



# الإمامة



د. منصور الحازمي..  
تلميذ طه حسين  
ومعلم ابن تنباك

## تسييس الحج: للبيت ربّ يحميه



# وبشأن

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

نتقدم

بخالص الغراء وصادق المواساة  
إلى خادم الحرمين الشريفين

## الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

في وفاة صاحب السمو الملكي

الأمير / بندر بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله

والغراء موصول إلى أبنائه

أمير منطقة الرياض  
قائد قاعدة الملك عبدالله الجوية بالقطاع الغربي سابقاً  
مستشار خادم الحرمين الشريفين  
نائب رئيس الاستخبارات العامة لشؤون الاستخبارات سابقاً  
قائد القوات الجوية الملكية السعودية

فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
منصور بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
خالد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
عبدالعزیز بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
تركي بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
محمد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
فهد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
سلطان بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
عبدالرحمن بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
سعود بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
فواز بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود  
سلمان بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود

صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي اللواء طيار ركن الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الفريق ركن طيار الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير

وزير الوطنسي

وإلى

صاحبات السمو الملكي الأميرات بناته وزوجاته وأحفاده والعائلة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل  
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان



رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية



وأسسة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير [99:007]



إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

# وبشأننا

الذين إذا أصابهم مصيبة  
قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

يتقدم



رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

أسرة تحرير مجلة **اليمامة** وأسرة تحرير جريدة **الرياض** وكتاب **الرياض** وأسرة تحرير [995001]



Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة

**د. عبدالرحمن بن صالح بن عبدالله الشبيلي - رحمه الله -**

ويخصون بالعزاء إخوان الفقيد

**سليمان بن صالح بن عبدالله الشبيلي**

**عبدالله بن صالح بن عبدالله الشبيلي**

وبنات الفقيد

**رشا بنت عبدالرحمن الشبيلي**

**شادن بنت عبدالرحمن الشبيلي**

**وزوجته / زكية عبدالله أبا الخيل**

والعزاء موصول لأحفاد الفقيد

**وكافة أسرتي الشبيلي وأبا الخيل وأنسابهما وأرحامهما**

سائلين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ



قبل كتابة «المحررون» التي نقدمها للزملاء في قسم الإنتاج الفني صباح الأربعاء، كنا نتشبت بالأمل والرجاء في أن يلطف الله بالدكتور عبدالرحمن الشبيلي بعد الحادثة الفاجعة التي تعرض لها بشقته في العاصمة باريس، فهذا الرجل فضلاً عن قيمته المعرفية والوطنية يعد أحد أهم المثقفين الأوفياء لليمامة قارئاً وباحثاً وضيافاً يُستنار برؤاه ويُزهى بحضوره. فكتب الزميل المشرف على التحرير مقالاً مضمخاً بالدعوات والضراعات إلى الله بأن يمن على الدكتور الشبيلي بالشفاء والمعافاة، مشيراً إلى قصة الحب بين الراحل وبلاده التي تمثلت في مشواره المعرفي الرصين، والنادر من نوعه، غير أن الأقدار كعادتها تأتي لتغير مسارات الحياة بما فيها آمالنا وتوقعاتنا ليرحل عن الحياة مساء الثلاثاء.

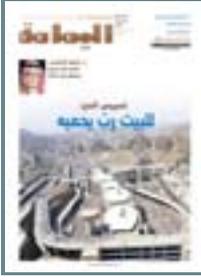
رحم الله الشبيلي، الذي سيكون لليمامة وقفة مع سيرته في العدد القادم، نحاول من خلالها عرض ما أمكن من منجزاته ومآثره النبيلة.

وإلى الحج الأعظم، حيث نعيش هذه الأيام موسماً مختلفاً بتجهيزاته وبحالة الاهتمام القصوى بخدمة ضيوف الرحمن، وقد تصدرت الصفحات المخصصة بالحج في هذا العدد قضية تسييس الحج وما يقف خلفها من عداً للمملكة والإسلام والمسلمين على حد سواء، وقد اتفق عدد من المختصين على حزم القيادة السعودية الأزلي في التصدي الرادع لأي محاولة للعبث بأمن الحج أو إحراف مناسك الشعيرة المقدسة عن مسارها. بينما تعود إليكم صفحات «الخزنة التراثية» على نحو أكثر تنوعاً وتوسعاً.

ويعد نحل الثيمات السردية والأساطير التراثية في فنون وآداب الشعوب، قضية جدلية بارزة منذ مطلع القرن العشرين. الشاب ماجد الماجد يسرد بعض هذه الشخصيات التي وردت في التراث الشرقي ثم تحولت إلى أيقونات غربية، وفي السياق ذاته تأتي حكاية «دون كيشوت» الذي تطالعون في «حديث الكتب» عرضاً لكتاب يؤكد هذه الفكرة، بأن مبتكر هذه الشخصية ما هو إلا مؤرخ عربي اسمه سيدي حميد بن انغيلي.



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ.  
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد  
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

مؤسسة الإمامة الصحفية  
AL YAMAMAH PRESS EST

## CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200 - فاكس: 4870888

مدير التحرير

سعود بن عبدالعزيز العتيبي

sotaiby@yamamahmag.com

هاتف: 2996411

سكرتير التحرير

بنهر خليل

bahmed@yamamahmag.com

هاتف: 2996413

إدارة الإعلانات في المجلة:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

### محليات

06 | خادم الحرمين  
يوجه بتقديم  
أرقى الخدمات  
لضيوف الرحمن

### يمامة زمان

38 | د. عبدالعزيز الخويطر  
يكتب:  
وداعاً أيها الصيف

### الحج

22 | خواطر العلامة الهندي  
وحيد الدين خان حول  
الركن الخامس

### على انفراد

50 | عواض شاهر:  
نستعمل  
تكريم المؤلف  
قبل العمل نفسه

### شخصيات

42 | السطو علي أساطير  
التراث الشرقي

### الكلام الأخير

66 | إبراهيم نتو:  
عبدالله فليبي جارنا

### عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737  
الرمز البريدي 11452 هاتف الاسترال 2996000 الفاكس 4870888

### بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com

تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

### MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664  
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

### الأسعار:

المملكة 5 ريال - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيعة - مصر 3 جنيهات -  
تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس -  
قطر 5 ريال - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

### الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً تُودع في الحساب رقم (آيبان دولي):  
30400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة

هاتف: 8004320000





الملك يشكر المعزين في وفاة الأمير بندر

## خادم الحرمين يوجه القطاعات كافة لتقديم أرقى الخدمات لضيوف الرحمن

- البحريني الذي سيتفرع عنه عدد من اللجان المتخصصة في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاستثمارية والإعلامية والاجتماعية، بما يعزز أفاق العمل المشترك والتعاون والتكامل بين البلدين ودفن مسيرة التعاون المشترك بينهما بما يعود بالخير على الشعبين الشقيقين.

وأعرب مجلس الوزراء عن أحر التعازي وصادق المواساة للجمهورية التونسية حكومة وشعباً في وفاة فخامة الرئيس الباجي قايد السبسي ولأسرة الفقيد، سائلاً الله أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته.

وبين معاليه، أن المجلس عبر عن إدانة المملكة واستنكارها للتفجير الإرهابي الذي استهدف مقر بلدية مقديشو بجمهورية الصومال والهجمات الإرهابية التي وقعت في كابول وشمال شرق نيجيريا، وقدم العزاء والمواساة لذوي الضحايا ولحكومات وشعوب الصومال وأفغانستان ونيجيريا، متمنياً للجرى سرعة الشفاء، وجدد وقوف المملكة وتضامنها مع الدول الشقيقة ضد جميع أشكال العنف والتطرف والإرهاب ومهما كانت دوافعه.

وخارجها على ما منَّ به عليهم من فضل القدوم للأراضي المقدسة، وحمد الله على ما شرف به المملكة قيادة وشعباً من خدمة للحرمين الشريفين وقاصديهما من الحجاج والمعتمرين والزوار، سائلاً الله أن يعين الحجاج على أداء مناسك الحج ويتقبل منهم ويوفقهم للحج المبرور الذي ليس له جزاء إلا الجنة كما أخبر بذلك المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، كما اطمأن - حفظه الله - على اكتمال الاستعدادات التي وفرتها مختلف القطاعات لخدمة الحجاج وراحتهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي المشاعر المقدسة، ووجه - أيده الله، جميع قطاعات الدولة بتقديم أرقى الخدمات لوفود الرحمن في سبيل هذا الشرف العظيم.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة أن مجلس الوزراء، استعرض إثر ذلك جملة من التقارير عن مستجدات الأحداث وتطوراتها، وبارك التوقيع على محضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة، التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الأول الثلاثاء، في نيوم بمنطقة تبوك.

وفي بداية الجلسة، تقدم أعضاء المجلس بصادق العزاء والمواساة لخادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، والأسرة الكريمة، في وفاة صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن عبدالعزيز آل سعود، ولأبناء الفقيد، سائليين الله المغفرة والرحمة لسموه.

وأعرب الملك المفدى - رعاه الله - عن شكره وتقديره لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي قادة ومبعوثي عدد من الدول الشقيقة والصديقة، وأصحاب السمو الأمراء والفضيلة العلماء والمعالي الوزراء وكبار المسؤولين والمواطنين، الذين قدموا عزاءهم ومواساتهم في وفاة سمو الأمير بندر بن عبدالعزيز، سائلاً الله أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته.

بعد ذلك، هنا خادم الحرمين الشريفين حجاج بيت الله الحرام من داخل المملكة

## رأي اليامة

### الشرف العظيم

اطمأن خادم الحرمين الشريفين أثناء ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء الثلاثاء الماضي على اكتمال استعدادات الدولة لخدمة الحجاج في مكة والمدينة والمشاعر المقدسة ليتمكنوا من أداء نسكهم بيسر وأمان.. ووجه حفظه الله القطاعات كافة بتقديم أرقى الخدمات لضيوف الرحمن واصفاً ذلك بـ «الشرف العظيم».

ويأتي هذا التوجيه الكريم ليؤكد لعموم المسلمين أن رعاية الحجاج منذ وصولهم لأداء المناسك حتى عودتهم لبلادهم سالمين غانمين كانت وستظل على رأس اهتمامات حكام هذه البلاد منذ عهد المؤسس وصولاً إلى عهد سلمان العز والخير؛ إذ تسخر الدولة كل إمكاناتها وتبذل أقصى طاقتها للوصول إلى أفضل ما يمكن أن يجعل ضيوف الرحمن يؤدون مناسكهم بيسر وأمان وطمأنينة.

ومن هذا المنطلق دأبت الدولة بكل أجهزتها على الإعداد لموسم الحج القادم فور انتهاء الموسم السابق، فيتم الاطلاع على مسيرة الحج الماضية والخدمات التي قدمها كل جهاز من الأجهزة المعنية، وإعداد محاضر بجوانب القصور إن وجدت وما يحتاج إلى التطوير والتغيير، ومن ثم يبدأ العمل على تنفيذ ما تم التوصل إليه فوراً حتى يكون كل قطاع في كامل جاهزيته قبل وصول أول وفود الحجاج العام القادم؛ وهذا يفسر ما نراه من تطور نوعي كل عام وفي الخدمات كافة بدءاً من المنافذ والموانئ الحدودية عند الوصول وانتهاءً بها عند المغادرة مروراً بالمدينتين المقدستين مكة والمدينة والمشاعر المقدسة.

هذا التطور النوعي وصل إلى أعلى مستوياته حالياً وجعل المنجزات الملموسة على أرض الواقع محط ثناء المُنصفين ومثار إعجاب المُختصين، والأهم رضا ودعاء المسلمين الذين أكرمهم الله بأداء الركن الخامس من أركان الإسلام.

وما تتناقله وسائل الإعلام والتواصل من مشاهد يومية لأفواج الحجيج توثق لضخامة المشاريع التي تم إنجازها في المشاعر المقدسة والخدمات النوعية الراقية التي يجدها منذ أن تطأ أقدامهم أرض المملكة؛ وهي أمور تؤكد أننا حين نتحدث بفخر عن عظمة المنجز وعظيم العطاء فإننا نتحدث بالحق وعن الواقع المشاهد والملموس؛ فالدولة أنفقت أكثر من ثلاثة مليارات على مشاريع التطوير في مكة المكرمة هذا العام، وشباب وشابات الوطن العاملين في خدمة الحجيج يقدمون صوراً رائعة للعمل المتقن والتعامل الراقي.

إن اكتمال الاستعدادات لحج هذا العام ووصول المشاريع والخدمات إلى أرقى مستوى ليس سوى البداية لعمل أكبر واهتمام أكثر لحج العام القادم سيبدأ كما أشرنا أيضاً فور انتهاء موسم حج هذا العام.

وستظل عجلة التطوير مستمرة، فقد أكرمنا الله وشرفنا بخدمة المشاعر المقدسة وتيسير سبل وصول ضيوف الرحمن إليها وأداء شعائر الحج بأفضل السبل وأكثرها راحة وأماناً، ولذلك فالعمل لا يتوقف برعايتهم وعلى مدار الساعة بأعين ساهرة على أمنهم وراحتهم وسلامتهم؛ ويكفي لمعرفة أي نوع من الاهتمام بضيوف الرحمن إشراف خادم الحرمين الشريفين المباشر على اكتمال المشاريع والاستعدادات وتوجيهه بمواصلة الجهود لتقديم أرقى خدمة ثم متابعتها الدقيقة لتفويج الحجاج ومراحل الحج الأخرى.

إن نجاح خطة هذا العام وتفوقها على ما سبقها أمل كل أبناء هذا الوطن وهو أمل تلوح بشائر تحقيقه في المشاريع الضخمة والرجال الكبار الذين يوجدون أينما حل حاج وارتحل.

## ٥٢ مليون ريال جوائز مهرجان ولي العهد للهجن



أعلنت اللجنة المنظمة لمهرجان ولي العهد للهجن أن مجموع جوائز المهرجان تبلغ ٥٢ مليون ريال، يتنافس عليها ملاك الهجن المحلية والدولية على ثلاث مراحل للأشواط، والتي تبلغ ٤٢٩ شوطاً، تبدأ بالمرحلة التنشيطية لجميع الفئات العمرية تتضمن تنفيذ (٢١٨) شوطاً، فيما تشمل المرحلة الثانية تنفيذ أشواط الماراثون والإنتاج والأشواط الدولية والسودانية، وتبلغ ٤٨ شوطاً، وتأتي المرحلة الثالثة بتنفيذ الأشواط الختامية للمهرجان والبالغة (١٧٣) شوطاً.

وكشفت اللجنة المنظمة للمهرجان عن البرنامج التفصيلي للفعاليات والسباقات للنسخة الثانية لمهرجان ولي العهد للهجن الذي ضمن أنشطة «موسم الطائف» الذي ينطلق الخميس المقبل، والتي ستشهد تنظيم عديد من الفعاليات والأنشطة المصاحبة والمقامة على أرض حديقة الفيصلية، فيما تبدأ أشواط سباقات المهرجان يوم الخميس ١٤ ذي الحجة ١٤٤٠ الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٩م، وتستمر حتى يوم الجمعة ١٥ محرم ١٤٤١ الموافق ١٤ سبتمبر ٢٠١٩م.

وتضم الفعاليات التي تقام في حديقة الملك فيصل ركوب الهجن، والعروض الحية، والمتجولة وتحديات رياضية متنوعة، وخيمة الهجن، ومتحف الهجن، ومتجر الهدايا، واستعراض أكبر مجسم للهجن، إضافة إلى التجربة الراقية، والمعرض الفني، وخيمة السيرك، والسوق الشعبي، ومسرحيات، ومحاورات وأمسيات شعرية.

# أعلنته الاستخبارات الأمريكية وفضحه التيار الصدري إحباط مخطط إيراني للاستيلاء على القرار السياسي في العراق



مقتدى الصدر



عادل عبدالهادي

اليمامة: أحمد الفر

كشفت سفارة الولايات المتحدة في بغداد عن إحباط مخطط إيراني خطير للسيطرة على الحكم في العراق، إذ أفاد تقرير للسفير الأمريكي السابق في العراق دوغلاس سيليمان، الذي أمضى نحو عامين في منصب السفير في بغداد، أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية وبمساعدة من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، ورئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي، قد أحبطت مخططاً إيرانياً أعد له قائد فيلق القدس بالحرس الثوري قاسم سليمان للسيطرة على أجنحة الحكم في العراق.

وذكر سيليمان أن زعيماً عراقياً معارضاً، وهو أحد السياسيين البارزين في المعارضة السياسية الحالية، كان الأداة الرئيسية في هذا المخطط، لكنه رفض الكشف عن اسمه، مضيفاً أن «بعض السياسيين يريدون السيطرة على أجنحة الحكم في العراق، وعندما تفشل الحكومة التي تقود البلاد حالياً في مهامها، ستتمكن المعارضة المدعومة من إيران من تصدر المشهد، الأمر الذي يمثل تهديداً للمصالح الأمريكية في المنطقة برمتها، وستفقد الولايات المتحدة ورقة إيجاد البديل الناجح للشعب العراقي».

بالالتزام بالقانون الدولي وقواعد النظام القانوني الدولي وهذا ما سنصر عليه». في سياق آخر؛ كشف وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، عن السبب الذي منعه من زيارة إيران والتحدث إلى الإيرانيين، حيث قال في تغريدتين عبر حسابه الرسمي على تويتر: «لقد عرضت مؤخراً أن أسافر إلى طهران للتحدث مباشرة للشعب الإيراني، لكن النظام لم يقبل»، متابعاً: «لسنا خائفين من قدوم ظريف إلى أمريكا وتمتعه بحق التحدث بحرية، هل الحقائق سيئة جداً بالنسبة لنظام خامنئي لذلك فهو لا يستطيع أن يسمح لي بفعل الأمر نفسه في طهران؟ ماذا لو سمع الإيرانيون الحقيقة دون تنقية واختصار؟». من جهته فقد اعتبر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن إيران لم تربح حرباً على الإطلاق، لكنها لم تخسر أي مفاوضات، وغرد ترامب على حسابه: «تذكروا فقط، أن إيران لم تربح الحرب بتاتاً، لكنها لم تخسر مفاوضات»، يأتي ذلك في وقت تتصاعد فيه التوترات في منطقة الخليج، خاصة بعدما وجهت واشنطن أصابع الاتهام إلى طهران بالمسؤولية عن هجوم استهدف ناقلات نفط في شهري مايو ويونيو الماضيين، واحتجاز إيران لناقلة نفط بريطانية.

يأتي هذا فيما تحدثت تقارير إعلامية عن توسيع إسرائيل لاستهدافها لإيران في العراق وسوريا، وسط أنباء عن غارة ثانية الشهر الحالي استهدفت مخزن صواريخ إيرانية في معسكر شمال شرقي بغداد، فيما جرى الحديث عن غارات أصابت مستشارين إيرانيين، واستهدفت شحنة من قاذفات صواريخ باليستية تم نقلها قبل فترة قصيرة من إيران إلى العراق. فيما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن إسرائيل قد نجحت في اختبار سري لمنظومة «أرو-3» للصواريخ الدفاعية الباليستية في ولاية أسكا الأمريكية، ووصف ذلك بأنه إنجاز وتحذير لإيران في ذات الوقت، مضيفاً أن إسرائيل باتت لديها الآن قدرات للتحرك في مواجهة الصواريخ الباليستية التي تُطلق من إيران.

يأتي هذا فيما رفضت بريطانيا فكرة أنها قد تفرج عن ناقلة إيرانية محتجزة في جبل طارق، متهمه بانتهاك عقوبات مفروضة على سوريا، مقابل إفراج إيران عن سفينة ترفع العلم البريطاني احتجزتها طهران في الخليج، وقال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب إنه «لن تكون هناك مبادلة»، مضيفاً: «لا يتعلق الأمر بنوع من المقايضة، يتعلق الأمر

بريطانيا ترفض الإفراج  
عن ناقلة إيرانية  
احتجزتها في جبل  
طارق لانتهاكها  
العقوبات المفروضة  
على سوريا

## يشمل شتى المجالات إنشاء مجلس تنسيق سعودي - بحريني



الإمامة: حسين البدوي

وقعت الرياض والمنامة على محضر مجلس التنسيق بين البحرين والسعودية، ويتفرع عن هذا المجلس عدد من اللجان المتخصصة في شتى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاستثمارية والإعلامية والاجتماعية وغيرها من المجالات الحيوية، لتحقيق الأهداف المرجوة من إنشاء هذا المجلس.

وأكد معالي وزير الخارجية، الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف، خلال زيارته البحرين على أن العلاقة التاريخية التي تربط البلدين الشقيقين ليست وليدة اليوم، وإنما نابعة مع مسيرة طويلة تجذرت فيها المحبة المتبادلة بين البلدين والشعبين الشقيقين، مؤكداً حرص المملكة على توطيد أركان التعاون الثنائي مع مملكة البحرين بما يخدم المصالح المشتركة ويلبي تطلعات البلدين والشعبين الشقيقين.

وأشاد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبداللطيف بن راشد الزباني، بإنشاء مجلس التنسيق بين السعودية والبحرين، ووصفه بأنه خطوة تاريخية متقدمة ستعمق العلاقات الأخوية

الاجتماعية والمصالح المتبادلة، ورغبة في دفع مسيرة التعاون المشترك في مختلف المجالات إلى آفاق أوسع وأشمل، وبما يعود بمزيد من النفع والخير على الجميع. وأكد الأمين العام لمجلس التعاون أن إنشاء مجلس التنسيق بين المملكة والبحرين سيعزز آفاق العمل المشترك والتعاون والتكامل بين البلدين، ويضع أسس مرحلة جديدة من النهضة الاقتصادية والتنمية تعكس طموحات وتطلعات القيادين الحكيمتين وشعبي البلدين، وتعبّر عن عمق العلاقات الأخوية الراسخة بينهما.

الوطيدة، وتؤطر التعاون المشترك بينهما وفق رؤية مستقبلية طموحة تستهدف خير ومصالحة الشعبين الشقيقين، وترفد مسيرة العمل الخليجي المشترك لمصلحة نماء وازدهار شعوب دول المجلس. وأعرب الدكتور الزباني، عن فخره واعتزازه بالنهج الحكيم والقيادة الواعية لخدم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وأخيه جلاله الملك حمد بن عيسى آل خليفة، - حفظهما الله، الهادفة إلى ترسيخ العلاقات وتوثيق الصلات بين البلدين والشعبين الشقيقين إيماناً بعمق الروابط التاريخية والصلات

## الحوثيون يحرقون ٢٣ طناً من المساعدات الأممية

الشؤون الإنسانية لدى اليمن ليز غراندي، بالتدخل العاجل والتحقيق في هذه الحوادث واتخاذ التدابير لضمان إيصال المساعدات إلى مستحقيها والحيلولة دون تعرضها للنهب.



المساعدات، وصادرت ميليشيات الحوثي شاحنة مساعدات غذائية مقدمة من إحدى المنظمات الإنسانية كانت في طريقها إلى مديرية جحانة بمحافظة صنعاء.

ودائماً ما تتهم تقارير أممية ميليشيات الحوثي، بسرقة المساعدات وبيعها في السوق السوداء بأسعار مبالغ فيها من أجل تمويل العمل العسكري، وما زالت ميليشيات الحوثي ترتكب انتهاكات جسيمة بحق العمل الإنساني والإغاثي في المناطق الخاضعة لسيطرتها، ما دفع برنامج الأغذية العالمي إلى اتخاذ عدة قرارات أخرى تعليق تقديم المساعدات بشكل جزئي في العاصمة صنعاء.

ومن جانبه، جددت اللجنة العليا اليمنية للإغاثة مطالبتها لوكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك ومنسقة

تعمل ميليشيات الحوثي ومنذ انقلابها على السلطة الشرعية في اليمن على توفير الأرضية والأجواء المناسبة جداً لشيوع وانتشار ثلوث الجهل والفقر والمرض، وتحارب كل من يمد يده للشعب الشقيق للوقوف إلى جانبه في هذه المحنة، ولم تتوقف عن الممارسات الإرهابية التي تنتهجها على مدار تاريخها الإجرامي، ولعل آخرها ما قامت به بإحراق ٨ أطنان من القمح المقدم عن طريق برنامج الأغذية العالمي لعدد من المستحقين بمحافظة ريمه (شمال البلاد)، كذلك منع برنامج الأغذية العالمي من توزيع المساعدات في بعض المناطق بمحافظة ريمه، ما أدى إلى تعرض ١٤,٨ طن متري من القمح التابع للبرنامج إلى التلف، إضافة إلى قيام مشرفين حوثيين في المحافظة باقتحام أحد المستودعات التابعة للبرنامج وإحراق كمية من



## رصد نصف مليون ريال لجائزة الإعلام الجديد خالد الفيصل: سنجعل من مكة المكرمة مدينة ذكية ومن المشاعر المقدسة مشروعاً عصرياً وحضارياً

### اليمامة : خاص

تحدث مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة رئيس لجنة الحج المركزية، الأمير خالد الفيصل عن موسم حج العام الحالي والتوجهات الجديدة لمكة وما يتمنى أن يراه في المشاعر المقدسة قبل وفاته.

وقال الأمير خالد الفيصل في لقاء مع قناة «الإخبارية» إن مبادرة طريق مكة هي مبادرة جديدة، وأهميتها أنها مستقبلية وستطور كل عام، فالعام الماضي كان هناك دولتان، والعام الحالي 5 دول وكل عام ستضاف دول جديدة.

وأضاف الفيصل: «إن التوجه الكامل هو أن نجعل من مدينة مكة المكرمة مدينة ذكية ومن المشاعر المقدسة مشروعاً عصرياً ومستقبلياً للمدينة الحضارية للعالم، وليس فقط للمملكة، وأمل قبل أن أموت أن أرى المشاعر المقدسة تعمل إلكترونياً».

واسترجع الأمير بعض المواقف لوالده خلال موسم الحج، قائلاً أن الملك فيصل - رحمه الله - ومرافقيه كانوا يقفون في عرفات لترتيب السيارات أثناء «النفرة»، مشيراً إلى أنه طلب خلال اجتماعه مع الجهات المشاركة في الحج هذا العام الإبتسام في وجه الحجاج.

من جانب آخر أعلن الأمير خالد الفيصل، إطلاق جائزة إمارة منطقة مكة المكرمة للإعلام الجديد في أربعة مجالات وبجوائز تصل إلى نحو 500 ألف ريال.

وقال الأمير خالد الفيصل خلال المؤتمر الصحفي لإطلاق الحملة الإعلامية التوعوية

«الحج عبادة وسلوك حضاري»، تحت شعار (الحج رسالة سلام) في نسختها الثانية عشرة بحضور نائبه الأمير بدر بن سلطان، إن وزارة الحج هذا العام هيأت أنظمة جديدة تسهل على الحجاج الوصول إلى هذه البلاد دون عناء، متمنيا نجاحها وأن تكون هذه الرحلة الإيمانية مكلفة بالنجاح ومريحة لحجاج بيت الله الحرام، وزاد «في كل عام هناك دراسات وأبحاث عما تم في الحج الماضي نحرص على الاستفادة منها، حيث تقوم لجنة الحج المركزية بدراسة الملاحظات وتلافيها، والإيجابيات وتطويرها»، داعياً من سبق لهم الحج لفتح المجال لمن لم يؤديوا الفريضة من قبل.

وأضاف خلال المؤتمر الذي حضره أيضا نائب وزير الحج والعمرة الدكتور عبدالفتاح مشاط، والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس «يسعدني أن أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، يحفظه الله، على اهتمامه بالمنطقة، راجيا من الله أن نكون عند مستوى طموحاته، يحفظه الله، وطموحات ولي عهده الأمين». كما قدم الشكر لكل القطاعات المسؤولة عن خدمة ضيوف الرحمن، خاصة بالشكر نائب أمير مكة المكرمة ورجال الأمن على ما يقومون به من جهود.

وأوضح وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة رئيس اللجنة الإشرافية للحملة الوطنية الإعلامية أن الحملة حققت نجاحات على مدى الـ 11 عاما

الماضية، وهذا النجاح الملموس يأتي نتيجة عمل تراكمي، وأثمر عنه ارتفاع مستوى الوعي لدى المجتمع بأهمية التقيد بالأنظمة في الحج والبعد عن المخالفات، مضيفا أن الحملة تحولت الآن للتركيز على الإيجابيات وتطويرها في وقت أصبحت فيه المخالفات حالات نادرة. يذكر أن الحملة ومنذ انطلاقتها سجلت انخفاضا في المخالفات والمخالفين أثناء موسم الحج في المواسم الماضية وتناقصا في الحملات الوهمية، وفي أعداد الحجاج القادمين بدون تصريح. كما دأبت الحملة خلال الأعوام الماضية على تعزيز السلوكيات الإيجابية ممثلة في احترام المكان والحدث والإنسان، واحترام الأنظمة، وسعت عبر مضامينها لتنمية إحساس الحاج والمعتمر بمسؤوليته، وتشجيعه على المبادرة بتغيير سلوكياته واستشعار دوره الإنساني المسلم المتحضر، إزاء الحجاج وأداء الفريضة.

كما أن الحملة منذ أن أطلقها أمير منطقة مكة المكرمة قبل نحو 11 عاما حرصت على تسخير إمكاناتها وطاقاتها البشرية والمادية لخدمة الحجاج، وفعلت رؤية إمارة المنطقة التي تؤكد أن الحج عبادة وسلوك حضاري. ومن هذا المنطلق نفذت الحملة برنامجا توعويا متكاملا للارتقاء بتنمية إنسان المنطقة ليبلغ وصف القوي الأمين ليتحقق على يديه النهوض بمستوى خدمات ضيوف الرحمن، ولتأصيل ثقافة تقديس البلد الحرام خلال موسم الحج لكل من ضيوف الرحمن ومقدمي الخدمة ومختلف أطراف المجتمع.

شموع  
المسير

وحيد الفامدي

## من داخل سجن زهبان

وكانهم لم يخوضوا يوماً في تنظيم إرهابي، قبل أن تندesh أخيراً من فرقة موسيقية تؤدي أغنيات ملأى بالأحاسيس الجميلة، يعزف العازف وتشاركه بقية الفرقة، وكلهم من النزلاء، بأعذب الأغنيات التي سيجد معها عقلك شيئاً من الصعوبة في تصديق أنها تؤدي من أشخاص كانوا في يوم من الأيام يرفضون حتى معنى الفن!

كشاهد على ما رأيت .. يمكنني القول بأن ما هو أكثر اندهاشاً من هذا كله هو تعايش الفرقاء (سابقاً) الأصدقاء (حالياً) من السنة والشيعية على السواء في مكان واحد. وأهم ما اجتمعوا عليه - بعد رجوعهم إلى رشدهم - هو حبهم لهذا الوطن الحاضر، والذي وفر لهم كل ما يحتاجون إليه في برنامج إدارة الوقت مهما غلا سعره؛ لصقل مواهبهم، وشحن إبداعاتهم وهمهم، وقد ظهر كل ذلك جلياً في الكثير من منجزات هؤلاء النزلاء ومعرضاتهم ذات الاحترافية العالية، التي تدل على أناس جاهزين تماماً للاندماج في مجتمعهم، وأتمنى ذلك لهم من كل قلبي.

إن هذا البرنامج، الذي نقل معنى السجن إلى معانٍ إصلحية وتربوية تستثمر في طاقات السجناء وإنسانيتهم المتوارية تحت الخديعة وتستخرجها بعد أن تجلو عنها الزيت وتحولهم إلى إيجابيين، جديرٌ بأن يعمم على كل السجن، الأمنية منها والجنائية، بل وعلى كل الدول، التي أجزم أنها ستستفيد من هذه التجربة السعودية الرائدة في معنى الاحتواء الأمني الذي لا يقضي على الجذور السامة فحسب، بل ويستصلح الأرضية لإنبات الورد والنبات المثمر.

وأخيراً .. إن ابتكار هذا البرنامج حتماً جاء من عقلية مفكرة، وليست عقلية تقليدية. العقلية المفكرة هي التي تخلق وتبدع، وكل ما في هذا البرنامج يدهشك بأفكاره الخلاقة الإبداعية. وبقي أن أدعو من كل قلبي بأن تثمر تلك الجهود، ويفرّج الله هموم أولئك النزلاء الذين لمست فيهم كل تلك الطاقة الإيجابية وكانهم هم أصحاب المهرجان، وقد كانوا كذلك فعلاً، حيث كان محتواه يقوم عليهم بالكامل.

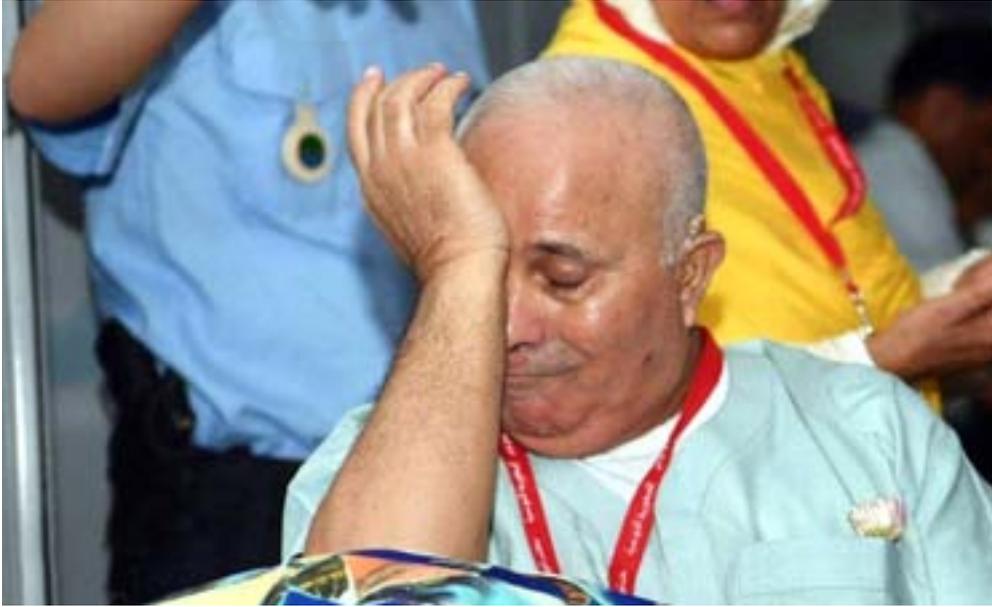
(علي) من تنظيم القاعدة، و(زكريا) من مجموعة العوامية بالقطيف، الجمع بينهما كما قال زكريا نفسه: كالجمع بين أسامة بن لادن وحسن نصر الله. إنهما النزيران علي الفقعسي وزكريا آل صفوان اللذان لو كانا في مناطق الصراع لكانا يتقاتلان الآن، لكنهما الآن في مكان واحد، يأكلان ويشربان ويعملان معاً متحابين في برنامج إدارة الوقت، أحد البرامج التي اعتمدها رئاسة أمن الدولة بسجون المباحث العامة.

في البداية سعدت بالدعوة الكريمة من إدارة العلاقات العامة والإعلام بالمباحث العامة لزيارة إصلحية زهبان والإطلاع مباشرة على البرنامج الإبداعي لإدارة وقت النزلاء. وأحب أن أنوه بادئ ذي بدء بأنه لم يطلب مني أخذ كتابة أي شيء عن أي شيء، إنما كتبت من تلقاء نفسي منبهراً بما رأيت وشاهدت على أمور تجري فوق الخيال الطبيعي عن السجن والصورة النمطية التقليدية عنها.

الانطباع العام لا يمكن اختزاله في مقال. كيف يمكن تلخيص فكرة عن تحول أشخاص من أفكار العنف والإرهاب إلى (فنانين ورسامين وموسيقيين وحرفيين ومغنين ومبدعين)؟ برنامج إدارة الوقت عمل بجوهر رؤية الفلسفة الإنسانية الرفيعة التي ترى أن الإنسان في داخله كائن جميل، ولكنه قد يخطئ وينحرف، فكيف يمكن المحافظة على وجوده الإنساني وإعادته إلى نفسه؟ هذا بالضبط ما عملت عليه برامج إدارة الوقت بصورة لا تكفي مساحة المقال للحديث عنها كما يجب.

تدهشك تلك اللوحات التشكيلية النابضة بالحياة والحب والمشاعر الجميلة والإنسانية، وترفض أن تصدق أن من أبدعها قد كان يحمل أفكار العنف والإرهاب والكراهية في يوم من الأيام. لكنك ستصدق مرغماً حين يقف بنفسه أمامك متحدثاً عن لوحته مفتخراً بها شارحاً لعناصرها الفنية، وكأنه فنان، وليس نزلياً بتهمة أمن دولة، وهو كذلك في أعماقه، تلك الأعماق التي استثمرت فيها فلسفة برنامج إدارة الوقت!

ثم تتقدم قليلاً لتدهش من أداء الفنون الشعبية المختلفة لنزلاء يؤدون تلك الفنون



دموع فرح حاج  
تونسى تدشن  
مبادرة طريق  
مكة عربياً

طريق مكة في مرحلته الثانية:

## مبادرة لتيسير سبل الحج لرعايا ه دول

إعداد: سامي التتر

كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة. أما أمتعتهم، فتتولى الجهات الخدمية إيصالها إلى مساكنهم.

هذه المبادرة أطلقت بشكل جزئي وتجريبي قبل عامين، ضمن خطة طموحة تهدف إلى الارتقاء بالخدمات المقدمة إلى الحجيج؛ وصولاً إلى ما يعرف بالحج الذكي، حيث تم تدشينها على نسبة من حجاج دولة ماليزيا، وفي العام الذي تلاه 2018م تم تطبيقها على جميع حجاج ماليزيا وجزء من حجاج إندونيسيا، وفي عام 2019م، انضمت للمبادرة كل من باكستان وبنجلادش وتونس.

هذه المبادرة اشتملت على خمسة قرارات مهمة، تضمن الراحة التامة للحجاج، وهي:

- تسهيل استصدار تأشيرات الدخول للمملكة.

2017 - 2018م دولتا ماليزيا وإندونيسيا، وفي العام الجاري 2019م انضمت للمبادرة باكستان وبنجلادش وتونس.

### الهدف والغاية

تهدف هذه المبادرة للوصول إلى الحج الذكي، من خلال مسار إلكتروني موحد، بدءاً من إصدار التأشيرة، مروراً بإنهاء إجراءات الجوازات والجمارك في مطار بلد المغادرة، بعد التحقق من توافر الاشتراطات الصحية، إضافة إلى ترميز وفرز الأمتعة وفق ترتيبات النقل والسكن في السعودية، وعند وصول الحجاج لن يَمروا بإجراءات الدخول التي أجروها مسبقاً، إذ ينتقلون مباشرة إلى حافلات تنتظرهم؛ لإيصالهم إلى الأماكن المعدة لسكنهم في

ضمن بوادر الخير والعطاء لبلد الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية، أطلقت وزارة الداخلية مبادرة «طريق مكة»، إحدى مبادرات برنامج «خدمة ضيوف الرحمن»، الذي يندرج تحت برامج الرؤية السعودية 2030م في عام 2017م؛ بهدف تيسير رحلة الحجاج، من خلال إنهاء إجراءات الجوازات والجمارك والاشتراطات الصحية وفرز وترميز الأمتعة في مطارات بلدانهم، وبالتالي الدخول إلى الأراضي السعودية، كأي رحلة داخلية، ونقل أمتعة الحجاج إلى أماكن سكنهم. استفادت من هذه المبادرة في العامين الأولين



وصول أول فوج من حجاج ماليزيا



الترحيب البالغ بحجاج إندونيسيا



حجاج بنجلاديش الأسرع وصولاً للأراضي السعودية



لحظة وصول حجاج تونس لمطار الأمير محمد بن عبدالعزيز الدولي بالمدينة المنورة

إجراءات ضيوف الرحمن. جاء هذا وسط تعاون مميز بين فريق المبادرة وأجهزة حكومات الدول المطبقة فيها المبادرة؛ لتحقيق أهدافها، وهي تيسير رحلة الحجاج من خلال اختصار الوقت والجهد المبذول في إجراءات السفر؛ ليتمكنوا من أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة.

### دموع تونسية تدشن

#### «طريق مكة» عربياً

رغم ما حظي به تدشين الجمهورية التونسية لمبادرة «طريق مكة» لحج هذا العام من أهمية بالغة - باعتبارها أول دولة عربية تنضم لهذه المبادرة -، تمثلت بحضور رسمي ممثلاً بمستشار الرئيس التونسي لزهرة القروي الشابي، ووزير الشؤون الدينية أحمد عظيم، ووزير النقل هشام بن أحمد، ومفتي الديار التونسية عثمان بطيخ، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس محمد بن محمود العلي، وعدد من كبار المسؤولين التونسيين، إلا أن الطابع الشعبي في السوشال ميديا على النطاق العربي والعالمي، ألقى بظلاله، حيث استأثرت صورة حاج تونسي، على إعجاب مواقع التواصل الاجتماعي، إذ كان ذلك الحاج يذرف دموع الفرح، بعد أن أنهى إجراءات سفره في مطار قرطاج الدولي، قبل أن يتوجه إلى الديار المقدسة، دون الحاجة إلى أي إجراءات روتينية في مطار الملك عبدالعزيز في جدة.

«طريق مكة» لعام 1440هـ من مطار إسلام آباد الدولي بجمهورية باكستان الإسلامية، يستحضر الباكستانيون زيارة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع لجمهورية باكستان مؤخراً، حيث جاءت هذه الزيارة محققة لرغبة باكستان بالانضمام لمبادرة «طريق مكة». هذه الرغبة تمثلت بطلب رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، بالانضمام لهذه المبادرة، إيماناً من الجانب الباكستاني بما ستقدمه هذه المبادرة من تسهيلات للحجاج الباكستانيين هذا العام، بما في ذلك إنهاء الإجراءات القانونية من باكستان قبل توجههم إلى المملكة، مؤكداً أن مشروع «مبادرة مكة» سيوفر أعلى قدر من التسهيلات، وأفضل الخدمات للحجاج الباكستانيين.

### وصول حجاج بنجلاديش

#### في وقت قياسي

بفضل التعاون المميز بين الأجهزة الحكومية في البلدين، أنهت مبادرة «طريق مكة» إجراءات دخول حجاج بنجلاديش للمملكة، في وقت قياسي يصل إلى 20 ثانية. وأظهر فيديو لصفحة «التواصل الحكومي» على «تويتر» مدى السهولة واليسر في عملية دخول الحجاج البنجلاديشيين القادمين من مطار دكا، وكذا الجهود المبذولة من جانب التنفيذيين في التخفيف وإنهاء

- تسهيلات في إجراءات الجمارك والجوازات. - تيسير المتطلبات الصحية للحجاج. - تنظيم الأمتعة وتأمين السكن للحجاج. - التوجه مباشرة إلى مقر إقامتهم دون الخضوع للإجراءات الروتينية في المطار، وستقوم شركات معتمدة بنقل أمتعتهم.

### ماليزيا وإندونيسيا

#### أكدتا نجاعة المبادرة السعودية

وقع اختيار وزارة الداخلية السعودية عند بدء إطلاق هذه المبادرة على كل من ماليزيا وإندونيسيا، بناء على عدد الحجاج الكبير من هاتين الدولتين، والذي وصل في العام الماضي إلى 1.75 مليون حاج. إضافة لما يمثله الحج من أولوية خاصة لدى الحكومتين الماليزية والإندونيسية، استناداً إلى كونه أحد فرائض الإسلام الخمس، وحيث إن مناسكه كثيرة، ويصعب على البعض أدائها، وتذكر ضوابطها، نشأت عادة في ماليزيا ودول شرق آسيا كإندونيسيا وغيرها، لتدريب الحجاج على أداء المناسك قبل سفرهم للأراضي المقدسة، مع اهتمام كلا الحكومتين بالجانب المالي؛ لإعانة الراغبين في الحج على الوصول إلى غايتهم.

### زيارة ولي العهد

#### حققت الغاية الباكستانية

مع انطلاق أولى الرحلات الجوية الناقلة لحجاج باكستان المستفيدين من مبادرة



# لبيت رب يحميه

## تاريخ سعودي مشرف

### في رعاية حج بلا تسييس

أكد عدد من المسؤولين والباحثين والمتخصصين وأصحاب الرأي، أن «تسييس الحج» أجندة ترفضها سليقة المسلم السوي. وأن المملكة ترد تلك الدعاوى لإثارة الفوضى في هذه الشعائر المقدسة بخدمات عالمية وحضارة مدهشة تُخرس المغرضين والمتربصين والمشككين.

إن العمل الكبير والجليل الذي تقوم به المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - يحفظه الله - لا ينكره إلا جاحد، ولا يسعى إلى تشويهه سوى عدو صريح للأمة وللإسلام نفسه، بكل ما يعنيه هذا الدين الحنيف من سلام ومحبة وصفاء للقلوب والنفوس. وعلى مدى نحو ٤ عقود مضت، ظلت المملكة في مواجهة حازمة وناجحة لكل محاولة ساعية لإحراف شعييرة الحج العظيمة عن مسارها، عملاً بقوله جل جلاله: (فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)، وعن تلك الدعاوى المعادية والمنحرفة لتسييس الحج، كانت لنا هذا الاستطلاع الموسع مع نخبة من المثقفين والمسؤولين المتخصصين في شؤون الحج.

إعداد: سامي التتر

- أ.د. صالح الكريّم:

كاتب وأستاذ أكاديمي.

- د. وفاء عبدالعزيز محضر:

مستشارة، أستاذة الإدارة التربوية والتخطيط المساعد بجامعة أم القرى، مطوفة بمؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية.

- د. إبراهيم بن محمد الزين:

أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود. رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

- د. عبدالله الشائع:

مدير عام إذاعة جدة سابقاً وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز.

- د. سونيا أحمد مالكي:

طبيبة، مطوفة بمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا.

- د. عمرو حافظ:

مدير الموارد البشرية.

- عبدالرزاق حسنين:

عضو مجلس إدارة سابق بمؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية. كاتب صحفي.

- د. عمر حافظ:

مستشار اقتصادي.

- أحمد صالح حلبي:

مطوف، كاتب صحفي متخصص في خدمات الحج والعمرة.

## المشاركون في قضية العبد:

- د. زهير الحارثي:

رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشورى.

- أ. فاتن محمد حسين:

مستشار وزير الحج. كاتبة ومطوفة.

- د. سهيل بن حسن قاضي:

مدير جامعة أم القرى وعضو مجلس إدارة أمناء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

- د. هيفاء عثمان فدا:

مستشارة وكيلة جامعة أم القرى لشؤون الطالبات.

- د. عبدالله بصفر:

الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة برابطة العالم الإسلامي. إمام مسجد الشعبي بجدة.

- م. عبدالعزيز بن عبدالله حنفي:

رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة.

- أ.د. عبدالله السلمي:

رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي الثقافي بجدة.

- د. محمد المقصودي:

أستاذ القانون بمعهد الإدارة العامة بالرياض.

- أ.د. يوسف الرميح:

أستاذ مكافحة الجريمة والإرهاب بجامعة القصيم، مستشار إمارة منطقة القصيم.



## مشروع الجمرات الضخم يعد من أبرز المنجزات الهندسية في العصر الحديث

البراءة، ودعاء كميل وغيرهما من شعائر الشيعة التي تتطلب تجمعات ومظاهرات تخالف شعائر الحج، ومنعت حاجها من القدوم للمملكة، والله سبحانه وتعالى يقول: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ».

كما أنها بهذا تخالف كل اتفاقيات منظمة التعاون الإسلامي التي تؤكد على أن موسم الحج لإقامة الشعائر الإسلامية، ويمنع رفع أي شعارات سياسية أو مذهبية أو طائفية، ولكن دولة إيران تخالف ذلك كله؛ وكما حدثت من حوادث مؤسفة جراء المظاهرات ورفع الشعارات، أسفرت عن إصابات ووفيات مختلفة، كما حدث في عام ١٩٨٦ خاصة، حينما قام المتظاهرون بالتجمعات التي أغلقت الطرقات والشوارع في مكة، وانتشرت الفوضى لإظهار الدولة السعودية بعدم القدرة على إدارة الحج، وهو ما حدث أيضاً في حادثة التدافع عام ١٤٣٦هـ باندساس عناصر من المخابرات الإيرانية والحرس الجمهوري الإيراني، وافتعال أزمة التكديس بالذهاب في طرق معاكسة للطرق المخصصة للدخول، ولكن

### حكومات مرافقة

هيئات لهم؛ فالدولة السعودية بكوادرها الأمنية، وقواتها الخاصة، وألياتها المتطورة، وبرامجها الذكية، قد أعدت العدة، وتوعدت بالضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه المساس والإخلال بالأمن. وما يجب على المسلم، هو اتباع أنظمة وتعليمات المملكة العربية السعودية المبلغة لكل الجهات الرسمية عبر سفاراتها، ويجب الإخلاص في العبادة وأداء الشعائر على ما يرضي الله ورسوله، فالحج ركن من أركان الإسلام، وفريضة تؤدي لمرة واحدة في العمر، لذا يفترض أن تؤدي على أكمل وجه.

### سلامة الحجاج خط أحمر

في البدء.. تتطرق فاتن محمد حسين، لما تقوم به بلادنا من دور رائد في خدمة ضيوف الرحمن، منذ تأسيسها على يد المؤسس المغفور له - بإذن الله تعالى - الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ومن بعده أبنائه البررة، باعتبار هذه المسؤولية من أولى أوليات الدولة السعودية، وما يترتب عليها من الحرص على تطوير الأماكن المقدسة، وسلامة الحجاج وأمنهم، وهو الشرف الذي يحظى به أبناء المملكة حكاماً ومواطنين.. موضحة ذلك بقولها: يأتي على هرم اهتمامات الدولة السعودية، الاهتمام بسلامة حجاج بيت الله الحرام، واعتبار أمنهم خط أحمر لا مساومة عليه. ووجود المظاهرات والتجمعات في موسم الحج، تسبب تدافعا، وربما الدخول في عراك مع أحزاب أخرى معارضة، وهذا يهدد أمن وسلامة الحجاج، ويعكر صفو الحج.. ومع الأسف منذ عقود وإيران تفرض على حاجها رفع شعارات سياسية معادية لأمريكا وإسرائيل وإقامة مظاهرات في الحج، هذا فضلاً عما طلبته العام الماضي من حاجها، بإقامة شعائر

ممارسات المراهقة السياسية، والحمافة الصادرة من الحكومات المراهقة، وبين حق الشعب القطري والمقيمين في قطر في أداء المشاعر الإسلامية من حج وعمرة.

### حج لا يشوبه لوث إيراني

من جهته، يرى الأستاذ الدكتور صالح عبدالعزيز الكريّم، أن قوافل الشيطان الإيراني، التي تتحرك مع اقتراب فريضة الحج كل عام؛ لتبث إعلامياً وواقعياً بعضاً من أهدافها، تارة باسم الدين، وسورة براءة، وتلاوة أوائل سورة التوبة؛ للبراءة من المشركين، وأنهم نجس، ورفع شعارات الويل لأمريكا والويل للغرب؛ لتدمج بذلك أغراضها السياسية بصيحاتها الدينية، وكان أنفاسها انكتمت وليس متنفس لها إلا الحج، وإلا مكة والمدينة ومنى وعرفات ومزدلفة، وإن لم تطل شيئاً من ذلك؛ بسبب المنع النظامي، وعدم السماح بإصابة الحج والحجاج باللوث الإيراني وغيره، ممن يستهويهم النيل من المملكة باسم الحج، خاصة ادعاءات بعض أرباب إيران من أن المملكة تمنع حجاجهم من الوصول إلى مكة، وأداء الفريضة، ويتسترون خلف هذا الادعاء وهم وغيرهم يدركون جيداً، أن الباب مفتوح للحج لجميع المسلمين من جميع أنحاء العالم، وأن

دون التفات أو تفكير في ردود أي فعل من محب أو كاره.. موضحاً ذلك بقوله: نجد في كل عام، ومع قرب موسم الحج، نجد بعض الدول الضد من يحشد وينعق مطالباً بتسييس شعيرة الحج، بل تصل بهم السخافة للمطالبة بتدويل الحرمين الشريفين، وهم لا يعلمون أن نعيقهم ذلك لا يتعدى صده أفواههم القذرة، لأن ذلك الأمر قانونياً، به مساس بالسيادة الوطنية لدولة لها ثقلها العالمي، بل إنه يمثل (إعلان حرب) وفق مفاهيم السياسة والقانون الدولي، لذلك على هؤلاء الأقرام، وعلى رأسهم ملالي إيران وأذنانهم، تفهم خطورة تلك الممارسات، وعليهم عدم تجاوز الخطوط الحمراء.

الأمر المثير للسخرية والضحك كذلك، دخول حكومة أقرام قطر على ذلك الخط، من خلال نعيق قناة الفتنة المأجورة (الجزيرة)، فقد حرمت حكومة قطر المراهقة بالأدلة القاطعة الثبوت والدلالة، شعب قطر الشقيق من مواسم إسلامية، غير معتبرة حرمة ذلك، ودون مروءة أو اعتبار لهم كشعب، تم إتاحة الفرصة لهم من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - عبر طرق ميسرة. والواقع العملي لممارسة حكومتنا الرشيدة، يؤكد بوقائع قانونية أنها فرقت بين



أ. فاطن حسين:  
سلامة الحجاج تأتي على هريم  
اهتمامات الدولة السعودية



د. محمد المقصودي:  
على الأقرام عدم تجاوز الخطوط  
الحمراء في تسييس شعيرة الحج

## لا تهاون مع المخالفين

وعند سؤالنا للدكتورة سونيا أحمد مالكي، عن سبب استغلال هذه الشعيرة الدينية بإثارة الفوضى والشغب ورفع الشعارات الحزبية والسياسية، خصوصاً من قبل الحجاج الإيرانيين، والدور السعودي المتعقل والحازم تجاه هذه السلوكيات المشينة، أجابتنا قائلة: شعار المملكة في كل موسم حج (لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، هذه الآية الكريمة، تعكس حرص المملكة على أن لا يخرج الحج عن محتواه العقدي، ومعناه الإيماني الذي يوجب على الحاج أن يشتغل بذكر الله وطاعته، وتجنب كل كلمة أو فعل يشغله عن هذا السلوك القويم.. فما بالك بمن يستغل هذه الفريضة التي تشكل الركن الخامس من أركان الإسلام، بشعارات حزبية وسياسية، ويستبدل ذكر الله بذكر من يسمونهم بآيات الله!؟

واللافت هنا، أن هذا النوع من الفتن والمظاهرات والمهاترات، لا يصدر إلا من الحجاج الإيرانيين، الأمر الذي يتطلب مزيداً من المراقبة خلال وجودهم في المملكة لأداء الفريضة، وإعلامهم بتعليمات مطبوعة باللغة الفارسية والعربية والإنجليزية، تتضمن عدم التظاهر، ومنع الهتافات، وإثارة الاضطرابات، ورفع الصور والإعلام خلال الحج، وأن حكومتنا لن تتهاون مع المخالفين، وسيتم توقيع العقوبات والمخالفات على كل من يتجاوز هذه التعليمات.

## كلنا نتحمل المسؤولية



وعند سؤالنا للدكتور سهيل قاضي، عن سبل تعزيز الشعور الإيماني بالفرح والابتهاج بمقدم الحجاج، وكبح الجنوح للرفث والفسوق من قبل البعض منهم، أجابنا قائلاً: في الوقت الذي يتوافد فيه الحجاج على الأراضي المقدسة بقصد الحج وتعظيم شعائره، نشعر

جميعاً بسعادة تغمر نفوسنا، وقد جاؤوا من كل فج عميق؛ ليشهدوا منافع لهم. في الوقت الذي نرحب بهم أجمل ترحيب، علينا تذكيرهم بالحرص كل الحرص على عدم الخروج عن شعيرة هذا النسك العظيم، أو رفع أي شعارات سياسية، أو مذهبية، لأن هذه الشعيرة عبادة لله وحده، وبالتالي يتعين عليهم قضاء أيامها الفضيلة في التقرب إلى الله، وأداء النسك على الوجه المطلوب، لأن أي خلل أو عبث لا قدر الله، يخرج هذه الشعيرة عن مقصدها الشرعي، ويعد هذا الأمر إخلالاً، وعبثاً، ورفثاً، وفسوقاً، ويخرج موقف الدولة المضيئة. لذلك فإننا جميعاً نتحمل مسؤولية عواقب هذا الأمر، وجميعنا ضد من تسول له نفسه الإحداث في تلك الرحاب الطاهرة، أو المساس - لا قدر الله - بسكينة الحج وأدابه.



## منذ ٤٠ عاماً والحكومة السعودية بالمرصاد لمحاولات العبث الإيراني في الحج

المرفوض هي الفوضى واستغلال موسم الحج لأهداف شيطانية وسياسية، كل ذلك أصبح اليوم ظاهراً للعيان، مضيفاً بقوله: إن الإعلام اليوم ينقل مباشرة المستوى الذي عليه أماكن العبادة، وأماكن الحج ومشاعره في كل من مكة والمدينة

ومنى ومزدلفة وعرفات، والحاج منذ أن تطأ قدمه أرض المملكة، وهو في خدمة ومرحب به، وقد قامت حكومة المملكة منذ عهد المؤسس - طيب الله ثراه - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان - حفظه الله- مروراً بالملوك

السابقين بتطوير الحج أماكن ومشاعر، فوسعت الطواف والمسعى، وأدخلت التكييف للحرم المكي والمدني، وربطت المشاعر بقطارات متقدمة جداً، وأدخلت التقنية الحديثة لاستقبال الحجاج من المطار إلى أن يغادروا، وجعلت منطقة

## الحج مدرسة تربوية



وعند سؤالنا للدكتور عمرو حافظ، عن تقييمه لتلك الدول التي تنعق ضد بلاد الحرمين الشريفين، مستغلة موسم الحج للتظاهر وإحياء المذهبية، أجابنا قائلاً: مع الأسف الشديد، هذه الدول ينعدم لديها الضمير والمعيير الأخلاقي، لذلك تدعو لاستغلال الحج في تحقيق أهدافهم السياسية. وفي المقابل، كان رد مملكتنا الحبيبة تابع من السياسة الحكيمة، حيث رحبت هيئة كبار العلماء بضيوف بيت الله

الحرام الذين بدأوا في التوافد على المملكة؛ لتأدية مناسك حج هذا العام، موضحة أهمية المحافظة على مقاصد الحج الإيمانية، وتعظيم شعيرة الحج واستغلاله في بذل الطاعات والعبادات تقرباً لله عز وجل، وعدم الخروج عن شعيرة هذا النسك العظيم، برفع أي شعارات سياسية أو مذهبية.

وما أتمناه من حجاج بيت الله الحرام، أن يعوا أن الحج مدرسة تربوية عظيمة، يتلقى فيها الحاج دروساً في الطاعة البدنية، والإنفاق المالي، والتنظيم في تنفيذ أوامر الله، والابتعاد عن نواهيه، والتمسك بأدابه بالابتعاد عن المحظورات والجدال؛ لقوله تعالى: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، فكيف بالأعمال الأخرى التي تثير الشغب، وتزعزع الشعور بالأمن لدى الحجاج!؟

أتمنى أيضاً، توزيع بروشورات توضح للحجاج قوانين بلادنا الحبيبة، وبرامج توعوية إعلامية عن الحج، وقواعد الحج برسم مبسط، مع الحزم في تنظيم الدخول إلى المشاعر المقدسة.

## التشكيك وإثارة الفوضى



وبسؤالنا للدكتور عبدالله الشائع، عن مدى نجاح المملكة في دحض كل إدعاء من شأنه النيل من سمعتها بما تفرضه من قوانين وأنظمة بهدف تسيير أمور الحج والحجيج، وإلجام الأفواه المشككة في عدم قيامها بما أوكل إليها تكليفاً، أجابنا قائلاً: الجهود

المبذولة من قبل الدولة، يعرفها القاصي والداني، إلا أن الملاحظ، أن هناك أصوات نشاز تثيرها بعض الأنظمة الخارجية التي تنعق كالغربان، لا هم لهم إلا التشكيك في هذه الجهود الخيرة، ثم العمل على إثارة المشاكل والفوضى، وتسييس الحج، مخالفين بذلك أمر الله سبحانه الذي أمر بأن يكون الحج والحاج مخلصاً حبه لله وحده، خاشعاً لله، ذاكر له دون غيره، موحداً له دون شريك، مبتعداً عن أي فسوق، أو عصيان، أو خصام، أو شجار، أو دعوات لفوضى، أو لأحزاب، أو لطوائف، أو مظاهرات تلحق الضرر بإخوانه الآخرين، الذين جاؤوا من أرجاء العالم؛ لأداء فريضتهم في ذكر الله وتوحيده وحده فقط، وليس لأغراض سياسية ودينيوية حمقاء.

ذلك بقولها: إننا وإن كنا لا نستطيع أن نغير ما في أنفسهم وضمائرهم، إلا أننا نستطيع أن نجعل حقدهم ومكرهم يعود عليهم، ولا ينالنا وضيوف الرحمن بأسهم إن شاء الله. بيد أن ذلك لا يتأتى إلا بتعاوننا الحقيقي حكومة وشعباً، مواطنين ومقيمين على حد سواء، كل من موقعه ومسؤولياته ومكانته وقدراته، إن وعينا واهتمامنا بكل ما يدور حولنا، وعدم التغاضي عن أية حراك أو سلوك غريب يصدر عن كائن من كان، واليقظة والانتباه وسرعة البديهة والإيجابية في التعاطي مع أي سلوك غير طبيعي، هو سلاحنا ضد أي مغرض يريد أن يعيث بأمن الوطن والمواطنين، وسلامة وراحة ضيوف الرحمن، الذين تجند المملكة العربية السعودية كل إمكاناتها المادية والبشرية لخدمتهم وراحتهم؛ ولتمكينهم من أداء نسكهم ببسر وسهولة، ضاربة بيد من حديد على أيدي العابثين الذين يريدون أن يحولوا زمان ومكان هذه الشعيرة العظيمة إلى ساحة لتصفية الحسابات، وتحقيق الأغراض والأطماع الشخصية المريضة. إن إمكانات المملكة الكبيرة في تهيئة بيئة مثالية، تُعين ضيوف الرحمن من الحجيج والمعتمرين والزوار على قضاء مناسكهم، وإتمام شعائرهم ببسر وسهولة أمر يورق المغرضين، ويقض مضاجعهم، ويبدد أحلامهم بالعبث بتلك الشعيرة العظيمة، والخروج بها عن جوهرها الذي شرعه الله، إلا أن المملكة - رعاها الله - ماضية قدماً

رجم الشيطان ذات أدوار متعددة، وحولت سفوح الجبال في منى إلى أماكن نزول وخيام ذات مواصفات عالية؛ كي يعيش الحجاج في رخاء، وأسبغت عليهم نعمة الأمن التي ميز الله بها هذا الوطن، وأوصلت لهم ما يحتاجون إليه من طعام وشراب؛ كي يذهب العنت عن الحجاج، وكل ذلك وغيره كثير تسعى حكومة هذا الوطن أن تقدمه طلباً لوجه الله، ووضعت لحماية ذلك كله أن يكون كل حاج منشغلاً بحجه، وأداء الفريضة، وأن يبتعد عن الشعارات والأهداف السياسية التي تجلب غضب الله، وتعطل الحج، وتؤذي الحجاج، لأن كل حاج يتمنى أن يعود إلى بلده وأولاده سالماً غانماً كيوم ولدته أمه، وهذا الذي ينبغي أن يفكر فيه كل من يقدم إلى أداء فريضة الحج، وأما من يبيع نفسه ودينه، ويقدم على أي نوع من أنواع الملوثات لحو الحجاج، ويتعمد النيل من ضيوف الرحمن، فإن حكومة المملكة العربية السعودية ستكون له بالمرصاد، ولا هوادة في ذلك، لأن حماية بيت الله والمشاعر المقدسة وحجاج بيت الله، أمر رباني مسؤول عنه ولي الأمر.

أصوات المغرضين وأبواق الحاقدين أما الدكتورة وفاء محضر، فترى أن مجرد سماعنا لأصوات المغرضين وأبواق الحاقدين وتربصهم بأمن الوطن وسلامة ضيوف الرحمن من الحجيج، يظهر لنا جلياً ما يعتلي تلك النفوس المريضة من نوايا وما تضمه لنا من حقد، موضحة



أ.د. عبدالله السلمي:  
أهل مكة قادرين على إعطاء الأنموذج الأخلاقي والقيمي لأبناء هذا الوطن



د. زهير الحارثي: السعودية أعلنت بحزم رفضها لتحويل ساحة موسم الحج ميداناً لأجندة سياسية

## الشعارات محرمة شرعاً



عند سؤالنا للمهندس عبدالعزيز حنفي، عن قراءة لما تردد مؤخراً من دعوات لاستغلال موسم الحج بالتظاهر، ورفع الشعارات المذهبية والسياسية، أجابنا قائلاً: الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، ويعد من الأعمال العظيمة في سبيل الله عز وجل والإخلاص له، قال تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ}، لذلك فإن جميع الدعوات لاستغلال موسم الحج بالتظاهر أو رفع الشعارات أياً كانت مرفوضة، لأنها محرمة شرعاً، وتخالف المقصد الشرعي للحج، وتفتح أبواب الفتنة والشر، وتعد بدعة من بدع الضلالة، ومناقية لمقصود الوحدة وإخلاص العبادة لله وحده، والتقرب إلى الله لا يكون برفع الشعارات السياسية والمذهبية، وهم بذلك يريدون شق صف المسلمين، لأنهم مجيشون قبل وصولهم إلى المملكة، وذلك باعتبار موسم الحج تجمعاً سنوياً للمسلمين من مختلف أقطار العالم، وهم بذلك ينقلون صراعاتهم، ويلفتون النظر إليهم، ولمقاصد دولهم؛ لمعرفةهم بالتغطية الإعلامية العالمية التي تحظى بها مناسك الحج كل عام.

## ثقافة الدين

وبسؤالنا للدكتورة هيفاء فدا، عن الدلائل الإيمانية التي تحث على دحض كل ما من شأنه استغلال موسم الحج، لغرض التظاهر ورفع الشعارات المذهبية والسياسية، أجابتنا قائلة: إن قوة المسلمين في اتحادهم وتشبثهم بحبل الله معتمدين به (واعتموا بحبل جميعاً ولا تفرقوا)، فالفرقة ذهاب للريح (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)، بهذه المعالم نهتدي ونقتدي لنكون ما أراد الله «أمة واحدة». ويبقى لكل هؤلاء زعمهم، ولكن الحق وحيد أوحده، فلا يغلب الحق غالب، ولا يبلغه بالباطل طالب، ونحن بالحق ماضون، وعليه راسخون، لا يثنينا عنه مثن، ولا يغيننا عنه مغن. ويكفي أن نستحضر الآية الكريمة: (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً)، لو علم المسلمون بعظيم هذه الآية ومعناها، لأستقوا سناها، وبلغوا منتهاها، ولعلموا أن البيت أجر لا هجر، وأمان لا عدوان. نحن نحتاج إلى أن نشيع في الناس ثقافة الدين، لا دين الثقافة. فثقافة الدين تدبر وحصافة، ودين الثقافة تبحر ورمصافة.

ضد الجمهورية الإيرانية في موسم الحج، فهل ستقبل طهران بذلك؟ وماذا لو فتحت الباب لمعارضتي المخطط الإخواني في العالم الإسلامي، برفع شعاراتهم في الحج مثلاً، فماذا سيكون موقف جماعة الإخوان والدول التي ترعاها؟، ولو غضت السعودية النظر عن احتجاجات الأكراد ضد تركيا، فكيف ستكون ردة فعل أنقرة؟، ولو سمحت بشعارات المنتمين لجهة البوليساريو، فيما ترى ما هو موقف المملكة المغربية؟ وعلى هذا قس، فالأمثلة كثيرة، وبالتالي سيكون المشهد كارثياً وفوضوياً وأبعد ما يكون عن قيمة ومكانة ومغزى هكذا فريضة، فيما لو فتحت المملكة الباب لهكذا ممارسات.

المتاجرة بالشعارات، وإقحام هذا الأمر في خلافات سياسية، واختلاق القصص المثيرة، ونسج الفبركات كما تفعل قطر وتركيا، هو نهج مرفوض وعقيم، يتقارب مع الأسلوب الإيراني الذي اعتدنا عليه مع بداية كل موسم حج. هذه سلوكيات مخجلة تعكس حالة من الإفلاس السياسي، والخواء الأخلاقي، ولن تؤثر على حقائق الأشياء، فهي مثل الغمامة لا تلبث أن تتفقد في أول هبة ريح. رفع شعارات سياسية مثلاً على جبل عرفات، يعتبر تصرفاً سافراً يتعارض مع روحانية الشعيرة، ورمزية المكان والزمان، على اعتبار أن الحج هو أكبر مؤتمر إسلامي على وجه الأرض، ما يجعل المناسبة فرصة للبعض، فيستغلها لإيصال رسائل سياسية، فالعالم يتابع هذا الحدث المهيب. مراسم البراءة من المشركين في عرفات على سبيل المثال، تندرج في هذا السياق، وهو يخالف ما التزمت به إيران علناً، والذاكرة تنزف مواقف مؤلمة سبق عشناها لممارسات من قبل بعض الحجاج الإيرانيين.

### الطفمة الفاسدة

من جهته، يرى الأستاذ الدكتور يوسف بن أحمد الرميح، أنه ليس من الحكمة ولا من الشرع، صرف الحج عن محتواه وحكمته الشرعية، وهي التجرد لله وحده، بدلاً من المهاترات السياسية، والمناذات مع تلك الفئة، ضد الفئة الأخرى، لأن في ذلك انحرافاً شرعياً، وفكرياً، وسلوكياً، وعقدياً، عن أهداف الحج، وأحكامه، موضعاً ذلك بقوله: من الضرورة إبلاغ كل من أخذ تأشيرة حج، إخطاره بالتوقيع على العلم بمنع وحرمة القيام بتلك الأمور الفاسدة والمنحرفة. والعمل على منع أي شخص يحاول الخروج أو تشويه هذا النسك. وعلى الجمارك وإدارة الحج، من مطوفين وأداء،



### تفويج ملايين الحجيج بسلاسة داخل نطاق المشاعر إنجاز يفخر به

من الطبيعي أن تعلن السعودية بحزم، رفضها لتحويل ساحة موسم الحج ميداناً لأجندة سياسية، وأنها ستتصدى لأي عمل أو سلوك يسبب فوضى، أو يهدد سلامة الحجاج. التسييس مرفوض شرعاً، لأنه يتعارض مع هدف ومغزى الحج وغير مقبول لأخلاقياً، ولا إنسانياً، لأنه يمثل انتهاكاً لحقوقياً يمس حق ضيوف الرحمن في أداء الشعيرة بكل هدوء وطمأنينة. هذه الشعيرة لا يلبث البعض أن يستغلها في ترويج شعاراته السياسية، وحساباته الحزبية التي لا صلة لها بأقدس فرائض الإسلام. ورغم أن الجميع موقنون بأن الحج شعيرة معدودة الأيام، ومحددة الزمان والمكان، وأن ضيوف الرحمن ما جاؤوا إلا لطلب المغفرة، وأداء المناسك بسكينة وطمأنينة، إلا أن أولئك المشاغبيين وبرغم كل ذلك، لا يترددون في توظيف الحج لأجندتهم السياسية، أو المذهبية، غير مباليين بتعكير صفو هذه المناسبة الدينية العظيمة، وبقصد أيضاً تشويه سمعة السعودية وإظهارها على أنها دولة ذات طابع طائفي، ومع ذلك تتعامل السعودية دائماً بحكمة وروية، وتنفذ تعليمات صارمة، يتم تطبيقها على الجميع دون تمييز.

للتأمل نطرح هنا أمثلة وتفسيراً واضحاً لموقف المملكة بعدم سماحها لأي من كان بتسييس الحج، فالمسألة لديها مبدأ لا تحيد عنه، وتتعامل به مع الجميع دون تمييز أو استثناء، وبالتالي ليست مواقف انتقائية كما تُتهم بها السعودية من قبل البعض.

تُرى لو سمحت السعودية للأحوازيين ومعارضتي النظام الإيراني برفع شعارات

فيما من الله عليها من شرف خدمة ضيوف الرحمن، مؤدية تلك الأمانة بحققها بعون الله وقوته، وفي هذا المقام لا نحتاج إلى كثير من الشواهد والبراهين والأدلة، فما يشهده ضيوف الرحمن من تطورات، وما يلمسونه من تحسينات فريدة وغير مسبوقة للخدمات والأنظمة والقوانين والقرارات التي تدعم تجربة الحاج والمعتمر، لهو أكبر دليل على ما توليه المملكة من عناية خاصة لخدمة ضيوف الرحمن، وفي هذا المقام يتجلى دور المواطنين والمقيمين بالقيام بدورهم في العناية بالإبلاغ الفوري للجهات الأمنية عن أي سلوك مريب يهدد سلامة وأمن الحجيج. إن المتابعة والاهتمام من قبل المواطنين والمقيمين، وعلو حسهم الأمني يمثل سلوكاً حضارياً يعكس درجة وعي المجتمع وقيامه بمسؤولياته، كما أن التفاعل الإيجابي مع تطبيق (كلنا أمن)، واستخدامه كأداة فاعلة لدحض أي محاولة للعبث بأمن الوطن، إحدى أهم أدوات إفشال تلك المخططات المغرضة. أخيراً، إذا كان سلاح المغرضين الغدر والخيانة واستغلال ضعاف النفوس والمأجورين للعبث بأمن وسلامة ضيوف الرحمن؛ فليكن سلاحنا اليقظة والوعي والعمل يداً واحدة حكومة وشعباً تحت راية لا إله إلا الله محمداً رسول الله.

### التسييس مرفوض شرعاً

أما الدكتور زهير الحارثي، فيتطرق للأسباب المنطقية التي تدفع بلادنا لرفض تسييس الحج، قائلاً: مناسبة الحج، حدث ديني مهيب واستثنائي للعالم الإسلامي، له شروطه وواجباته ويتابعه المليارات، فكان



أ.د. صالح الكربيم:  
قوافل الشيطان الإيراني تتحرك مع  
اقتراب فريضة الحج لتبث إعلامياً  
واقعيًا بعضاً من أهدافها



د. عبدالله بصر:  
الحج عبادة ترمز إلى وحدة الأمة ولا  
يتماشى معها رفع أي شعارات أو  
تنظيم مظاهرات

منع أي منشورات، أو كتابات، أو أي أمر ليس له علاقة بالحج، من الدخول للمملكة مع الحجاج. كذلك تحميل المطوف المسؤولية كاملة عن أي تصرف خارج عن النسق الشرعي والديني للحج من حججه، وأي حاج تبع تلك الحملة، يتحمل المطوف المسؤولية في إبلاغ الجهات الأمنية بذلك حالاً، وأن يبذل كل الجهود لمنع تلك التصرفات الشاذة، وأن يشترط على المطوف، توفير عدد من رجال الأمن والحراسات الأمنية؛ ليقوموا بواجبهم بحفظ الأمن بين حجاج تلك الجنسيات، ويكون هناك تنسيق كامل بين الأمن في تلك المخيمات والجهات الأمنية على مدار الساعة.

### لا للشعارات السياسية

أما الدكتور إبراهيم بن محمد الزين، فيتطرق لما تهدف إليه المملكة، عبر رؤيتها الطموحة بحلول عام ٢٠٣٠م، لاستضافة ٣٠ مليون معتمر وحاج، وتقديم أفضل الخدمات والخبرات لإنجاز المشاريع المتميزة، لأجل راحة الحجاج والمعتمرين، والتيسير عليهم، موضحاً ذلك بقوله:

تؤكد المملكة في كل عام، رفضها الثابت لتسييس الحج، ولا تسمح لمواطني أي دولة -استغلال هذه الشعيرة الإسلامية المقدسة في القضايا والموضوعات والخلافات السياسية - يقصد مواطنوها الأراضي المقدسة، في إقامة المظاهرات، ورفع الشعارات السياسية، والإفساد على الحجاج سكينتهم وأمنهم، وتآديتهم لفريضتهم؛ احتراماً لمواسم الحج، ولقدسية المكان. وعلى الرغم من الموقف الواضح للمملكة، إلا أن بعض الدول تستغل موسم الحج لتنفيذ مشاريعها السياسية الخاصة التي تتعارض مع الأنظمة والتشريعات، وتدعو لاستغلال الحج في تنفيذ أجنداتها الخاصة، وتمرير سياساتها العدائية. والمملكة في سياستها الواضحة تؤكد نهجها في خدمة الحج، وعدم تحميل المسلمين أخطاء وسياسات حكومات دولهم. وفي هذا السياق، أكدت المملكة رفضها اتجاه الحكومة الإيرانية لتسييس الحج، وكذلك رفضها لادعاءات حكومة قطر عدم السماح للحجاج القطريين دخول المملكة وتأمين سلامتهم أثناء موسم

## دعوات نشاز وأهداف ساقطة



وبسؤالنا للدكتور عمر حافظ، عما يمكن اتخاذه من قبل بلادنا تجاه ما يعكر أداء فريضة الحج، من دعوات مارقة، أجابنا قائلاً:  
هذه الدعوات

النشاز لا قيمة لها البتة، وكلي ثقة فيما تتخذه الدولة - حفظها الله ووفقها - من سياسات وإجراءات تحفظ أمن الحج وسلامة الحجاج، ورسالة الحج أمانة عظيمة دأبت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على الحفاظ عليها وصيانتها من كل عابث وفاجر، وكانت لهم بالمرصاد؛ لإيمانها بأن أهدافهم ساقطة مارقة، ولا بد من القضاء عليها بأي وسيلة كانت. وما تقوم به في هذا الشأن، يأتي إيماناً منها بضرورة الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه المساس بالحج وشعائره وضيوف الرحمن، انطلاقاً من دورها الرائد خادمة للبيت الحرام، وقد توعد الله تعالى من يرد في البلد الحرام الحاداً أو ظلماً، بعذاب أليم.

## إجراءات استباقية للشعب الإيراني



وبسؤالنا لأحمد صالح حلبي، عن مدى ضلوع الجانب الإيراني تحديداً في إثارة مثل هذه الدعوات المغرضة، والأهداف التي ترنو لتحقيقها، أجابنا قائلاً: مثل هذه الدعوات ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة التي تطلق، فقد اعتدنا منذ عقود مضت على سماعها، وتحديدًا منذ أن ظهرت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، التي أطاحت بحكم الشاه محمد رضا بهلوي، وأوجدت ما يعرف بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، وجعلت قائد الثورة آية الله الخميني هو المرجع الديني لها.

هذه الدعوات تهدف إلى زرع القلق والخوف لدى الحجاج، وتعكير صفوهم، لإخراج الحج عن غايته، وهو ما يتنافى مع آداب الإسلام، ومبادئ الحج وأهدافه، وقد حذر علماء المسلمين، ومجلس حكماء المسلمين، من هذه الدعوات؛ لكونها خارجة عن الإسلام؛ ومخالفة لأهداف الحج وغاياته؛ لما تحمله من أغراض سياسية وطائفية.

وهدف هؤلاء وغايتهم، إثارة القلاقل والفتن الطائفية؛ لإظهار الحكومة السعودية غير قادرة على تأمين سلامة الحجاج، وتوفير الأمن والطمأنينة لهم؛ ليطلقوا بعدها دعواتهم بالتدخل في الترتيبات الخاصة بالحج، بذريعة الفوضى والشغب الذي تعرض له الحجاج؛ نتيجة للمظاهرات التي حدثت.

وعند سؤالنا لأحمد حلبي، عن الإجراءات الاستباقية التي يمكن اتخاذاها لدرء مخاطر هذه الدعوات المغرضة، أجابنا قائلاً: هناك عديد من الإجراءات الاستباقية التي تقوم بها أجهزة الدولة، وأولى تلك الإجراءات ما يتم الاتفاق عليه ويدون بمحاضر الاجتماعات بين مسؤولي شؤون الحجاج ومسؤولي وزارة الحج والعمرة، إذ توضح الوزارة للجميع ضرورة التزام الحجاج بعدم التظاهر، أو التجمع، أو القيام بأي أعمال تتنافى مع مبادئ الحج ومقاصده. ولرجال الأمن البواسل الساهرين على حماية الحرمين الشريفين، ورعاية ضيوف الرحمن، خطط وبرامج استباقية لمنع أي خروج عن أهداف الحج وغاياته.



أ.د. يوسف الرميح:  
ليس من الحكمة ولا الشرع صرف الحج  
عن محتواه وحكمته الشرعية بالتجرد  
لله وحده



عبدالرزاق حسنين:  
الإنجازات والنجاحات التي تحققت في  
مواسم الحج الماضية خلفها رجال  
ونساء من أبناء هذا الوطن



د. وفاء محضر:  
التفاعل الإيجابي مع (كلنا أمن)  
إحدى الأدوات الفاعلة لحدس  
محاولات العبث بأمن الوطن وإفشال  
المخططات المفرضة



د. إبراهيم الزين:  
المملكة استنفرت كل طاقاتها  
المادية والبشرية لتسهيل أداء شعيرة  
الحج ولم تلتفت للضغوط السياسية  
والإعلامية التي تمارس عليها

فيؤكد أن السعوديين قادرون على إعطاء  
الأنموذج الأخلاقي والقيمي لهذا الوطن،  
من خلال حسن استقبالهم، وتعاملهم مع  
حجاج بيت الله الحرام، موضحاً ذلك بقوله:  
بدأت مكة تتلقف الحجاج الذين بدأوا  
يتوافدون من كل حذب وصوب، جاؤوا  
وهم يحملون الشعور بأن من يلقاهم  
ويرونه ويراهم من نسل الصحابة، ومن  
أحفاد الرعيل الذي غير مجرى التاريخ،  
إخلاصاً للرسالة، وسمواً في الأخلاق، وعلواً  
في الهمة. جاؤوا ليروا أبناء هذا البلد الذين  
يمثلهم أهل مكة، في صورة تلاقح ثقافي  
حتمي مع كل من يعمل في مكة،

#### تجويد الخدمات

أما عبدالرزاق حسنين، فيرى من واقع الخبرة  
العملية والميدانية السابقة بمؤسسة  
مطوفي حجاج الدول العربية، أن الإنجازات  
والنجاحات التي تحققت - بعد فضل الله  
تعالى - في مواسم الحج الماضية، كان  
خلفها رجال ونساء من أبناء هذا الوطن  
المترامي الأطراف، عبر منظومات تكاملت  
فيها جميع الجهات المعنية بالحج، سواء  
المدنية منها والعسكرية، مؤكداً ذلك  
بقوله: لو عدنا بالزمن لقرابة سبعة أشهر  
سبقت موسم الحج، وقبلنا الصفحات التي  
يسجلها التاريخ، لما تبدله المملكة بسخاء  
لا محدود بتوجيهات عليا من قائد هذا  
الوطن الكبير، خادم الحرمين الشريفين  
الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه  
الله- وحكومته الرشيدة، ذلك الإنفاق  
الذي تمثل في جهود كل الوزارات المعنية  
بشؤون الحج، بدءاً بوزارة الداخلية وما  
سطرته من منجزات حفظت أمن الحجاج  
وسلامتهم من الأزمات والكوارث، وما  
الانتشار الملحوظ لرجالات الأمن والدفاع  
المدني وألياته المدعومة بأسطول حديث  
للطائرات العامودية، التي انتشرت بمكة  
المكرمة والمشاعر المقدسة، إلا واحدة من  
تلك الجهود التي أسهمت في الحفاظ على  
سلامة الحجاج، ولوزارة الحج والعمرة الدور  
الملحوظ فيما تقوم به من جهود تقنية  
للارتقاء وتجويد الخدمات المقدمة لضيوف  
الرحمن، والتي تعمل بالتنسيق مع مكاتب  
شؤون حجاج جميع الدول، بالمطالبة  
والالتزام بتوعية الحجاج قبل مغادرتهم  
ببلادهم، بالتفرغ للعبادة وعدم الخوض  
في الأمور الطائفية وترك الخوض في  
المنازعات السياسية، والحرص على التفرغ  
للعبادة والمحافظة على روحانية وقداسة  
الشعائر وأماكنها في المملكة العربية  
السعودية.

الحج، هادفين للإساءة للمملكة والتشكيك  
في جهودها؛ فالمملكة مفتوحة لجميع  
المسلمين لأداء الحج، ولم تمنع أحداً من أي  
جهة كانت في العالم عن أداء مناسكهم،  
أو زيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة  
لأداء فرائضهم، طالما أن هدفهم أداء  
فريضة الحج والعبادة فقط، مع التزامها  
بتوفير البيئة الآمنة للحجاج، مستنفرة  
كل طاقاتها المادية والبشرية لتسهيل  
أداء شعيرة الحج، ولم تلتفت للضغوط  
السياسية والإعلامية التي تمارس عليها  
من بعض الدول، ولم تول الاهتمام لمثل  
هذه السياسات والسلوكيات والتجاوزات  
الخاطئة، رافضة استغلال هذه المناسبة  
الدينية في ممارسات ورفع شعارات  
سياسية لا علاقة لها بموسم الحج.

#### لا لتعكير صفو الحج

ويؤكد الدكتور عبدالله بصفري، على عظم  
شعيرة الحج، واصفاً إياها بأنها من أعظم  
شعائر الإسلام وأحد أركانها، وأنها عبادة  
ترمز إلى وحدة الأمة واجتماعها، وطبيعتها  
تنأى عن التحيزات السياسية، والأفكار  
المختلفة، ولا يتماشى معها رفع أي شعارات،  
أو تنظيم مظاهرات، كون ذلك يفتت وحدة  
الأمة، ويفرق جماعتها، ويحدث الشقاق بين  
شعوبها وأفرادها، فضلاً عما يسببه ذلك  
من تعكير لصفو الحج، وإبعادهم عن  
السكينة والروحانية التي ينبغي أن يتحلوا  
بها في تلك العبادة العظيمة، موضحاً ذلك  
بقوله: إن إحداث مثل هذه الأمور في شعيرة  
الحج، من شأنه أن يوجد الجدل والخصام  
والاختلاف والتناحر، وهي شر محض يجب  
الابتعاد عنه مهما كانت الأسباب والمبررات.  
بل إن من يطلقون الدعوات لمثل هذه  
التظاهرات والشعارات، قطعاً - وبلا  
أدنى ريب أو شك - لا يريدون بالإسلام  
والمسلمين خيراً، ولا يريدون بهذا البلد  
الحرام خيراً، فمن يريد الخير بالمسلمين  
لا يسعى لفرقتهم، ولا يبدد وحدتهم، ولا  
يشنت جماعتهم، وإنما يعمل على كل ما  
فيه اجتماع الكلمة ووحدة الصف، فإن رأيت  
شخصاً أو حزباً أو جماعة أو دولة تسعى  
للتظاهرات في الحج، أو لرفع شعارات بعينها  
- أياً كانت تلك الشعارات: حزبية أو دينية أو  
سياسية أو اقتصادية أو غيرها، أياً كانت - ،  
فاعلم أنهم دعاة فتنة، وأبواق شر، ومصدر  
بلاء على المسلمين، فاحذرهم كل الحذر،  
وابتعد كل البعد عنهم، ولا تكن معول هدم  
لدينك وأمتك من خلالهم.

#### بأطلاقنا نصنع نجاح الحج

أما الأستاذ الدكتور عبدالله السلمي،

# لا بدَّ من إبقاء فريضة الحج بعيدة عن السمسرة السياسية خواطر العلّامة الهندي وحيد الدين خان حول «الركن الخامس»



إعداد: محمد عبد الشافي- القاهرة

سجّل العلّامة الهندي وحيد الدين خان خواطره الحجازية في كتابه (حقيقة الحج)، وقد ركّز فيه على جانب يفتقده المسلمون في كثير من الدراسات الإسلامية، ألا وهو جانب «الروح» أو «الحقيقة» ... فروح الحج، أو حقيقة الحج؛ هو المحور الذي يدور حوله هذا الكتاب، وما الجوانب الأخرى (كالجانب الفقهي أو التاريخي ...) إلا وسائل هذه الروح، أو لعلها لا تزيد عن كونها عناصر من عناصر هذه الروح.

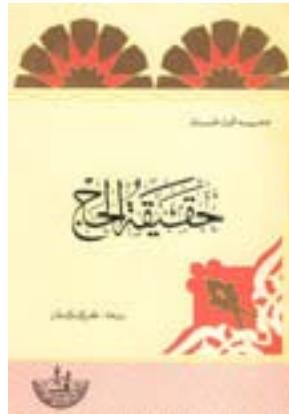
ومن هذا المنطلق، ووصولاً إلى هذه الغاية، عالج (رسالة الحج) ونظر إلى هذا الركن على أنه (صانع التاريخ) وأنه (مؤسسة دعوية) (وسيلة للوحدة) (ورحلة غير عادية) قادرة على (تجديد الإيمان). ودعا «المؤلف» إلى توظيف إسلامي للحج في سبيل تحقيق «للوحدة الدعوية والفكرية والشعورية للمسلمين» أو حسب تعبيره «تنظيم جديد للحج». ومن سبب هذا التنظيم الجديد - في رأيه - تسخير الحج كمركز للتخطيط العالمي للدعوة الإسلامية، بحيث يعرض الناس من مختلف البلاد أحوال الدعوة في بلدانهم، فيطلع الناس على تجارب المناطق الأخرى ويستفيدون منها، ويدور الحوار حول الإمكانيات الجديدة للدعوة، إذ المعروف من دروس التاريخ أن القوة الإسلامية

كانت مرتبطة بقوة الدعوة، والحج وبيت الله الحرام علامتان على خطة دعوية عظيمة، فإنما بُنيت الكعبة في الصحراء لتكون مركزاً دائماً للهداية الإلهية [إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ] [آل عمران: ٩٦]، وذلك بعيداً عن شوائب الحضارات ونفايات المدنية والفسافات، وفي هذا العصر بالذات بعد أن فتحت الثورة العلمية إمكانيات جديدة هائلة للدعوة يمكن أن تستخدم مؤتمر الحج العالمي للتخطيط للدعوة على مستوى العالم أعظم من أي وقت مضى، فنجعل الفكر الإسلامي هو المنهج الفكري الغالب على العالم مرة أخرى كما كان في

العصور الماضية. لكن ذلك رهن شرط ضروري، هذا الشرط هو الأساس لتحويل مؤسسة الحج - حسب تعبير المؤلف - إلى مؤسسة عالمية للدعوة الإسلامية. إنَّ هذا الشرط خلاصته (إبقاء فريضة الحج بعيدة عن السياسة بصورة كلية)، فينبغي أن ننظر إلى المسلمين الذين يجتمعون للحج من زاوية أنهم جاؤوا لأداء هذه الفريضة وحدها .. والطريق الصحيح للاستفادة من الاجتماع في هذه الفريضة -حسب رأي المؤلف- أن نبعث في الناس روح الدعوة كي يعودوا إلى بلدانهم دعاة إلى دين الله بدلاً من السمسرة السياسية المغرضة، والإثارة والترثرة الفارغة!

يمكن استثمار مؤتمر الحج العالمي للتخطيط للدعوة على مستوى العالم

الكعبة هي رمز توحيد  
الله على الأرض ورمز  
وحدة المسلمين





والعنف، وتعويد على الانضباط وإنكار الذات، والإندماج في الجماعة.

إنَّ حقيقة الحج حقيقة عظمى بلا ريب، ولقد نجح وحيد الدين خان في تجلية كثير من جوانب هذه الحقيقة بأسلوبه الرائع، وثقافته العميقة الأصيلة والعصرية في سياق واحد ..

وهناك تذكرة مقولة الإمام أبي حنيفة عندما حجَّ أول مرة فقال: «أيقنت أن الحج أفضل العبادات!»

كما استطاع «المؤلف» في هذه الدراسة العميقة، أن يكشف معاني كثيرة في الحج تجعل القارئ يشعر بأنَّ الحج «رحلة العمر» وأنه «من أفضل العبادات» وأنه تذكير عظيم بقصة التوحيد، وبرحلة الحنيفية السمحة على الأرض، وبأنه -لَوْ فَهِمَ حق الفهم- سبيل عظيم لتحقيق وحدة المسلمين ولازدهار الدعوة الإسلامية في العالم، ولتحقيق سبل التقدم الإسلامي الشامل وإعادة المسلمين إلى مكانتهم الصحيحة في الحضارة .. مكانة الأمة الوسط .. أمة التوحيد .. خير أمة أخرجت للناس.

#### رمز الوحدة والتوحيد

وقد أحسن «المؤلف» في تصوير معنى الوحدة كما أحسن تصوير المعنى التاريخي ... فالذين يتخذون من الكعبة قبله ليسوا هم من يُصلُّون في المسجد الحرام فقط، بل المسلمون جميعاً في شتى أقطار الأرض يتخذون من الكعبة قبله لهم أيضاً .. وهم يقفون في كل أنحاء الأرض خمس مرات كل يوم حول الكعبة من جوانبها الأربعة .. أي أن المسلمين يقيمون حولها دائرة كاملة على وجه الأرض، فتكون الكعبة هي الوسط، بينما المسلمون يؤدون صلواتهم حولها في دائرة من كل ناحية على وجه الأرض البسيطة، وهذه ناحية اجتماعية عظيمة لا مثيل لها في أية جماعة دينية في العالم .. ولو كان في المسلمين شعور حقيقي فرعوا هذا الدرس لوقعت النهضة الحققة ولانضموا جميعاً -بعيداً عن عوامل التمزق- إلى هذه الهيئة الاجتماعية العالمية المقدسة. وإنَّ الكعبة -بحق- هي رمز توحيد الله على الأرض. وهي رمز وحدة المسلمين وهيئتهم الاجتماعية.

#### الحج أفضل العبادات

لَمْ يغفل «المؤلف» الجوانب العاطفية في الحج، فالحج - إلى جانب ما ذكرنا- علاقة بالله، وشعائر تصل ما بين الخالق والمخلوق ورحلة إلى الله ... لاستئناف المسيرة على هدى وبصيرة ... وهو عطاء بقدر عفو الله وكرمه، وهو تجديد للإيمان، وهو تحقيق للتقوى والأخلاق الفاضلة، وتدريب على تجنب الشرثرة والرفث والمراء

#### المعنى التاريخي للحج

عالج «المؤلف» معنى من أدق المعاني في الحج بطريقة توجب الوقوف عنده، إنَّ هذا المعنى هو المعنى التاريخي للحج، فالمسلمون حين يقومون بمناسك الحج إنما يعيدون -بطريقة عملية حية- التاريخ الإيماني الإبراهيمي على الأرض، فيفارقون أوطانهم كما فارق إبراهيم الخليل وطنه، ويمرون بكل ما مرَّ به إبراهيم وولده إسماعيل -عليهما السلام- إلى أن ينتهوا إلى التلبية «لبك اللهم لبك» في اجتماع عرفات الأعظم، ثم يرجمون الشيطان كما رَجَمَ إسماعيل .. فكأنَّ الحاج يقول لله تعالى من خلال هذه الشعائر (الأشياء الرمزية) أنه لو اقتضت الضرورة مرة أخرى؛ فإنه مستعد كي يسير على خطوات إبراهيم نفسها .. حتى ولو دُبِحَ ابنه!

إنَّ تكبير الحاج (الله أكبر .. لا إله إلا الله .. الله أكبر) من شأنه توليد نفسية معينة فيه ليعي عظمة الله وحده، وكل جوانب العظمة الأخرى يجب أن تنتحى أمام عظمة الله الكبرى.

#### كحكمة الطواف والسعي

إنَّ «طواف الحاج حول الكعبة» إنما هو إقرار عملي بأنه سيجعل نقطة واحدة محور كل جهده وسيتحرك في دائرة محددة، هي دائرة الحنيفية السمحة، كما تطوف كل سيارات النظام الشمسي حول مركز واحد حول الشمس. و«السعي بين الصفا والمروة» يُعلِّمنا أن يكون مسعانا داخل حدود معينة، دون أن نتجاوز أو نتلفت بعيداً عن دائرة إخواننا المؤمنين الآخرين. وهكذا يدور المعنى التاريخي الحي في الحج مع كل الشعائر، وأن (المعنى الاجتماعي) يدور مع هذه الشعائر أيضاً، كما أن (معنى الوحدة) يدور كمعنى أساسي من معاني الحج البارزة.

ضرورة توظيف الحج  
لتحقيق وحدة المسلمين  
وازدهار الدعوة  
الإسلامية في العالم

عالج المؤلف المعنى  
التاريخي للحج واستعادة  
الإيمان الإبراهيمي على  
الأرض



دار المدينة للتراث

# استرجاع عبق الماضي وتوثيق السيرة النبوية

تحقيق: سارة الجهني

الوطن وتكون الروح ثمنها. وأحياناً تكون الوسيلة أقل خطورة وثمناً أي عبارة عن صورة ولا يتطلب ثمنها سوى ضغطة زر وزاوية محكمة.

وفي كثير من الأحيان تعجز الوسائل من لمس المشهد ومجابهة الوقت فتجيء اللوحة التجسيدية والرسومات لتلبية الغرض.

كل هذه الوسائل مهمتها هي رصد المواد والمعلومات التي تحكي عما حدث على بقعة معينة من الأرض أو قاموا بها سكانها وعمّا امتازوا وتفردوا به، لتشكل لنا أرضاً عظيماً يعد بمثابة الهوية نطلق عليه «تاريخ

أكتب عن الأوطان الصغيرة التي تقام على أرض الوطن، أعني المتاحف.

تلك المباني التي تنشأ من حجارة وطين الوطن لنودع بها أجزاءً ثمينة وقديمة تحكي عن تاريخ الأرض وحضارة شعبها وغنائم حروبها ودروع جيوشها.

تتعدد الوسائل لإقامتها باختلاف فارق الثمن، فأحياناً تكون الحرب هي الوسيلة للحصول على قطع فريدة وصغيرة تشكل جزءاً من تكوين

مجسمات وصورة  
نادرة لأهم الأحداث

مقتنيات نادرة تربط  
الزائر بثقافة وتاريخ  
المدينة



يتكون المتحف من دورين الدور الأرضي به عشر أجنحة وتتركز أهم المعروضات على عرض أفلام وثائقية للتراث والتاريخ والعمارة بالمدينة المنورة بلغات متعددة وينقسم إلى ثلاث قاعات رئيسية وهي: قاعة السيرة النبوية، وقاعة التراث العمراني والحضاري، وقاعة المتحف المفتوح.



**قاعة السيرة النبوية**  
هي أولى قاعات المتحف، وتشمل مجموعة من المجسمات والصور النادرة للمدينة المنورة، تهدف

القاعة لنشر سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، والتأكيد على السيرة المكانية لها مستعينة في ذلك بنصوص السيرة النبوية الصحيحة لعمل المجسمات الوثائقية للأحداث ما ساعد على إحيائها ومعايشتها وإشباع نهم الزوار باطلاعهم على المعارف والأحداث البارزة للسيرة النبوية الشريفة التي كانت وماتزال من أهم الأحداث التي يتطلع الزائر إلى معرفتها عن قرب.

وقد رُتب العرض في هذه القاعة على عدة مراحل، بداية بمرحلة تاريخ مكة المكرمة، ثم مرحلة الهجرة النبوية، وتشرح القاعة كذلك معالم السيرة النبوية الشريفة، تصور المجسمات المعارك والغزوات التي خاضها

سكة قطار الحرمين.

يهتم المتحف بحفظ ونشر السيرة النبوية والاستعانة في ذلك بنصوص السيرة الصحيحة، إلى جانب عمل دراسات وبحوث في مجال التراث العمراني والمعماري للمدينة المنورة، وكيفية تطبيقها والاستفادة منها في العمارة الحديثة، كما يعمل كذلك على إصدار الكتب والأبحاث في مجال معالم المدينة المنورة وتراثها المعماري، وأصدرت في ذلك موسوعة معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ من 9 أجزاء، وبعض الدراسات والكتب والأبحاث التي تخدم معالم المدينة وتراثها العمراني، كما يستعين بالمجسمات والصور والمؤلفات والمعروضات النادرة، التي تنتشر في أطراف المتحف.

وحضارة البلد».

ولعل الجزيرة العربية تحمل من الآثار التاريخية والإسلامية ما يوسع إطار هويتها لجميع المسلمين، فلا تقتصر آثارها على تاريخ الوطن وسكانه بل الإسلام والمسلمين عامة، لذلك كان إنشاء المتاحف بها خاصة بمنطقتي مكة والمدينة مطلباً مهماً يسهم في تحقيق ونشر الرسالة الربانية للعالمين.

ومن أهم المتاحف التراثية بمنطقة المدينة المنورة «متحف دار المدينة للتراث العمراني والحضاري»، وهو أول متحف متخصص

لعرض التاريخ الحضاري والثقافي والإسلامي للمدينة المنورة، من الفترة الإسلامية التي بدأت بالهجرة النبوية، حيث «طلع البدر علينا من ثنيات الوداع» إلى العهد السعودي الحالي، حيث «سارعي للمجد والعليا».

افتتحه المهندس المعماري الدكتور عبدالعزيز الكعكي عام 2011م، ويعرض المتحف حضارة المدينة المنورة الإسلامية، وإظهار معالم الحقبة التاريخية التي عاش بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

يقع المتحف في الجهة الشرقية لمنطقة المدينة المنورة، تحديداً بمقر مدينة المعرفة الاقتصادية على امتداد شارع الملك عبدالعزيز أمام محطة



العمارة القديمة للمدينة المنورة.

### محتويات أخرى للمتحف

ويمتاز المتحف بعرضه لمجموعة من المقتنيات النادرة والجميلة التي ارتبطت بثقافة وتاريخ المدينة المنورة والعملات النادرة التي استخدمت في المدينة المنورة على مدى عصورها المختلفة منذ العهد النبوي وتتابعها عبر التاريخ الإسلامي حتى يومنا الحاضر، كما يستعرض المتحف مجموعة من القطع الفخارية التي تعود إلى العهد الثامن الأموي، وبعض المخطوطات الإسلامية والمجوهرات والمقتنيات النادرة التي تعود لفترة ما قبل الإسلام ومجموعة أخرى من التحف والمجوهرات والملابس والقطع التي تميز بها تراث المدينة المنورة القديم.

يستقطب المتحف آلاف الزوار من جميع الجنسيات وقد أظهر القائمون عليه سمو غايتهم عن طريق ما يقدمونه للجميع من حسن استقبال وتقديمهم للخدمات والشروعات رغم تعدد الجنسيات والفئات العمرية، فحرصهم على سلامة العقيدة والسنن النبوية ظاهر فيما يقدمونه، كما أن إمامهم بجميع اللغات أكد رفعة هذه الغاية.

الوثائقية للاستفادة منها في مجالات البحث العلمي وخدمة التراث العمراني للمدينة المنورة.

### قاعة المتحف المفتوح

وتسمى أيضاً حديقة المتحف، حيث تتميز هذه القاعة بأنها ذات فناء مكشوف يستمتع فيها الزائر بالتنزه في أجواء طبيعية على ممرات عشبية بين مجسمات تجسد العمارة المحلية القديمة للمدينة المنورة، وقد رتب العرض في هذه القاعة على مجموعة مجسمات للمساجد المأثورة في المدينة المنورة، ومسقاية عاشور، كما تمثل نظام المقاهي القديمة في المدينة، حيث يتمكن الزائر فيها من أخذ قسط من الراحة على تكيثها العتيقة واسترجاع عبق الماضي برشقات من ماء المدينة المطعم بنكهة الورد المديني المميز في إناء فخاري تقليدي (الطاسة) على نغم خريف المياه الصافية التي تنساب بين جنبات هذه المسقاية، إضافة إلى مجموعة مجسمات لبوابات المدينة المنورة القديمة، التي توضح قيمتها ودورها الأمني في الحفاظ على أمن المدينة المنورة في العهد السابق، ومجموعة الأدوات التي كانت تستخدم في

الني صلى الله عليه وسلم، ومنها مجسم غزوة أحد، ومجسم غزوة الخندق، وتشتمل القاعة كذلك على مجسمات للدور التي كان يسكنها الصحابة موضحة أماكنها في العهد النبوي وكيف أصبحت في وقتنا الحالي. ومن معروضات القاعة مجسمات للمساجد التي صلى بها النبي في المدينة.

### قاعة التراث العمراني والحضاري

هي القاعة الثانية للمتحف، وتمثل الفترة التاريخية السابقة للمدينة المنورة والتطور العمراني والتراثي لها، وتضم القاعة المجسم العام للمدينة المنورة الذي يحتوي على 4000 معلم من معالمها، ويقف على مساحة تبلغ 100م<sup>2</sup>، ويعتبر المجسم هو المرجع الوثائقي الوحيد لمنطقة المدينة المنورة. وتتولى مهمة إصدار الكتب والأبحاث في مجال معالم المدينة المنورة وتراثها المعماري، وتنفيذ سلسلة من المجسمات التوثيقية للكتلة العمرانية بالمدينة المنورة، والعناية بجمع وصيانة القطع المستخدمة في مجال التراث العمراني والمعماري وعرضها بشكل علمي بهدف إجراء البحوث والدراسات المتخصصة، في حين تهتم الدار بجمع المقتنيات المستخدمة في البيوت التقليدية القديمة في المدينة المنورة، وجمع الصور المتخصصة في مجالات التراث العمراني للمدينة المنورة وتصنيفها وربطها بقاعدة المعلومات

يهتم المتحف بنشر وحفظ السيرة النبوية مستعيناً بنصوص السيرة الصحيحة

المتحف يستقطب عشرات الآلاف من الزوار من مختلف دول العالم

# كُلُّ مُوَاطِنٍ سَعُودِيٍّ عَلَى ثَغْرِ

تحديد معنى الكلمة تكمن في أنها ليست مفهوماً. -أي الهجوم والمظلومية - ويضيف: «إنها لا تستخدم للتوضيح بقدر ما تستخدم للتأكيد». إنها مصطلح يمكن أن يحل محل مفردات أخرى حسب الحالات مثل «القومية» و«الحمائية» و«كراهية الأجانب» و«الشوفينية» و«تبسيط الأمور».

الهجمات الإعلامية المتتالية على السعودية هي نتاج لكثير من الإسقاطات السياسية والاجتماعية التي تتمثل في كون تلك الجماعات والانتماءات تعمل وفق المظلوميات المدعاة التي يمارسها سياسيون وأفراد، والتي تأخذ منحى بعيداً عن مواجهة الذات بحيث لا يدرك هؤلاء بأن ممارسة المظلومية الجماعية ومهاجمة الآخر عمل غير مُبرر فردياً وجماعياً، وأنه من العقلانية توجيه الاستياء إلى سياساتهم الداخلية وتوجيه الوعي الشعبي لديهم للإصلاح الداخلي.

إن ملاحظة أن كلُّ مُوَاطِنٍ سَعُودِيٍّ عَلَى ثَغْرِ أصبحت واقعاً نعيشه كل يوم، إنهم مواطنون على قدر من الوعي يدركون أبعاد وحقائق سياسية بديهية لم تعد حكرًا على النخبة ليتم مناقشتها من قبلهم عبر منافذ وسائل التواصل الاجتماعي؛ وذلك يستدعي تكثيف إعلامي من المؤسسات الإعلامية بوضع إستراتيجيات إعلامية مستدامة، عملية لا تعتمد على ردات الفعل الدفاعية، بل على مخاطبة الشعوب الأخرى بشكل فاعل بما يخدم المصلحة الكلية للوطن ويعكس الصورة السياسية للدور الكبير للمملكة في المنطقة، حيث العمل هنا لا يمكن أن يكون فردياً. ووضع إستراتيجية إعلامية مستدامة تتمثل بداية في عدم تجاهل فوضى المخرجات الإعلامية التي تنال من السعودية من خلال تسليط الضوء على حقيقة السيناريوهات السياسية المغرضة. واتباع سياسة الخروج من الصندوق الأسود في تجاهل إعلام ترويج الأكاذيب والنيل من الوطن.

وجد السعوديون أن كثيراً من الأخوة العرب والذين كانوا مقربين وتم التعامل معهم لسنوات طويلة كأخوة مصير وأخوة قضية يجمعهم هدف نبيل بأنهم لم يكونوا على القدر المتوقع من النبل، إذ خلال السنوات القليلة الماضية بدأ الإعلام العربي يشهد وجهات نظر شعبية مختلفة تتسم بالعدائية والتناقض وضياح المعنى بحقيقة وأهمية السلام في الشرق الأوسط. ففي الآونة الأخيرة أظهرت الحملات الشرسة التي تُوجه ضد الشعب السعودي دولة وأفراداً الكثير من الحقائق والأنماط السلوكية التي ينتهجها البعض من الشعوب المجاورة، ومن العظمة غير المستغربة على الشعب السعودي ما تمثل من مواقف فعلية فيما أظهره كل مواطن ومواطنة من تبني مواقف وطنية للدفاع عن وطنه «السعودية» الأمر الذي خلق فعلياً وعملياً حقيقة أن كلُّ مُوَاطِنٍ سَعُودِيٍّ عَلَى ثَغْرِ، نعم هناك من يحاربون لأجل الوطن على الحد الجنوبي وهناك أيضاً من يحاربون من الداخل من مكاتبهم، وعبر أجهزتهم، وعبر مواقعهم الإلكترونية وهو موقف متوقع ومطلوب.

لقد بدا خلال السنوات القليلة الماضية أن الإعلام العربي يشهد وجهات نظر شعبية مختلفة تتسم بالعدائية والتناقض وضياح المعنى بحقيقة وأهمية السلام في الشرق الأوسط. منها على سبيل المثال رفع شعارات مثل «إنهم يكرهوننا، ويقتلوننا، ويسرقوننا» وشعارات الكراهية والنيل من مكانة السعودية ورمزيتها في الشرق الأوسط الأمر الذي لن يؤدي في نهاية الأمر إلى نتيجة بالنسبة لهذه الجماعات باستثناء تصعيد آليات الصراع للخارج بدلاً من الالتفات للداخل وحل الصراعات الداخلية لديهم؛ وهو ما عبر عنه أوليفيه إيمل، خبير الأفكار السياسية في معهد العلوم السياسية في غرونوبل، إذ يُعتبر أن صعوبة

## المقال

## أفاويقُ الأفاويقُ

\* العَقْلُ العَرُوضِيّ:

قال أبو عبدالرحمن: العَقْلُ العَرُوضِيّ يعني هَبَّةَ الإمام (الخليل) إلى ضَبْطِ الألحان التي يَتَغَنَّى بها العرب؛ ثُمَّ يُعَنُونَ بها؛ لِتَكُونَ دليلاً للنَّاشِءِ، أو الكهل اللذين لا يَمْلِكَان رَهافةَ حَسِّ الأديب شاعراً، أو مُتَلَقِيًّا؛ وَأَعْنِي خصوصاً العَرَبِيَّ الذي يُبَدِّعُ الشَّعْرَ أو يَتَلَقَّاهُ بداهةً حالةً كونه يَغْنِي بِشعره أو شعر غيره، ثُمَّ ألقى الشعرَ غَيْرَ مُعَنَّ بِهِ؛ فإنه قد لا يُقِيمُ وَزَنَهُ؛ لهذا نَشَأُ العَقْلُ العَرُوضِيّ الخليلي؛ لِيُذْرِكَ غَيْرَ الأديب، وليُذْرِكَ غَيْرَ الشَّاعِرِ غَنَائِيَّةِ الشَّعْرِ؛ وقد يَفْتَحُ عليه؛ فيكون شاعراً.. أما تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّحَابِيَّ الجليل (عبد الله بنَ عَمَرَ بنَ الخُطَّابِ) رضي الله عنهما عَرَبِيٌّ فُحٌّ؛ فَلَمَّا سَمِعَ من (النَّابِغَةِ الجعدي) قوله:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُونَا

وإنا لَنرْجُو بَعْدَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

قال ابنُ عمر رضي الله عنهما: (أما قلتَ إنَّ شأأ الله): فقال (النَّابِغَةُ): (إنَّ ذلك يُفْسِدُ الشَّعْرَ يا أبا عبدالرحمن)؛ يعني كَسَرَ الشَّعْرَ، وتحوِيلَهُ إلى نَثْرٍ؛ فقال ابن عمر (لا خيرَ في شَعْرٍ تَفْسِدُهُ لا إله إلا الله).

قال أبو عبدالرحمن: (العقلُ العَرُوضِيّ الخليلي): إنما هو لحَضْرُ الغِناءِ العَرَبِيّ لا غَيْرِهِ؛ لأنَّ غِناءاً غيرَ العَرَبِ أَشْمَلُ من غِناءِ العَرَبِ؛ ولأنَّ موسيقى الوجودِ أَشْمَلُ وأوسعُ من غِناءِ البَشَرِ؛ ولهذا يَبْقَى الشَّعْرُ البَشَرِيّ قابلاً للتَّوسُّعِ والنُّمُو؛ لأنَّ مَصَادِرَ الشَّعْرِ الغِنائِيّ واسعةٌ متجدِّدةٌ لا نهائيةٌ؛ (هذا على لَعَةِ الخَوَاجِاتِ، والصَّوابُ: غيرُ نهائية)؛ فالأمم من العرب والسودان والهند.. إلخ.. إلخ: متلاقحةٌ في أغانيها؛ فيكون الغِناءُ عند عَرَبِيٍّ وهنديٍّ مثلاً مُنْبِجٌ إيقاعٌ غِناءٍ ثالثٌ؛ وهكذا؛ وهكذا؛ الغِناءُ البَشَرِيّ يَمْتَدُّ من أصوات الطيور والإبل والجمادات كالأوزان التي تَسْتَمِدُّ امتدادها من تَدَخُّرِ الحِصَا من شاهق؛ فيَحْدُثُ من ذلك إيقاعٌ ما.. أو لِمَ تَقُل (السَّتْ بنتُ إبراهيم) في تَرْجيعها أَغْنِيَّتِهَا (سلو قلبي) من شعر أحمد شوقي مقام (راست)؛ ومن ضمن القصيدة هذان

البيتان:

وَلِي بَيْنَ الصُّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ  
هُمَا الوَاهِي الَّذِي تَكَلَّ الشَّبَابَا  
تَسْرَبُ فِي الدَّمُوعِ فَقُلْتُ وَلِي  
وَصَفَّقَ فِي القُلُوبِ فَقُلْتُ تَابَا  
فإِذَا أَصْغَيْتَ إِلَى تَفَاعُلِ (السَّتْ بنت إبراهيم)  
مع كلمة (الدَّمُوعِ) مع طول نَفْسِهَا: رَأَيْتَهَا  
تَرَسَّمُ تَأَلِّقًا بَيْنَ العُلُوِّ والهَبُوطِ، مع التَّمَوُّجِ  
بَيْنَ اليمين والشمال؛ فَتَسْمَعُ تَصْفِيْقًا حَلَابًا  
لا تدري أهُوَ تَصْفِيْقَةُ قَلْبٍ، أو تَصْفِيْقَةُ من  
السَّمَا، أو تَصْفِيْقِ حَجْرَتَيْنِ من الحَصِيّ  
إِعْتَرَكْتَا؛ فالأغنية إذن تصويرية قل من  
يفطن لها إلا من كان مثل (أبي عبدالرحمن  
الظاهري)؛ فإنه مُرْهَفُ الحَسِّ جَدًّا!!.. ولقد  
كُنْتُ أَسْتَمِعُ إِلَى (تَسْرَبِ فِي الدَّمُوعِ) من  
تَفَاعُلِ (السَّتْ بنت إبراهيم): فَأُظَنُّ أَنَّ كُلَّ  
بِحُورِ الخَبِّبِ وما قَبْلَهُ تَرْقِصُ من وِرايِي؛  
ولا سيما أَنِّي أُسِيرُ على أَقْدَامِي مَسْتَدْفِئًا  
بِنَعَالٍ تَصْطَفِّقُ أو أَوَاجِزُهَا على العَرَقُوبِ،  
وعنها حديث يأتي إن شاء الله تعالى مع  
الدكتور (غازي القصيبي) رحمنا الله تعالى  
وإياه جميعاً.. وبهذا تسقط دَعْوَى أَنَّ  
(العروض الخليلية) علمٌ قد احترق!!.. قرأت  
ذلك على أستاذي الشيخ (صديق صديق) في  
المعهد العلمي بشقراً؛ وهو من بلاد مصر  
المباركة؛ فهم أساتيد العرب والمسلمين  
في مشارق الأرض ومغاربها.. رحمه الله  
تعالى إن كان حياً، أو قد لقي الله ربه،  
وسمعتُ ذلك من شيخي (عبدالفتاح أبو  
غدة) رحمه الله تعالى عندما كنت أدرسُ  
بالرياض بكلية الآداب بجامعة الملك سعود  
للبنات في امتداد الشارع الذي يقع عليه مقرُّ  
التلفاز.. وللبنين بمقر الجامعة؛ إذ كنت أذكرُ  
لهم قول شيخي أبو غدة رحمه الله تعالى:  
(إنَّ من العلوم ما نضج واحترق)، وسمعتُ  
منه مثل ذلك عن الرِّسْمِ الإملائي إن لم  
تخني الذاكرة؛ ومعنى كل ذلك: أَنَّ العِلْمَ  
المُحْتَرَقُ: قد اسْتَهْلَكَتْ جُزْئِيَّاتَهُ وتَفَاصِيلَهُ،  
وأصبح كاملاً لا يحتاج إلى إضافة أو بيان!!..  
قال أبو عبدالرحمن: معنى هذا أن علم  
العروض أخرج (الخليل بن أحمد) رحمه



كتبه لكم:  
أبو عبدالرحمن  
ابن عقيل  
الظاهري \*

\*\* الغنأ هو العروض:

كتب إلي أخي (عبدالرحمن درباش) من مكة المكرمة قائلاً:

سلام الله عليكم والديار بعيدة  
وإني عن المسعى إليكم لعاجز

وهذا كتابي نائب عن زيارتي  
وفي عدم الما التيمم جائز

قال أبو عبدالرحمن: إن كان هذا من شعر الأستاذ (عبدالرحمن درباش) فقد أرتبني على أبنائنا جيله بما فيهم (أبو عبد الرحمن الظاهري)، والشطر الأخير من البيت الثاني في غاية الإبداع في حُسن التعليل.. ثم قال الأستاذ (ابن درباش): (يشرفني جداً أن أستأنس برأيكم في العروض ما قبل الخليل.. كيف كانت أعاريض الشعر وأضرابه وكيف كانت أوزانه؟).

قال أبو عبدالرحمن: أبدي لأخي الكريم أنني في كتابي: (مبادئ في نظرية الشعر والجمال)، وفي كتابي (أوزان الشعر العامي): بينت أن واقع الشعر

العربي الفصيح بين الأميين كواقع الشعر العامي بالأمس القريب بين الأميين أيضاً تماماً تماماً..

وأوجز الرأي هنا بأن ميزان العرب الغنأ، وأن (الخليل بن أحمد) اشتق علماً بصرياً من علم سمعي؛

فكان يعرف ألحان العرب التي يغنون بها ويحصبها؛ فأخذ منها صيغاً تضبط قالب وزن اللحن، ولا تضبط أنغامه ثقلاً وخفة، وطولاً وقصراً، مع نغمات

التأثر (النبر).. وكانت الزخافات والعلل عنده تعني تحقيق النطق العربي وزناً، وتعني إغفال الضرورة

الغنائية بمد غير ممدود، وتحريك ساكن، وتسكين متحرك.. وقد ضاع كتاب الخليل، وجرى الناس على

علمه البصري، وهو التقطيع؛ فلما غابت عن الذاكرة ألحان العرب: لفقدان (النوتة): تحول الشعر في

الأغلب إلى نظم غير مُموسق لا يضبطه إلا قالب الوزن؛ وإنما تجلت الموسيقى في شعر المحدثين؛

لأنهم ينظمونه للغنأ به على ألحان استجذبت عندهم.. والمُلجّن والموسيقار اليوم يلاقيان عنناً

في تحويل بعض كلمات عيون الشعر من كلمة موزونة غير موسيقية إلى كلمة موزونة تحقق

أنغام اللحن الجديد.. وأما البيتان اللذان صدر بهما الأخ (عبدالرحمن): فقد تبين لي بعد البحث أنهما:

فهما من مقارضة بين (ابن مشرف) على لسان (أحمد السديري)، (والطباطبائي).. رحمنا الله، ورحم

الله جميعهم؛ وإلى لقاء في يوم الخميس القادم إن شاء الله تعالى، والله المستعان.

\* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العليل] \_ عفا الله عنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

الله تعالى جامعاً مانعاً.. وقبل تحقيق ذلك أحب أن أذكر أن للخليل بن أحمد من المؤلفات: كتاب (النغم)، وكتاب (الإيقاع)، وكتاب (العروض).. ذكر ذلك (ابن النديم) وغيره.. وجاء في كتاب (الفهرست) تحقيق رضا المازندراني/دار المسيرة/الطبعة الثالثة عام 1988 ميلادياً ص49: «وللخليل من الكتب كتاب النغم [ثم ذكر كتباً بعده، ثم قال]: وكتاب الإيقاع؛ فهذا دليل على أنهما كتابان لا كتاب واحد؛ فمن الكتابين الأولين، ومن ممارسته ألحان العرب من شعرهم كان إمامه [الرفع على أن كان تامة، ويأتي في معنى التامة مفرداتها؛ وهي هنا بمعنى (حَصَل، أو وُجِد، أو سَهَل) وما في هذا المعنى من الأفعال التي تقتضي فاعلاً ولا تقتضي اسماً وخبراً] بألحان العرب، وكان كتابه الثالث عن العروض هو القالب الشكلي الوزني لتلك الألحان، وهو المكمل المنظم عملياً للتنعيم عند العرب وأشباهاها مثل: نعم لا / نعم لا لا.

قال أبو عبدالرحمن: أما الرّسم الإملائي فإنه يخرق [.. قال أبو عبدالرحمن: لا بد من المحافظة على

علامات الترقيم؛ وهي وضع العلامة بعد العنوان مع جواز ذكر أكثر من علامة] .. فقد قال الدكتور (عبدالعزيز عتيق): «تجدد الإشارة إلى أن هناك فارقاً

ملحوظاً بين علم العروض وعلوم العربية الأخرى من حيث النشأة.. [قال أبو عبدالرحمن: (النشأة) هنا مقيدة بما سيذكره من النضج ابتداءً، ولا

يعني عناصر أخرى مشابهة في النشأة؛ وهذا يصدق على هيكل الوزن ذي التقطيع البصري، وعلى حصر

الألحان العربية في وقت الخليل؛ لأن تلك الأوزان هي قوالها].

قال أبو عبدالرحمن: علوم النحو والصرف والبلاغة مثلاً قد استحدثت، ثم أخذت تنمو جيلاً بعد جيل،

وعصراً بعد عصر حتى بلغت ذروة اكتمالها، وأما علم العروض فقد أخرجه (الخليل) علماً يكاد يكون

متكاملاً؛ ولعل ذلك هو السر في أن من أتى بعد (الخليل) من العروضيين لم يستطيعوا أن يزيدوا

على عروضه أي زيادة تذكر، أو تمسّ الجوهر».. انظر كتابه (علم العروض والقافية) ص10/ الطبعة

الثانية، عن كتاب (دراسات في الفولكور الأردني) لأبو الربّ ص33.

قال أبو عبدالرحمن: أعني بتاريخية العروض: عروض (الخليل بن أحمد) رحمه الله تعالى بين

التقطيع البصري، وضوابط اللحن الغنائي؛ فأوزان (الخليل بن أحمد) محصورة تاريخياً بما هو من

أوزان العرب؛ وذلك عندما نهض إلى وضع علم العروض.

محمد علي قدس:

# أكتب الفصول الأخيرة من (أيامي مع العواد)

إعداد: سامي التتر

في حديث حمل عبق الماضي التليد للحركة الثقافية والأدبية والصحافية في بلادنا، زمن روادنا الأوائل، لشخصية حظت بمرافقة وملازمة كبار الرموز والرواد.. جاء حديث الأستاذ محمد علي قدس، الذي رصد حركة الإبداع في ذلك الزمن، عبر كتابي (المعاصرة بين الرؤية والكلمات) و(حوار الأسئلة الشائكة)، معترفاً بتجربته الإبداعية في مجال القصة القصيرة، واصفاً هذا الفن بأنه يعيش عصره الذهبي في زمننا الحاضر، مكتفياً بما أنجزه روائياً، في تجربته الدرامية للإذاعة والتلفزيون، مثنياً تناول الدارسين والباحثين للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه لنماذج إبداعه القصصي في أدبنا السعودي.. وتفاصيل أخرى تطالعونها عبر هذا الحوار.

أهتم بالنقد الهادف  
ويفرحني المدح الصادق

كنت محظوظاً  
بمرافقة وملازمة كبار  
الرموز والرواد

دخولي في تجربة  
العمل الإذاعي جاء  
مبكراً وبالمصادفة

لا يمكن للمبدع  
الحقيقي أن يكون راضياً  
وقانعاً بما أنجز

عبد الله مليباري، محمد أمين رويحي، غالب أبو الفرج.. ومن في طبقتهم، فأنا من الجيل الثالث، الجيل الذي أنتج القصة الحديثة وانطلقت في مسيرتهم موجة الحداثة أمثال: حسين علي حسين، محمد علوان، خيرية السقاف، لطيفة السالم، رقية الشبيب، سباعي عثمان، محمد منصور الشقحاء، جار الله الحميد، فهد الخليوي، د. عبدالله باقازي، محمد علي الشيخ وغيرهم. وعن سؤالك بمن تأثرت من روادنا، فقد تأثرت بالأستاذ الكبير أحمد السباعي، وبالأديب المبدع الأستاذ عبدالله جفري من الجيل الثاني.

□ ومن من الأدياء الرواد الذين تواصلت وعملت معهم، ومن الأكثر تأثيراً في تجربتك الإبداعية؟

- كنت من الجيل الأكثر حظاً في إدراك السنوات الأخيرة للأدياء الرواد، وقد تتلمذت على عدد كبير منهم، وكما ذكرت سابقاً، تأثرت بالأستاذ السباعي في

□ الراصد لمسيرتك الأدبية، يلحظ انجذاباً متأنياً لعالم القصة القصيرة، فما منجزك الذي يوحى بمسيرتك الإبداعية، وما فلسفتك فيه؟

- خضت كالذين خاضوا من قبل في مسيرتهم الأدبية في تجربة مجالات الإبداع قراءة وكتابة، فقد كتبت في البداية الشعر، وعشقت القصة وتخصصت فيها، وكان نتاج هذا العشق، ست مجموعات قصصية. وليست لدي فلسفة في هذا الشأن، إلا أن التركيز في مجال الإبداع في لون واحد، يتيح التميز في كتابته وإنجازه. □ تصنف أدبياً ضمن رواد الجيل الثاني في بلادنا، فبمن تأثرت من رواد الجيل الأول؟

- لست من جيل القنطرة، الذي صنفه الناقد د. منصور الحازمي، وهو الجيل الذي جاء بعد الرواد، ومن أديائه الأساتذة عبدالله الجفري، د. عصام خوقير، محمد

تجربتي في الرواية، كتبتها درامياً للإذاعة والتلفزيون، ولي أكثر من خمسة أعمال درامية. كتابة الرواية تحتاج إلى مزج السرد بالتاريخ، والذين خاضوا تجربة كتابة الرواية وكانوا قد بدأوا بكتابة النص القصصي القصير، هم الأكثر نضجاً، والأقدر على البروز والتميز، لأن كتابة النص القصصي بما فيه من كثافة الحدث، وبراعة التكنيك، وحدثة اللغة، أصعب بكثير من كتابة رواية تعتمد على السرد فقط.

□ تجاوزت بمؤلفاتك حد الكتابة القصصية، إلى مجالات الفكر والثقافة والنقد لإم ترجع هذا التنوع؟

- من كان مثلي له تجربته في أن يكون شاهداً وصانعاً للمشهد الثقافي، وهو الذي له تجربته في كتابة الإبداع، لا بد أن يكون مدوناً لتاريخ المرحلة، وقارئاً لكل نتاج فكري وإبداعي، وقد لخصت تجربتي في رصد قراءة الإبداع، كما جاء في كتابي (المعاصرة بين الرؤية والكلمات) 1992م (حوار الأسئلة الشائكة) 1996م. أما كتاب (العواد رائد التجديد)، فقد جمعت فيه ما لم يُنشر للأستاذ العواد من نثر وشعر.

□ لماذا خصصت الأديب الراحل محمد حسن عواد، بصور كتابك (العواد رائد التجديد)، دون غيره من الرواد؟

- كان من الطبيعي أن تجدني مهتماً بالأستاذ الكبير محمد حسن عواد، وقد خصصته بهذا الكتاب، حيث كان لدي الكثير مما لم ينشر له من شعر ونثر ولقاءات أدبية، كان خلاصة للسنوات التي عملت فيها معه في النادي الأدبي. وأعكف حالياً على كتابة الفصول الأخيرة من كتابي (أيامي مع العواد)، وفيه من الصفحات ما لم يُقرأ في تاريخ وحياة الأستاذ العواد، من خلال تجربة عملي معه لعدة سنوات.

□ اختيارك من بين أدباء ومبدعي العالم؛ للمشاركة في برنامج تجارب الكتاب المبدعين في جامعة أيوا بالولايات المتحدة في منتصف التسعينيات الميلادية، ماذا كان يعنى لك ذلك؟ وما أهم ما أخذته من تجارب، وما الذي قدمته خلال ذلك الملتقى العالمي؟

- كانت تجربة فريدة، ومن فرص العمر التي تهيأت لي خلال مسيرتي الأدبية، فالقلة من مبدعي العالم العربي من شعراء وروائيين وقصاصين، واتهم من الفرص الثمينة، ما

وملاحظاتهم.

□ ما أجمل مدح سمعته أو قرأته عن إبداعك، ومن من؟

- صدقني أنني أهتم بالنقد الهادف الذي يقودني للأفضل، ويهدي إلى ما في النصوص من عيوب، ويفرحني المدح الصادق، ويكفييني أن الكثير من رسائل الدكتوراه والماجستير التي أنتجتها جامعاتنا، تناول فيها الباحثون والباحثات من الطلاب والأساتذة نصوصي كنماذج للإبداع القصصي في أدبنا السعودي، وأنها استحققت منهم التأمل والوقوف عندها طويلاً.

□ باعتبارك أحد كتاب القصة السعوديين.. كيف ترى واقع القصة السعودية اليوم؟

- لدينا مبدعون في القصة برزوا إقليمياً وعالمياً، ونالوا كثيراً من الجوائز التقديرية والمشهورة في مجال القصة والمسرح، لذلك فنحن نعيش في عصر القصة الذهبي. أما من حيث القيمة وما هي عليه في واقعها، فالقصة السعودية إذا وضعت إزاء القصة العربية التي سبقتها من حيث التاريخ وطول التجربة، فإنها تفوز وتنافس من حيث التميز والإبداع الأكثر حضوراً.

□ ما سبب عدم خوضك تجربة كتابة الرواية حتى الآن؟

- يقول الروائي اللاتيني جارثيا ماركيز: (إذا أردت أن تخدم قضية أو حادثاً، كن جريئاً، وأسـرده، وأكتب رواية).

القصة، وتتلذذت على يد الأستاذ الكبير محمد حسن عواد حين عملت سكرتيراً له، ومن ثم سكرتيراً لمجلس إدارة نادي جدة الأدبي. كما تواصلت مع الأساتذة الكبار محمد حسين زيدان، عزيز ضياء، محمود عارف، وعبدالقدوس الأنصاري. وفي كتابي (في أروقة الثقافة) 1438هـ ذكرت قصصاً وشواهد ومواقف مع أولئك الأساتذة رحمهم الله. الإنسان يكون محظوظاً وسعيداً، بقدر ما يتحقق له من أحلام، ويكون محظوظاً أكثر، حين تنهياً له الفرصة ليكون رفيقاً وملازماً لكبار الرموز، وتكون له معهم مواقف وأحاديث وحوارات.

□ ما مدى رضاك عن تجربتك في مجال القصة القصيرة؟ وما مدى رضى النقاد عنك؟

- لا تسألني عن الرضا، فإن قلت رضيت خسرت، لا يمكن للمبدع الحقيقي أن يكون راضياً وقانعاً بما أنجز. مبلغ الرضا أن تكون واثقاً من أنك ستحقق الأفضل، وتبحث عن الأكثر تميزاً. ولأكون صادقاً معك، أننا على قناعة بأن النص الأجمل يأتي مع دوام البحث عن التميز. أما عن النقاد، فمن الصعب أن يكون هناك وفاق دائم بين المبدع والناقد، ولكني كنت محظوظاً مع كثير منهم، وقد أنصفوا نصوصي القصصية، التي نالت الكثير من اهتمامهم.

□ ما أقسى نقد وجه إليك؟ ومن من؟

- أحمد الله أنني ما تصادمت مع أحد، ولم أصادف أي نقد وجه لي كان صادماً أو جارحاً، والذين كانوا معي صادقين، وكنت متفقاً مع الكثير من آرائهم





الزمان في رمضان)، كما قدمت عدداً كبيراً من البرامج الأدبية والثقافية، ومنها ما استمر لأكثر من خمسة عشر عاماً، كبرامج (النادي الأدبي)، (قصة من الأدب السعودي)، (حوار صريح جداً)، ومن المسلسلات الدرامية (يا قلبي لا تحزن) و(أيامنا الحلوة) وغيرها.

□ تجربتك المعتقة في كتابة الدراما الإذاعية، والعمل الإذاعي.. ما العمل الذي تعزز به، وتتمنى أن تعيده اليوم؟  
- أعتقد أنني أجبت عن سؤالك في إجابتي السابقة، وأنا أعتز بتجربتي في كتابة الدراما الإذاعية، وأنا سعيد كل السعادة بما لي في مكتبة إذاعة جدة من برامج درامية وثقافية، تؤكد مشواري الطويل الممتع فيها.

□ بدأت مسيرتك مع نادي جدة الأدبي سكرتيراً، ثم أميناً لسر مجلس الإدارة، ثم مستشاراً ثقافياً إعلامياً..

على مدى ربع قرن وأنت تعد أحد مؤسسيه الفاعلين، برفقة أساتذة وأدباء آخرين، ما أكثر ما تعزز به بعد هذا المشوار الطويل؟ وهل وجدت التكريم الذي تستحقه؟

- يكفيني من هذا المشوار الطويل أنني عملت مع الكبار، وكنت زميلاً لعدد من الأدباء، وهم من النخبة، فخلال تلك الفترة تعاقب على رئاسة النادي، وتشكل مجلس الإدارة مرات عدة، وكنت سعيداً بالعمل معهم، وقد اكتسبت الخبرة منهم، ونلت محبتهم،

يضيف الكثير لتجربتهم الأدبية، فقد كان اختيار عدد من قصصي لترجمتها للغة الإنجليزية، لإصدارها في مجموعتين عالميتين بعنوانين: ASSISNATION OF (LIGHT) و(Voices of Chang) أن وجدت تلك النصوص حاضرة في ورش كتابة الإبداع، وورش الترجمة في جامعة أيوا الأمريكية. ولك أن تتصور وأنت تشارك أكثر من ثلاثين مبدعاً تجاربهم في كتابة الإبداع وقرارات القصص المفتوحة وترجمة الإبداع في فصل دراسي كامل، وتحدث لطلبة الجامعة في قسم الأدب عن تجربة إبداعك، حتماً ستكون التجربة مثمرة، والعائد كبيراً، بغض النظر عن الشهادة العلمية التي تمنحها لك الجامعة.

□ متى دخلت مجال الإعداد البرامجي للتلفزيون والإذاعة؟ وما أهم الأعمال الدرامية التي قدمتها؟ وهل هناك تعاون تعمل على الإعداد له في قادم الأيام؟

- دخولي في تجربة العمل الإذاعي، جاء مبكراً، وبالمصادفة، فمن خلال معرفتي بالأستاذين الكبيرين العواد والشيخ أبو تراب الظاهري، تقدمت للإذاعة مشاركا في الإعداد للأحاديث الإذاعية، وكنت في بداية مرحلتي الجامعية، وقد جذبني أكثر في هذه التجربة اهتمامي بالدراما الإذاعية، غامرت بكتابة أول سباعية درامية وكانت بعنوان (عندما يعود الحب)، قام بدور البطولة فيها الفنان الكبير محمد حمزة، والفنانة الإذاعية القديرة مريم الغامدي، وكان هذا عام 1399هـ، وكان بداية لمشوار قدمت خلاله للإذاعة أكثر من 35 عملاً، إضافة إلى عديد من المسلسلات الدرامية الرمضانية، ومن أشهرها (تمرة وجمرة) و(حكايات بديع

## القصة السعودية تفوز وتنافس العربية من حيث التميز والإبداع

تعتبر رئاسة أبومدين لنادي جدة الأدبي أزهى وأفضل فترات الازدهار الثقافي والانفتاح الفكري



بعض مؤلفات الكاتب



قدس يتحدث للزميل سامي التتر

الإلكتروني، الذي له مواصفاته وأدواته التي يجعلها في مكان التنافس والعبء الجذاب.

□ ما سبب احتجاب جائزة محمد حسن عواد للإبداع لأكثر من ثلاث دورات.. باعتبارك الأمين العام لها؟

- أنت تعلم أن الجائزة يتبناها نادي جدة الأدبي، وكانت تلقى الدعم بسخاء عليها من الأستاذ أحمد باديب، ومنحت خلال موسمين سابقين للشاعرين الكبيرين عبدالله الزيد وعبدالله الصيخان، وكان يفترض أن تستمر، واللجنة الاستشارية للجائزة تنتظر عودتها، وهذا لن يحدث إلا بعد أن يجد النادي الداعم الجديد للجائزة، والأمل ألا يطول الانتظار.

تصوير: محسن سالم

## بدأ شغفي بالصحافة منذ أن كنت طالباً في المرحلة المتوسطة

ستعود جائزة العواد إذا وجدنا الداعم المالي لها

ضمن الصحافة المتخصصة التي لها قراء مهتمون في هذا المجال، ويكفي أن الغرض ليس مادياً، فالمجلة كانت تعتمد على الاشتراكات، ولا تُباع في المكتبات. وقد حققت المجلة نجاحاً كبيراً، وحظيت بدعم وتشجيع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران، ومعالي وزير الإعلام الراحل الأستاذ علي الشاعر، وقد صدرت أعداد السنوات الأولى في عهده، وشاركت المجلة في مناسبات مرور خمسين عاماً على تأسيس منظمة الطيران الدولية، ومنظمة الأيآتا، وقد صدرت الأعداد الخاصة منها بافتتاحيات بتوقيع سمو وزير الدفاع الأمير سلطان - رحمه الله.

□ من أكثر من تأثرت بهم من أعلام صحافتنا؟ وهل أنت راضٍ عن تجربتك الصحفية؟

- للأساتذة الكبار أحمد السباعي، ومحمد حسين زيدان، وعبدالله خياط، وخليل الفزيع، وعبدالله جفري، وهاشم عبده هاشم، وعبدالله مناع، أثرهم في تجربتي الصحفية، وقد تعلمت منهم الكثير صحفياً وكاتباً، في صحف اليوم والبلاد وعكاظ والمدينة، كما أن عملي مشرفاً على الصفحات الأدبية، من أمتع ما وجدته مجالاً فسيحاً للإبداع الصحفي.

□ كيف تقرأ واقع الصحافة الورقية، في ظل طغيان مد الصحافة الإلكترونية؟

- من الخطأ أن نظن أن الصحافة الورقية لم تتأثر بالمد الإلكتروني، فتأثير السوشيال ميديا تأثير طاع وواسع، والصحف الكبرى التي استطاعت الصمود أمام هذا الطوفان والمد الجارف، استطاعت أن تمزج بين إصدارها الورقي، والإبداع والحضور المميز بإصدارها

وشرفت بزمايلهم، وكانوا خير معين لي. هناك كثير من المواقف والشواهد والحكايات التي تشكل تاريخ حقبة من أهم حقبات تاريخ الطفرة الأدبية في المملكة، ويكفي من هذه التجربة شرفاً وتكريماً، وقد كرمت خلال الاحتفال بمرور 25 عاماً على تأسيس نادي جدة الأدبي، كما كرمت من قبل جامعة الدول العربية ضمن عدد من المبدعين الذين تركوا أثراً في العالم العربي، وذلك من قبل الملك عبدالله ملك الأردن في عمان عام 2011هـ.

□ باعتبارك من الأعضاء المؤسسين لنادي جدة الأدبي، وصاحب أطول تجربة إدارية في هذا الكيان الثقافي.. ما الفترة الأزهى في تاريخ هذا النادي؟ وما الحدث الأكثر تأثيراً وإثارة في مسيرة هذا الكيان؟ - تعتبر الفترة الثالثة التي تولى فيها الأستاذ عبدالفتاح أبو مدين رئاسة النادي، من أزهى وأفضل فترات الإزدهار الثقافي، والانفتاح الفكري، حيث كان لمنبر النادي أثره الكبير في إحداث تغيير كبير في المشهد الثقافي، وهناك عديد من المواقف والأحداث التي شهدتها النادي في تلك الفترة، التي قاد خلالها النادي لمسيرة الحداثة والانفتاح في تلك الفترة الذهبية.

□ متى بدأ شغفك بالصحافة؟ وما سر اتجاهك لصحيفة اليوم بدلاً عن صحف المنطقة الغربية، باعتبارك ابناً لها؟

- بدأ شغفي بالصحافة منذ أن كنت طالباً، حيث انضمت في المرحلة المتوسطة لجماعة الإذاعة المدرسية والصحافة. وبدأت متأثراً بحرفية العمل الصحفي، بأن أصدرت صحيفة حائطية أسميتها (الطالب)، كنت أصدرها كل أسبوع، مستخدماً أسلوب المانشيتات والكاريكاتور والمقالات والتحقيق الصحفي. وقد زار المدرسة الصحفي في جريدة المدينة الأستاذ عبدالله القرعاوي، وأعجب بما كنت أقوم به، وكلفت بنقل أخبار المدارس، وبدأت في نشر مقالاتي القصيرة في صفحة القراء، فكانت بداية المشوار. وكان أول عمل لي محرراً أدبياً في جريدتي البلاد وعكاظ، ومن ثم ممثلاً لجريدة اليوم في المنطقة الغربية.

□ شغفك بالصحافة، وعملك في مجال الطيران، قادم لرئاسة تحرير مجلة الطيران.. فما المنجز الذي حققته؟ وما مجال الإبداع الصحفي في هذا المجال؟

- يمكنك أن تُبدع في أي حقل، متى ما كانت لديك الإرادة والطموح، حتى وإن كانت مجلة (الطيران المدني)، تُصنف

# مالنا وماعلينا

## زخرفة العالم: مؤرخ عربي هو مؤلف رواية «دون كيشوت»

اليمامة - خاص:

شخصيات يهودية متنفذة بين يهود الأندلس وتعلقهم العميق بهذه الحضارة والثقافة ولكن بعد فترة من تفكك الخلافة الأموية في قرطبة ونشوء حكم الطوائف وصراعاتها، ثم النكسة والإنقلاب التاريخي على هذه المنجزات الحضارية والثقافية من قبل الظلاميين الرجعيين من المسلمين (المرابطون والموحدون) وتوحش الكنيسة الكاثوليكية inquisition وتمرد بعض مفكري اليهود الرجعيين ضد اليهودية الأندلسية المتشبهة بهذه الحضارة والثقافة.

وتشرح بالتفصيل الترجمات التي تمت على يد مسلمين ومسيحيين ويهود من اللغة العربية إلى اللاتينية الرسمية واللاتينيات المحلية لأمهات المؤلفات العربية الإسلامية في

جميع أوجه المعرفة والعلوم والقرآن الكريم والسنة النبوية والتراجم العربية من الإغريقية وجميع جوانب ثقافة الحياة آنذاك في العالم العربي الإسلامي .....

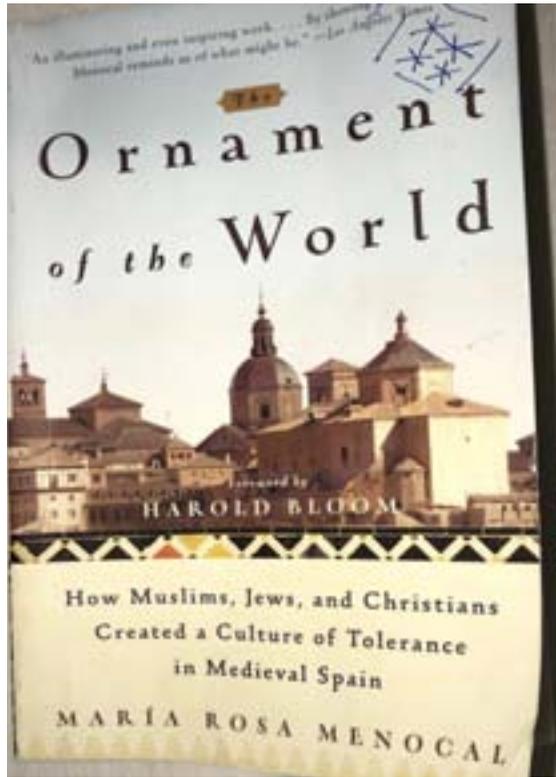
ومن أبرز سرديات المؤلفة في هذا الكتاب هو قولها:

- إن رواية/ دون كيشوت دي لا مانشا

Don Quixote de La Mancha

(المشهور تاريخياً وعالمياً وتعتبر رائدة الأدب الحديث في نهاية القرن الـ١٦ ميلادي وبداية القرن الـ١٧ ميلادي) باعتراف «مؤلفها» Miguel de Cervantes / بأنه وجدها مكتوبة بالحروف العربية ولغتها لاتينية وأن كاتبها مؤرخ عربي باسم / سيدي حميد (حميت) بن إنغليي (بنينغليي).

- وأن ملوك المسلمين من الطوائف وظفوا مسيحيين إسبان ويهود لأعلى رتب دويلاتهم بما فيها قيادة الجيوش ضد ممالك إسلامية وأخرى مسيحية واستعانوا بملوك كاثوليك ضد خصومهم المسلمين وكذلك فعل الملوك الكاثوليك بالاستعانة بملوك مسلمين ضد ممالك مسيحية وإسلامية.



عندما أصبحت الحضارة العربية الإسلامية متألقه في عهود هارون الرشيد والمأمون (دار الحكمة) خصوصاً تحت حكم أمويي الأندلس (قرطبة عبدالرحمن الأول والثالث)، حيث طبقوا مفهوم «الذمي» بشكل حضاري متقدم جداً بالنسبة لذلك الزمان وأشاعوا قولاً وفعلاً الرقي الحضاري بجميع جوانبه وأشكاله والتسامح والتعايش والتعامل الإنساني... وينطبق ذلك أيضاً على بعض الطوائف الأندلسية في تاريخهم المبكر بعد تفكك الدولة الأموية المتألقه في قرطبة .... وعندما اجتاحت المرابطون والموحدون بلاد الأندلس نشروا ومارسوا أسوأ أشكال الإقصاء وحاربوا بضراوة جل الإنجازات الحضارية والثقافية السابقة لحكهما...

ولعل هذا الكتاب «زخرفة العالم» من أفضل ماكتب وبموضوعية وإنصاف وتجرد وإعجاب وحب وتقدير عن التألق الحضاري العربي الإسلامي في أندلس الأمويين وبعض الطوائف بعدهم وتأثر بعض الملوك المسيحيين بشمال إسبانيا باللغة والثقافة العربيين(قبل سيطرة الظلامية والتوحش الكاثوليكي) وكيف أن اللغة والثقافة العربية آنذاك كانت جسر أوروبا نحو الحضارة الأوروبية الحديثة.

طبقاً لمؤلفة هذا الكتاب أنها اقتبست عنوان الكتاب هذا من مؤلف لراهبة سكسونية في القرن العاشر الميلادي كانت منبهرة بالتألق الحضاري والثقافي للأندلس تحت حكم الأمويين في قرطبة استقت معلوماته من المبعوث الرسمي للملك الأموي في قرطبة/ كبير قساوسة الأندلس الإسباني الذي كان يتقن اللغة العربية ومتشرب بالثقافة العربية الإسلامية.....

ويوثق السرد التاريخي مظاهر التألق الحضاري والثقافي الذي دشنه الأمويون ومن بعدهم بعض الطوائف وكيف تأثر به وتشربه بعض ملوك شمال إسبانيا المسيحيين وكذلك بروز

## رائحة التانغو: أبطال مخمليون يناقشون هموم المهمشين

سعد عبدالله الغريبي

كثيراً ما نقرأ روايات ذات موضوعات جذابة وحبكات فنية ممتازة وأسلوب شائق لكننا ننصرف عنها قبل أن نتصفح في قراءتها بسبب الإسهاب في التفاصيل المملة أو جرننا إلى المصادفات الفجة أو الخلل في ترتيب الأحداث وتضاربها مع الواقع.

أما الروايات المتعددة الموضوعات والأحداث فغالباً ما يصرفنا عنها طولها المفرط لأن الروائي في هذه الحالة لا يعتمد على ذكاء القارئ، فيوغل في سرد التفاصيل التي لا تحتاج إلى شرح.

وربما يكون الروائي قد تعمد أن تكون روايته طويلة؛ وبخاصة إن كان ينوي تقديمها لمسابقة أو لناشر تكون الإطالة شرطاً عنده للرواية الناجحة.

رواية (رائحة التانغو) للكاتبة الكويتية دلح المفتي - الصادرة عن دار مدارك في طبعتها الأولى عام ٢٠١٥ - دليل على أن الطول ليس شرطاً للرواية الناجحة حتى وإن تباينت الموضوعات وتعددت الأحداث. فقد تناولت المؤلفة في روايتها عدداً من الموضوعات والأحداث المهمة التي مر بها المجتمع الكويتي والأمة العربية، وقد عالجتها علاجاً وافياً شافياً بأقل عدد من الصفحات إذ لم يتجاوز عدد صفحات الرواية مائتي صفحة.

تناولت الرواية حدث الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ دون الخوض في التفاصيل، والثورة السورية وما تلاها من تهجير للشعب السوري وتشريد أطفاله، وانتهاز تجار الحروب الفرصة للاتجار بالسلاح وبيعه للفرق المتصارعة كافة. وتناولت الرواية قضية (البدون) التي ما زالت تُوَرَّق فئة من الذين لا يحملون ما يثبت جنسيتهم الكويتية لأنهم لم يكونوا حريصين على إثباتها لعدم الحاجة إليها في وقت مضى، فقد كان كل من يعيش على تراب الكويت كويتياً حتى حدث الغزو المشؤوم.

وتناولت الرواية ما يقود إليه التشدد الديني من عدم قبول المخالف؛ حتى وإن كان من أبناء الأسرة ذاتها؛ مما يجعل الفرقة والخلاف يسودان بين الأهل والأصدقاء بدلاً من المحبة والصفاء.

وتطرقت الرواية لإعجاب بعض المواطنين بالغرب إلى الدرجة التي تجعلهم لا يثقون بكل ما هو شرقي أو محلي، فيتذمرون منه وينصرفون عنه، حتى من غير أن يجربوه.

الرواية وإن كان أبطالها المحوريون من طبقة المجتمع المخملي إلا أنها عرضت للطبقات الفقيرة والمهمشة في المجتمع بسبب أن المجتمع لا يمكن أن يستغني بعضه عن بعض.

ولا أنسى أن أشيد بأسلوب الرواية ولغتها العربية السليمة الخالية من الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية التي قلما يخلو منها عمل أدبي.. لا أريد أن أستعرض الرواية وفصولها وأحداثها لأن حديثي عنها سيقبل من الاستمتاع بقراءتها، لكنني أقول - باختصار شديد - إنها الرواية الأنموذج لمن أراد أن يقرأ رواية ممتعة، أو لمن أراد أن يكتب رواية ناجحة.



## مرايا

### جفاء الترفيه

نادية السالمي

مامن سلّم حُمّل بالعرض إلا اختل توازن حامله وسقط، والسلّم الموسيقي ليس استثناءً.

ترفيه الجبران:

افتتاح أكبر مدينة ثلجية في مصر باستثمار سعودي لشركة عبدالله العثيم، أين هؤلاء من افتتاح مشروع كهذا في الطائف مثلاً.. الطائف تعاني من مستثمريها في مرافقها العامة فلا حدائق لائقة ولا تخطيط للفنادق والشقق المفروشة، ولا أماكن ترفيهية للأطفال، ثم إن مصر بحاجة إلى الاستثمار في شبكة من الطرق تفضي الزحام، وتقضي على الاختناق، والمكسب مضمون. من المفترض إلزام المستثمر السعودي بالاستثمار في الوطن أولاً بما لا يقل عن قدر معين وكيفية معينة يتفق عليه مع الجهات المعنية وتشرف عليه، بعدها هو حر في استثماراته، خصوصاً أننا في مرحلة بناء واستقطاب للسائحين، ونملك هيئة للترفيه عليها توجيه المستثمر لخدمة الترفيه بالتعاون مع بقية الوزارات المعنية.

هيئة الترفيه:

وعدت هيئة الترفيه بتوفير مايناسب المجتمع من أنشطة متنوعة تصل من خلالها إلى الفئات العمرية كافة، ومع الأسف ما زال كبار السن والأطفال بلا ترفيه يُذكر، ثقل هيئة الترفيه مُنصب على نوع واحد من الترفيه يحظى بتغطية إعلامية جيدة متمثل في الحفلات الغنائية غير الموقفة في اختياراتها أحياناً، والتي يحل في صفوفها الأولى من يستطيع شراء تذكرتها، وبعضنا لا يستطيع شراءها لحفلة ثانية أو ثالثة.. فلماذا لا تكون الأسعار في متناول الجميع. الذي يستطيع شراء تذكرة في الصف الأول يستطيع حضور حفلة للفنان نفسه في مهرجان عربي آخر، فمن لا يستطيع السفر لحضور هذه المهرجانات العربية ذات الأسعار المعقولة؟! أما الأطفال وكبار السن فغياب ترفيههم ملحوظ للجميع وأرجو تداركه.

نحن نملك تراثاً هائلاً من الممكن أن تستغله هيئة الترفيه لتصل إلى كبار السن، وهذا من خلال رقصاتنا الشعبية وأهازيجنا المختلفة بطول بلادنا وعرضها، فكما تقام حفلات غنائية في مناطق مختلفة في المسارح ومنابرنا الثقافية، يتم عرض الرقصات الخاصة بكل منطقة وتطوف البلاد خلال فترة الصيف وتحظى بتغطية إعلامية مناسبة. والأطفال بحاجة إلى عالمهم الكرتوني، وتلك القرى الترفيهية ومدن الألعاب التي يشاهدونها في العالم فمتى نراها!؟

## الخنزعة التراثية

# ضربةُ الشَّيخِ السَّبْعَيْنِيِّ



ذكر أبو الحسن المافزُوجِيَّ أَنَّهُ كان بأصبهان في أيام الحرب بين أحمد بن كيغَلغ والأشكِرِيِّ الدُّيْلَمِيِّ سنة ٣١٩هـ، فلم يكن ثمة حرب طويلة، وإنما انهزم ابن كيغَلغ وجيشه أقبح هزيمة، وهرب هو يطلب النجاء مع ثلثة من رجاله قريب الثلاثين فارساً، فُلجأوا إلى بعض القرى وكننوا وراء حصنها. وتبع الأشكِرِيُّ وجيشه المنهزمين فقتلوا من قدروا عليه وهرب من هرب، فخلت أصبهان فدخلها جيش الأشكِرِيِّ وتأخر هو عن الدخول، وأثناء مسيره ليلحق بجيشه في أصبهان تنحى جانباً ليهرق الماء، فلما



إبراهيم سعد الحقيلى

نزل عن دابته رأى مجموعة من الفرسان أنكروها فسأل عنهم فقالوا: هؤلاء شرذمة من جيش ابن كيغَلغ. فركب مسرعاً يقصدهم، فلما قرب منها أسرع أحمد بن كيغَلغ إليه بعد أن علم أَنَّهُ هو، فتناوشا وكاد الأشكِرِيُّ أن يأسر ابن كيغَلغ، فخرج أهل تلك القرية فصاحوا صيحة واحدة بالأشكِرِيِّ؛ فداخله خوف، وقويت نفس ابن كيغَلغ فتقاربا، فلم يمهله ابن كيغَلغ حتى وثب عليه فضربه بسيفه ضربة قذت المغفر والخوذة، ونزل السيْفُ في رأس الأشكِرِيِّ فقتله، وخز الأشكِرِيُّ ساقطاً وقد فاضت روحه، فنزل ابن كيغَلغ إليه فاحتز رأسه، وسار به بين الناس، فلما وصل الخبر إلى جيش الأشكِرِيِّ وهم بأصبهان طاروا هاربين على وجوههم، فكان فتحاً عجبياً، ونصراً مؤزرأ بعد هزيمة مذلة. لقد دخل ابن كيغَلغ هذه المجاورة بروح الشيخ فغلب بإذن الله، فقد كان عمره تجاوز السبعين، فيما كان الأشكِرِيُّ شاباً لكن هذا الشيخ بما بقي من قوته التي أرهقتها السنون أستطاع أن يضرب ضربة النصر، فتقد الحديد والعظم، وتجلب النصر بعد الهزيمة.

## أمّهاتُ الخلفاء



لم نسمع بأثر لأم خليفة حتى جاءت الخيزران التي استولت على قلب المهدي، فكان لها دالة عليه، فلما مات المهدي ولي الخلافة ابنها الهادي، الذي تبرم من تدخلات أمه وكثرة من يقف على بابها من

طلاب الحاجات من الكبراء، فقال وهو غضبان: متى أفلح خليفة له أمٌ؟ هذا الأمر لم نجد له أثراً يذكر في دولة بني أمية تلك الدولة العربية الرسوم والخلال، التي نال خلفاؤها جانباً من الترف دون أن يُخل ذلك بعادات العرب التي تنأى بالنساء عن شؤون السلطة، حتى جاء العصر العباسي فبرز دور الزوجات والأمهات، كالخيزران، وزبيدة، وقبيحة، لكن خلافة المقتدر كانت مثلاً صارخاً في تدخل أمه، وتدبيرها لكثير من الأمور، حتى تبرم منه الوزراء والقادة، فكانوا يدبرون الأمر معه فإذا رجع إلى أمه انتقض ما أبرموه معه، فلما قتل في وقعته مع قائده مؤنس واجتمع رجال الحل والعقد أشار مؤنس بابن المقتدر، فاعترض عليه الوزير التُوْبْحَتِيُّ، وقال: بعد الكد والتعب استرحنا من خليفة له أمٌ، وخالته، وخدم يدبرونه فنعود إلى تلك الحال! والله لا نرضى إلا برجل كامل، يدبر نفسه، ويدبرنا. فبويع أخو المقتدر محمد بن المعتضد، ولقبوه بالقاهر، وكانت أمه ماتت وهي نفساء به. وكان القاهر وبالأعلى زوج أبيه أم المقتدر، فقبض عليها، وعذبها وهي عجوز، حتى أنه علقها برجليها ليستخرج منها الأموال، ثم حل أوقافها واستولى عليها، فذهب مالها وحرمتها وما نالته من التمكين.

## أحلامُ اليقظة



قال أبو بكر الصولي عن مرداويج بن زيار الدُّيْلَمِيِّ: «وكان قد تكبر وتجبر، ووضع التاج على رأسه مكللاً بأحسن الخبِّ والياقوت، وجلس على سرير فضة حواليه ذهب، وكان مرصعاً بجوهر، وقال: أنا أَرُدُّ دولة العجم، وأبطل دولة العرب». قال مسكويه: «وكان في نفسه (يعني مرداويج)

أن يملك بغداد، ويُعقد التاج على رأسه، ويُعيد ملك الفرس. وكان قد كتب لوزير ابن وهبان أن يُعَدَّ له إيوان كسرى منزلاً إذا تقدّمه إلى الحضرة، ويُعمّره ويُعيدُه كهينته قبل الإسلام». وكان مرداويج يزعم أن يعيد بناء دور كسرى وما حوله من مساكن الفرس، لتخذ المدائن عاصمة له، ويكون لقبه لقب الكسروية «شاهنشاه» لكن الله كان له بالمرصاد فاغتاله من جعلهم لحمايته وهم جنوده اغتالوه في الحمام، وكان مقتله سنة ٣٢٣هـ، فتضاءل أمره وأمر أسرته الزيارية حتى طغى عليهم آل بويه الديالمة، فحصرنا نفوذهم في مناطق شمال إيران، فيما سمي بالدولة الزيارية، التي كان نبراسها ابن أخيه قابوس بن وشمكير، الشاعر الأديب المترسل (ت ٤٠٣هـ)، الذي قصده الأديباء والشعراء فمدحوه، وبه ظهر اسم هذه الإمارة التي ما لبثت بعده بمدة أن خرجت من التاريخ. إن تلك النزعة الفارسية والأحلام الكاذبة بإعادة الأمجاد الكسروية ليست وليدة اليوم أو الأمس القريب كما كان شاه إيران الهالك؛ وإنما هي حلم يراود كثيرين ممن يتسمون بالإسلام وهم شعوبيون في أعماقهم، تظهر في كل تصرفاتهم، وأولها كره العرب.

## الشاعر الأكبر من العروض!



أ.د. عبدالله بن أحمد الفيّفي  
-١-

يغلو بعض النُقّدة المحدثين في محاصرة الشُّعر والشُّعراء، ولا سيما في موسيقى الشُّعر، حتّى في ما أجازهم لهم القدماء. من ذلك تخطيء الشعراء في إشباع ما جرت

العادة بإشباعه في الشُّعر من الحركات. وهو ما أشار إليه (ابن جني) في «المنصف»، ونقله مؤلّف «نُصرة الإغريض في نُصرة القريض»، في قوله: «وقد أجرت العرب كثيراً من ألفاظها في الوصل على حدّ ما تكون عليه في الوقف، وأكثر ما يجيء ذلك في ضرورة الشُّعر». ويرد هذا كثيراً في الضمائر المتصلة، وهو شائع في الشُّعر العربي؛ بحيث يتولّد عن إشباع الحركة سكون، فتنتطق عبارة مثل: «خانكي» هكذا بالياء، وإن لم تكتب الياء. وهذا يحكمه الوزن، ولا يُعدّ كسرًا، ولا حتى ضرورة، لكنه ممّا يجري به إنشاد الشُّعر، القائم على مدّ الصوت بالحركة، وليس في ذلك كالنثر. والمعتدّ به في العروض ما يظهر في الصوت، لا بالحروف المكتوبة وحدها أو بطريقة الإملاء. بل لقد أجاز العلماء من الضرورات ما أشبعت فيه حروف في ثنایا الكلمة تُغيّر من بنائها الصرفي، كقول الشاعر: «أعوذ بالله من العقراب»، أي العقرب. أو قول الآخر: تنفي يداها الحصا في كلّ هاجرة ... نُفّي الدراهم تنقاد الصياريّف أي: «الدراهم»، و«الصيارف». فأين الشاعر المحدث من مثل تلك الضرورات؟ وما بالنار نضيق واسعاً، لم يقلّ به أكثر القدماء تشدّدًا؟! أمّا مدّ حركات وأواخر الكلمات، فلا يخلو منه شعر، حتى إنه لم يُعدّ من ضرورات الشُّعر الإشباعية أصلًا؛ لأنه من مألوف العربيّة، لا في الشُّعر فحسب بل في النثر أيضًا. يقول (المتنبّي):

أراه ضغیرًا قُدْرها عَظْمُ قُدْره ... فما لِعَظیم قُدْرُه عنْدَه قُدْر  
وقال (أبو فراس الحمداني):

أسرّت وما صجبي بعزل لدى الوغى ... ولا فرسي مهز ولا ربّه عمُر  
فلا بدّ من إشباع ضمة الهاء في «قدره» و«عنده» و«ربّه» ليستقيم الوزن. ومثل هذا كثير فاش في الشُّعر. ويمكن الرجوع مثلًا إلى كتاب (ابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشُّعر).

-٢-

على أن الشعراء في المقابل كثيرًا ما يخرجون على قواعد العروضيين، قديمًا وحديثًا. أمّا قديمًا، فنحن في غنى عن التمثيل. وأمّا حديثًا، فحدّث ولا حرج. ف(أحمد شوقي) يقول في وصف النيل:

جارٍ ويَرى لیسَ بجارٍ ... لأناةٍ فيه ووَقارٍ

وهو من البحر المتدارك، المسمّى أحيانًا: الخب. فخرج عمّا أجازته العروضيون في حشو هذا البحر، من الخبن والتشعيت إلى ما يشبه (القبض)، وليس بقبض، وهو حذف الخامس الساكن، فتصبح تفعيلة (فاعل): (فاعل). وأقول ليس بقبض؛ لأن القبض زحاف، والزحاف لا يكون إلا في ثواني الأسباب. وذلك في قوله: «ليس بجار»: (ليس ب= فاعل). وقوله: «فيه ووَقار»: (و= فاعل/ فَعْل). ولو التزم بما أوجبه العروضيون، لقال: «جارٍ ويَرى لیسَ بالجارِي». لكن ماذا سيفعل في الشطر الثاني؟! ويظل الشاعر أكبر من العروض، شريطة أن يكون الشاعر شاعرًا.

## قُولُونُ يَقُق



كان لأبي الفرج الأصفهاني قطّ أليف ظريف اسمه «يقق» كان يسرع إذا سمع باب أبي الفرج يُطرقُ إلى الخادم فيموء عنده ويجري إلى الباب فيتبعه الخادم ويفتح الباب للطارق، وكان أبو الفرج يهتم بصحة هذا القط؛ حتى أنه كان يحقنه إذا لحظ عليه أثر القولنج «القولون» ويظهر أن هذا القط أصابته قذارة أبي الفرج بالقولون العصبي، فانتفخ بطنه، وامتنع عن طعام أبي الفرج، الذي كان فيما يظهر خبيرًا بأمراض القطط وعلاها. وهذا القط ظهر في منزل أبي الفرج بعد أن عاثت الفئران ببيته فساداً فكتب قصيدة للوزير المهلب يشكو الفأر ويصف الهز:

يا لحدبِ الظهورِ قُصص الرِّقابِ  
لِدِقاقِ الأنبيابِ والأذنبِ  
خُلقتُ للفسادِ مَدّ خُلِقَ الخَطِّ

سُقِّ وللعيثِ والأذى والخرابِ  
ناقباتٍ في الأرضِ والسقفِ والحيِّ  
طان نَقباً أعيا على النُقَّابِ

ألفاتِ قرصِ الثيابِ وقد يَغُ  
سدلِ قرصِ القلوبِ قرصِ الثيابِ  
زال همِّي منهنّ أزرُقُ تركِ

سبي السبالبين أنمر الجلبابِ  
ليثُ غاب خَلقاً وخَلقاً فَمَن لا  
حَ لَعينيه خالَه ليثُ غابِ

ناصرِبَ طَرْفه إِزاءَ الرّوايا  
وإِزاءَ السِّقوفِ والأبوابِ  
يَنْتَضِي الظَّفَرُ حينَ يَظْفَرُ لِلصَّيِّ

سِدْ وإِلا فَظْفَرُه في قِرابِ  
قَرطِقوهُ وشَنَّفوهُ وحلُّو  
هُ أخيراً وأوَّلاً بالخضابِ

فهو طوراً يمشي بحلي عروس  
وهو طوراً يخطو على عَنابِ  
حبذا ذاك صاحباً هو في الصّدِّ

سبة أوفى من أكثر الأصحاب  
وقوله: قرطقوه: إجعلوا له قرطين في أسفل أذنيه. وشنفوه: إجعلوا له شنفًا وهو الحلية التي تكون في أعلى الأذن.

مع  
السلامة

# وداعاً.. ايها الصيف

د. عبد العزيز الخويطر

اولانا بتطبيقها في هذه البلاد  
لما فيها من فوائد نحن في اشد  
الحاجة اليها . فمثلا . في  
انجلترا . ترتب احدى العائلات  
في شرق البلاد مع احسنى  
العائلات . المتساوية معها  
اجتماعيا . على قضاء كل  
منهما اجازتها في بيت الاخرى  
في نفس الوقت . هذه تاتي  
الى شرق البلاد . وهذه السى  
غربها . فتتفادى كل منهما دفع  
اجرة للسكن . وقت قضاء  
الاجازة . وتتعرف على جزء من  
بلادها باقل التكاليف .

وما احوجنا الى تبني مثل  
هذه الفكرة التي تعالج جهل  
الكثير منا ببقية اجزاء بلادهم  
وما اجمل ان تاتي عائلة  
من ايها فتقيم في الرياض او  
في الطائف لمدة اسبوعين او  
شهر . فتسكن في بيت يتنقل  
اهله الي بيئها في ايها . وما  
اجمل ان نرى حركة الانتقال  
هذه تتسع حتى نجد ان عائلة  
واحدة في طرف خمس سنوات  
قد اطلعت وتعرفت على  
خمس مناطق في المملكة وفي  
هذا ثقافة للكبار والصغار .  
وفيه تعارف وتحاب . ولا احد  
ان له ضررا البتة على كثرة  
ما فيه من فوائد .

هذا ومع السلامة للصيف  
والقارى .

د. عبد العزيز الخويطر

الاجازة الصيفية تاتي على  
الناس مثل المطر الموسمي .  
يعرف الناس وقته ولكن  
القليل منهم يستفيد منه  
الفائدة المطلوبة . او يستعد له  
بالكف الوافي اذا كان الامر  
يحتاج الي ذلك . والاجازة  
الصيفية موسمية . تاتي كل  
عام . وقليل من الناس يخطط  
لها التخطيط المفيد . فتمر  
ويضيع وقتها . وان استفيد  
منها باقل استفادة .

والاجازة الصيفية الان على  
ابواب الانتهاء . يؤكد ذلك  
اطلالة الدور الثاني للمرحلة  
الابتدائية . وهي اول بادئة  
رسمية . توحى بان الاجازة  
الصيفية تودع الناس .

.. والمفروض ان يقوم  
الاباء والابناء . في كل بيت  
بدور محاسب يعرفون منه ما  
استفادوه من هذه الاجازة . وما  
كان يجب ان يستفيدوه . وان  
نعد خطة العام القادم على  
اساس تجربة هذا العام ما  
دامت صورتها واضحة لم  
تبهت ..

في خارج بلادنا يخطط  
الناس للاجازة السنوية للعام  
القادم في الاجازة السنوية  
العالية او قبلها . ويحددون  
نوع الاجازة . ومصاريفها .  
ومواصلاتها . والبرنامج اليومي  
فيها . وتتخذ لها ترتيبات ما

## وقوفاً بها



محمد العلي

## آه

يجدي آه حين يقال) فهو يجهل حتى سبب تأوّهه، فكيف يكون محباً؟! (آه على سرك الرهيب... وموجك التائه الغريب... يا نيل يا ساحر الغيوب) ترى هل يمكن الوصول إلى معنى محدد لآه هنا، أم هي نص مفتوح؟ إنها أفق يرفرف فيه سرب من طيور ملونة، كل قارئ أو سامع يحدق في طائر منها، بل أظن ظناً، ناصع البياض، بأنه، حتى محمود حسن إسماعيل قد أطلقها من عقله الباطن كما يطلق طائراً لم يحص ألوانه بعد. ويدل على ذلك تلك اللمحات السريالية المنبثة في القصيدة، بعدوبة أسرة. أما محمد عبدالوهاب؛ فلا شك عندي في أنه رأى فيها عشاً يحنو على عصافير ملونة (حنو المرضعات على الفطيم). أرجو أن تسرح معي، لا عينيك، بل، سمعك وقلبك، وبرهافة شاعر تسمعها:

(...آه

لو الأيام بتتكلم كانت قالت عملنا  
أيه؟

وكان الحب أد أيه؟

وراح ازاي؟ وكنا ازاي؟

ودي الوقت بقينا أيه؟

آه...)

أنت تعرف مفهوم (النص المفتوح) وتعرف أن النقاد، منذ أمبير تو إيكو حتى آخر مغاوير ما بعد الحداثة، يؤكدون أنه مفهوم لا يزال غائماً، وليس بعده (صحو يكاد من الغضارة يمطر) حتى الآن. ولكن يمكن أن نوضحه توضيحاً قريباً من الضوء، حين نقول: النص المفتوح هو الذي يؤدي إلى استجابات متعددة بعدد قرائه؛ لانفتاحه على كل حقول الإبداع والفكر. أو نقرأ هذا التعريف الشعري الجميل (النص المفتوح هو النص الذي ترى فيه كل عين فضاء مغايراً لما تراه عيون الآخرين).

لا أريد أن تصاب بالصداع من الآراء الضبابية التي قيلت في هذا الموضوع. ما أريده هو أن تقف ملياً، متأملاً في (آه) لأوجه لك سؤالاً صغيراً: هل تقنع بما قاله النحاة من أن (آه اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع مبني لا محل له من الإعراب؟) لا أظن ذلك؛ لأنك لو سمعت عدداً من الناس يتأوهون، فسترى أن كل واحد منهم يتأوه لسبب مختلف، وأن هذا السبب لا يعرفه إلا هو، الأمر الذي يحيل آه إلى نص مفتوح، لو فسرتة ثلثة من حرس النقد لكان كل تفسير مختلفاً عن الآخر. أما المتشاعر الذي قال: (آه لها آه لها آه لها.. لو كان

ذاكرة  
حية

# منصور إبراهيم الحازمي

## تتلمذ على يدي طه حسين وشوقي ضيف ودرس ابن تنباك والمعيقل



د. الحازمي يتسلم جائزة الملك فيصل للأدب العربي من الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز

### محمد عبدالرزاق القشعمي

عرفت الأستاذ الدكتور منصور بن إبراهيم بن عايح الحازمي مبكراً، رافقته ضمن وفد المملكة في الأسبوع الثقافي العربي بالسويد عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م إذ استضافت مدينة استوكهولم النشاط العربي ممثلاً بمعرض تشكيلي ومحاضرات وندوات ومعرض مصغر للكتاب.

وتوثقت علاقتي به عند استحداث جائزة الدولة التقديرية للأدب عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) كان د. الحازمي وقتها يعمل في جامعة الملك سعود عميداً للدراسات العليا للبنات. وبحكم عملي في الأمانة العامة للجائزة التي تشرف عليها وتنفذها الرئاسة العامة لرعاية الشباب، فقد توثقت معرفتي به بعد انتقال عملي لمكتبة الملك فهد الوطنية ولقائي به مع زملائه لجنة إعداد (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات) ضمن دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات بالرياض عام ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

دعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية والمشاركة في تسجيل ذكرياته ضمن برنامج (التاريخ الشفوي) فرحب بالدعوة وسريعاً ما لبها بتاريخ ١٩٠٣ / ٥ / ١٤١٩هـ وكان وقتها عضواً بمجلس الشورى. وعلى مدى ثلاث ساعات تحدث، ولعلي أتذكر نتفاً مما قاله:

\* ولد عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م بمكة المكرمة، وتلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الخالدية بجرول، والثانوي بالمعهد العلمي السعودي بجبل هندي.

\* ابتعث إلى القاهرة سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م والتحق بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وحصل على الليسانس سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.

\* عاد للمملكة إثر تخرجه فعين مدرساً بالمدرسة الثانوية النموذجية بمدينة الملك سعود بجدة لمدة عام.

\* التحق بجامعة الملك سعود بالرياض معيداً

متخرج من قسم المحاسبة بكلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود ويعمل حالياً بمستشفى قوى الأمن الداخلي. (وسفان) تخرج في جامعة الملك سعود، كلية العلوم الإدارية، وابتعث إلى أستراليا وحصل على الماجستير في الإدارة المالية ويعمل حالياً في القطاع الخاص.

\* ويتذكر أنه خلال عمله معيداً لكلية الآداب، بدأت الدراسات العليا في بعض أقسام الكلية، فتقدمت ثلاث سيدات للاتحاق ببرنامج الماجستير في اللغة العربية، فاقترح مدير الجامعة أن يتم تدريسهن عن طريق الشبكة التلفزيونية، فاصر العميد أن يكون التدريس مباشراً لأن هذه المرحلة المتقدمة من الدراسة تعتمد على البحث

والمناقشة، ولا بد لها من مواجهة. وبدأ فعلاً التدريس المباشر منذ ذلك التاريخ ولمدة ربع قرن، حُرّجت الجامعة عشرات المؤهلات من حملة الماجستير والدكتوراه، إلى أن قررت الجامعة مؤخراً مع الأسف إلغاء هذا الإجراء والعودة إلى فكرة الشبكة التلفزيونية المغلقة، وقال إنها فكرة عقيمة ومتخلفة.

\* ذكر بكل فخر واعتزاز أساتذته، ففي المرحلة الثانوية: إبراهيم فطاني، وإبراهيم علاف، ومحمود قاري وغيرهم. وفي المرحلة الجامعية في القاهرة فهم الأساتذة، طه حسين، وسهير القلمواوي، وشوقي ضيف، ويوسف خليف،

بكلية الآداب عام ١٩٥٩م، وابتعث في بداية عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م إلى لندن، فالتحق بمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن. وقد حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م وعنوان الأطروحة: (الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث).

\* عاد إلى الوطن ليعين مدرساً بقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك سعود سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، حصل على مرتبة أستاذ مساعد سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، ثم مرتبة أستاذ مشارك سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م وأخيراً حصل على مرتبة أستاذ سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م. وانتخب معيداً لكلية الآداب سنة ١٣٩٣هـ إلى سنة ١٣٩٦هـ، ثم انتخب رئيساً لقسم اللغة العربية وآدابها سنتي ١٣٩٩-٩٧هـ، ١٩٧٧-١٩٧٩م، ثم انتخب بعد ذلك معيداً لمركز الدراسات الجامعية للبنات من سنة ١٤٠١ إلى سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨١-١٩٨٤م، ثم انتخب مرة أخرى رئيساً لقسم اللغة العربية سنة ١٤٠٥ إلى سنة ١٤١٤هـ / ١٩٨٥-١٩٩٤م.

\* عين عضواً بمجلس الشورى من سنة ١٤١٤هـ إلى سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٤-١٩٩٧م.

\* متزوج منذ عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م وله أربعة أولاد: ابنتان هما: (مي) محاضرة في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، جامعة الملك سعود. (ونهي) طبيبة أسنان. أما الأبناء فهم: (مازن)

ومصطفى السقا، وعبدالعزیز الأهواني، رحمهم الله.

أما في لندن فذكر البروفيسور ساجنت رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط بمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن، والاستاذ وليد عرفات الذي أشرف على رسالته للدكتوراه بعد انتقال الأستاذ سارجنت إلى جامعة كمبردج.

ولم ينس أبرز تلامذته أيضاً فقد ذكر منهم: محمد علوان ومحمد رضا نصر الله، والدكاترة: مرزوق بن تنباك، وعبدالله المعيقل، ومحمد أبا حسين، وأمنة عقاد، وخيرية السقاف، وسعاد المانع، وعزيزه المانع، وحسنا القنيعير، وأشجان هندي وغيرهم. وقال إنه فخور بهم وبما وصلوا إليه من نضج علمي، وما وصل إليه بعضهم من تألق فني.

عدت إلى ما تيسر لي من صحف وكتب أشارت إلى الأستاذ منصور، فوجدت أن أول مشاركة له كانت في مجلة (في المرأة) التي يعدها طلبة البعثات السعودية بالقاهرة، فوجدت له قصيدة بعنوان: (أراك)، نختار منها قوله:

إني أراك..

في كل أونة أراك..

في مهجعي.. في مضجعي.

في روحي.. في مرجعي..

إني أراك ..

وفي المساء..

وسواد ثوبك قد أحاط به الفضاء

وحفيف ريح تهمس..

ورؤوس نخل تنفس..

وكأية تكسو السماء..

أراك طيفاً أو ملاك..

يحيطني بجناحيه.. وبعطفه وحنايه.

وتذوب نفسي في ضيائه..

وينام قلبي آمناً..

في ظل هدي من هداك..

حتى الصباح..

إلخ.

ويوزر المملكة أثناء بعثته عام ١٩٥٨م فنجده يكتب في جريدة (حراء) وفي صفحته (أدب وأدباء) نجده ينشر قصيدة بعنوان: (صفقة زواج)، وموضوع مطول بعنوان: (الأديب بين ذاته ومجتمعها)، بدأه بقوله: «كثر الحديث عن رسالة الأدب وموقف الأديب حيال أمته ومجتمعها، وكثر الأخذ والرد بين فريق الالتزام في الأدب وفريق الحرية المطلقة التي يجب أن يستمتع بها الأديب والفنان فيما ينتجه ويبدعه..» وبعد عرض جميل ينتهي بقوله: «... وواضح من نظرة هذا الفريق أنه يجعل الفن للفن أما الفريق الأول فيجعله يهدف إلى خدمة المجتمع، بل خدمة البشرية



جمعاً.. إلخ». ثم يكتب موضوعاً ثالثاً هو (ماذا بعد الجامعة؟).

وبالعودة إلى (معجم المطبوعات العربية لعلي جواد الطاهر) نجده يقول عن الحازمي: «... وتدرج في السلم العلمي حتى صار أستاذاً، وشغل العمادة مرتين... واشترك كذلك في عدة مؤتمرات.. شغل: رئيس تحرير (مجلة كلية الآداب) بجامعة الرياض، وقد صدر المجلد الأول ١٣٩٠/ ١٩٧٠م.. وقال إنه عضو في اللجنة المشرفة على إصدار مجلة (الدارة)، صدر عددها الأول ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. واختتم كلامه بقوله: «يمكن أن يشغل في النقد الأدبي مكاناً أبرز مكانة مما هو عليه لو واصل نشاطه ونتاجه».

\* وبالاطلاع على (الخطة الشاملة للثقافة العربية) التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الذي عقد مؤتمرها في الكويت ٢٦-٢٨ نوفمبر ١٩٨٥م، نجده يمثل المملكة في المؤتمر إلى جانب الدكتور محمد أحمد الرشيد المدير العام لمكتب التربية العربي بدول الخليج ومقره الرياض. \* ويشترك في إعداد (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات) مع توليه رئاسة اللجنة العلمية، وتقديمه للموسوعة مع إعداده للمجلد الخامس (الرواية) مستعرضاً مراحلها الثلاث البدايات والتأسيس، والتجديد، والتحديث وتقديمه لهذا المجلد بـ ٥٧ صفحة واختيار نماذج للروايات في مراحلها، والتي كتبها ٢٢ كاتباً. إضافة لمشاركته الدكتورين عبدالرحمن الطيب الأنصاري ومعجب سعيد الزهراني في إعداد المجلد السادس (السيرة الذاتية).

وأضافت لترجمته التي سبقت الإشارة إليها «...» وعضو مجلس الأمناء لجائزة عبدالعزيز الباطين للإبداع الشعري، وعمل عضواً في نادي الرياض الأدبي، وعضواً في اللجنة العليا لجائزة الدولة التقديرية في الأدب، وعضواً في اللجنة العليا للتخطيط الشامل للثقافة العربية التابعة لجامعة الدول العربية..

وتشير الترجمة إلى أنه حاصل على الأوسمة والجوائز التالية:

١- ميدالية الاستحقاق الملكية من الدرجة الأولى.  
٢- الميدالية الذهبية الكبرى من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٣- وسام التكريم من مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٤- جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي.

\* ترجم له الدكتور حسن بن فهد الهويمل في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية.. ج ١) قائلاً: «... وبعد تقاعده، عين عضواً بمجلس الشورى في دورته الأولى عام ١٩٩٣م، في حين واصل عمله بالجامعة وسائر المؤسسات الثقافية، كما أسهم في تنشيط الحركة الأدبية في المملكة من خلال عضوياته في عدد من المؤسسات الثقافية والإعلامية، وممارسته الكتابة الصحفية ناقداً ومنظراً ومبدعاً، كما مثل المملكة في عدة مؤتمرات، وشارك في عدد من المهرجانات داخل المملكة وخارجها، وكرم فيها، وكان من رواد النقد المنهجي المعياري، إذ كان النقد قبل طلائع المبتعثين يكاد يكون ذوقياً انطباعياً.. كما شارك في مؤتمر الحضارة الإسلامية واليابان، والمؤتمر العالمي للمكتبات.. ولما تزل إسهاماته تترى وحضوره مشهوداً، مارس الإبداع الشعري، وجمع إبداعاته في ديوانين: (أشواق وحكايات) و(شالوم يا عرب)، وشعره أميل إلى الحداثة الفنية، والتجريب الحديث.. وتتجلى في كتاباته السخرية المتوازنة، وبخاصة في مقالاته غير العازمة، وهو معدود من المؤسسين لحركة النقد الحديث في المملكة والخليج العربي، واستغراقه في المهمات والعضويات حال دون تبنيه مشروعات علمية تطاول قامته الأدبية، ويكاد يكون مشروعاً الوحيد إسهامه في المعجزة الصحفية في الحجاز..».

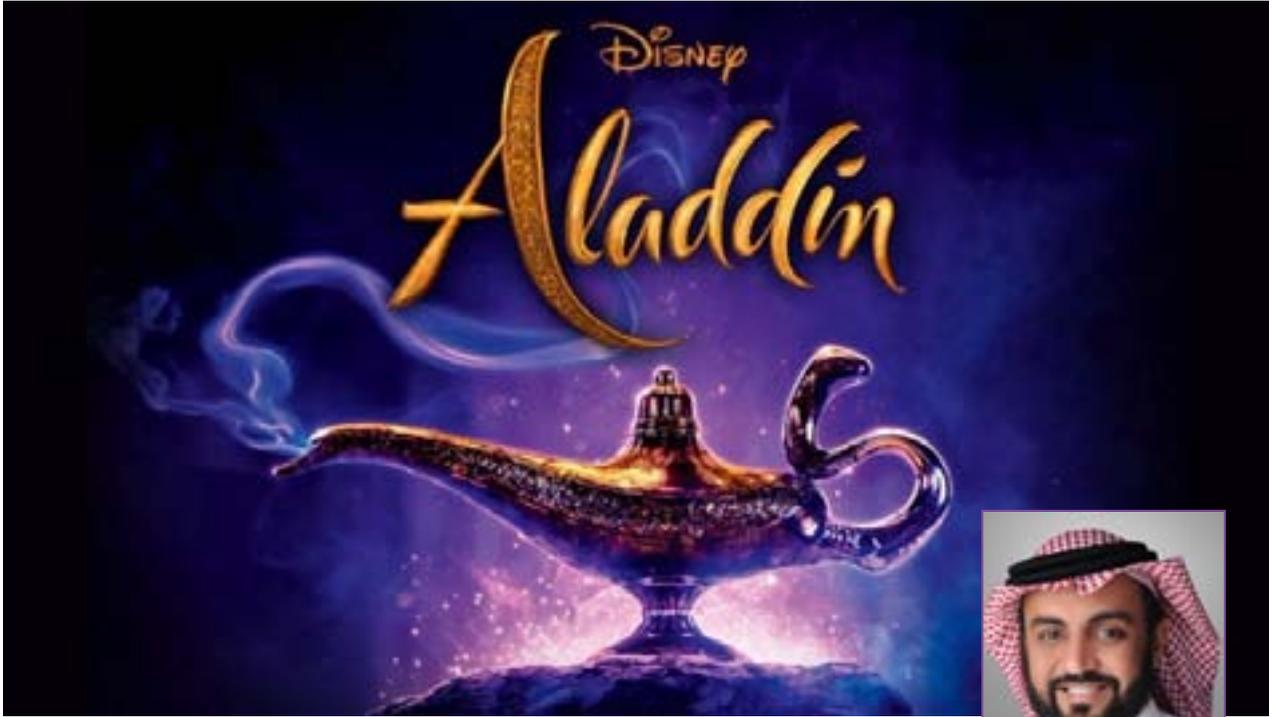
\* قال عنه أحمد سعيد بن سلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين) القسم الأول: «...» وعضو في لجنة جائزة الملك فيصل الدولية التقديرية في الأدب [ربما يقصد جائزة الملك فهد] وفي لجنة اختيار الفائزين بجائزة الملك فيصل للأدب العربي.

كما ترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) الصادر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر إضافة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، وأعضاء مجلس الشورى.. إلخ.

وأسهم في الترجمة لعدد من أدباء المملكة في (قاموس الأدب العربي الحديث) الذي أعده وحرره.. د. حمدي السكوت دار الشروق القاهرة

٢٠٠٧.

# اعتمد عليها الغربيون في صنع أيقونات فنية مزيفة السطو على أساطير تراث الأدب الشرقي وتغريبها



الرواية أثارت ضجة حينها في الأوساط الفكرية العربية والغربية، فتهاافت عليها عديد من المفكرين الغربيين قصد الدراسة أو الترجمة إبان القرن السادس عشر الميلادي، ليكون المستشرق الإنجليزي إدوارد بوكوك هو الحاضر الرئيسي لترجمتها ودراستها، ليتم ذلك سنة ١٦٧١م تحت عنوان جديد وهو: «الفيلسوف الذي علم نفسه»، فتزويد هذه النسخة من اشتعال اهتمام أهل الفكر والأدب في أوروبا بهذا المنتج الفكري المتميز، وذلك لما خلقتة من نفس جديد يصل حد الندرة في طرح نوع خاص من الابتكار القصصي في اختيار الأبطال والأحداث، وذلك بتزامن مع تشريح مضامين فلسفية تعج بالجدال حول الوجود وإدراك الخالق من خلال العقل والتدبر... وهذا كان سبباً كافياً لإقبال مزيد من المستشرقين الغربيين على ترجمتها بأنماط مختلفة في أوقات لاحقة.

من الترجمة إلى السطو على الفكرة روبرنسون كروز، رواية للكاتب الإنجليزي دانيال ديفو أصدرها سنة ١٧١١م...البطل روبرنسون الناجي الوحيد من تحطم قارب وسط البحر،

أمه في تابوت لترميه في غياهب البحر فتقذفه الأمواج على ضفاف جزيرة نائية لا سابق أثر فيها للإنسان، فتشاء قريحة الراوي أن تعثر عليه طيبة فتتكفل بارضاعه وتربيته حتى أصبح شاباً يافعاً في مكان موحش يصعب فيه العيش للبشر. طبعاً هناك أسباب تم حبكها ليتفهم المتلقي الدوافع لرمي هذا الولد الصغير وسط الأمواج، فقد كان نتاج علاقة زواج توافرت لدى الملك كل القناعات لرفضه، بل لترصد وليده للتخلص منه وقتله، فأصبح محتماً على الأم المسكينة إبعاده بهذه الطريقة الأسطورية كي لا يكون فريسة لجنود ملك غاضب... كل ذلك في قالب قصصي ممزوج بتوهج فلسفي تم فيه التعرّيج على وجود الإنسان ومناقشة علاقة العقل بالدين في إطار ما يفرضه تدبر هذا الكون.

الأب الشرعي لهذه الرواية هو ابن سينا الذي وضع أول خط لتسطير البداية، يلحق به في تطويرها الشيخ شهاب الدين السهروردي، قبل أن تأخذ شكلها الأخير على يد الفيلسوف والطبيب الشهير ابن الطفيل الذي أفرغ فيها خلاصة إبداعه حتى صارت منسوبة إليه أكثر من أي مفكر أو كاتب آخر.



كتب: ماجد الماجد

شخصيات أنجبتها بطون التراث المشرقي، ترعرعت ونمت في أحضان آبائها الشرعيين، لتصبح بعد الاكتمال مع مرور الزمن رهن التبني من عقول غربية مارست السطو على ما تعب الآخرون في تجهيزه عبر مراحل طويلة ومتعددة، قد نسميها سرقة قام بها الغرب لتراثنا الشرقي، خصوصاً في المجال الفكري الذي هو موضوعنا الآن، وقد يسميها البعض ذكاء في استغلال أفضل الأفكار التي أنتجها الآخرون... وقد نضع لها أسماء شتى، لكن الحصيلة واحدة: وهو أن الغرب استفاد بشكل فح من التراث الشرقي... وهذا ما سنتطرق لبعضه في الجانب الفكري والأدبي مع هذا التقرير.

عندما تحول بي بن يقظان إلى طرزان هو مضمون فلسفي متطور تواكب على تحسينه ثلة من أعظم مفكري الحضارة الإسلامية، هكذا تشكلت رواية حي بن يقظان ليكون بطلها حي الذي كان في عداد الموتى بعدما وضعته

الفلسفي الذي صرخ به حي بن يقظان في جزيرته المشبعة بالأفكار والمواقف.

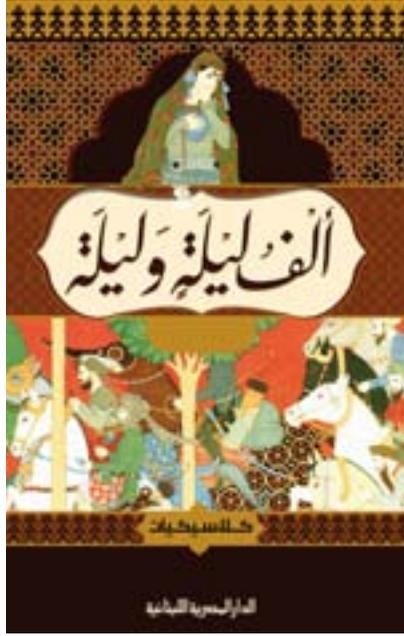
لكن المثير حقاً أن ابن سينا والشيخ شهاب الدين السهروردي ومعهما الفيلسوف الملتزم ابن طفيل، هؤلاء المفكرون الإسلاميون الثلاثة لم يتوقعوا قط أن وليدهم الذي تغذى على ثدي ظبية سيتطور عبر مراحل متلاحقة من الاقتباس والسرقة الأدبية الموصوفة ليصبح بطلاً يقدم المساعدة لليهود المهاجرين إلى أرض فلسطين الموعودة... وهذا ما صورته بعض الإنتاجات الغربية في المجال البصري مستغلة شهرة هذه الشخصية في تمرير أجندات بعيدة كل البعد عن الإطار الفلسفي الذي تم فيه تقديم حي أول مرة. ومع ذلك ما زال العرب بمختلف الأجيال كباراً وصغاراً يحتفون بشخصية حي بن يقظان في شكله الحديث بأسماء غريبة، حتى أضحي أيقونة للتغني بروعة ما صدره الغرب من إبداع للفكرة وإجادة للتخيل والتصوير... هذه الأجيال فعلت ذلك وهي لا تدري أن الشخصية مصدر الاحتفاء هي وليدة تراثهم، بل هي شخصيتهم، إنه حي بن يقظان وليس طرزان!

شكسبير السابح في ألف ليلة وليلة

«ترويض النمرة» قصة تحكي عن العنف المتستر في جوف المرأة مهما بلغت من حسن ورقة، لذلك فهي نمرة تمتاز بالشراسة! فمن الذي يقوى على ترويضها؟ هذه هي الفكرة العامة للمسرحية التي أذهلنا بها ويليام شكسبير في أبهى تجليات الثورة الإبداعية التي سمت جل أعماله العالمية.

في تفاصيل الأحداث سيروي هذا الفنان الإنجليزي حكاية رجل نبيل كان عائداً من رحلة صيد فاخرة ليصادف في طريقه شخصاً مشرداً يغط في نوم عميق، فاتخذ هذا الرجل الثري قراراً غريباً باصطحابه إلى قصره، حتى إذا استفاق من النوم سيتم إيهامه أن حالة التشرد تلك لم تكن سوى حلم راوده في نومه الطويل، أما الحقيقة فهي تلك الحياة الفارحة داخل هذا القصر... هذه الحكاية بالضبط سنجدها ضمن التراث القصصي لألف ليلة وليلة التي روت لنا كيف أن هارون الرشيد عندما كان يتجول في المدينة بشكل متستر سمع صوت أحد البسطاء وهو يحدث الناس عن أمنيته في أن يحكم بغداد لثلاثة أيام، فقرر الرشيد أخذه إلى قصره وتمكينه من تحقيق أمنيته.

إذاً شكسبير قام بانتحال شخص الراوي في هذه القصة التي أخذها من التراث العربي لينمقها بشكل يتناسب مع السياق المكاني والزمني للرواية التي تم تحويلها إلى مسرحية، وهذا ما



المحلية.

فهل كان يدرك العالم حينها أن طرزان هو حي بن يقظان الهارب من القرن العاشر إلى القرن العشرين؟

ماذا عن ماوكلي فتى الأدغال؟

رحلة السطو على ابن يقظان الحي الميت لم تقف عند هذا الحد، بل انتشرت عدواها لتتخذ أشكالاً مختلفة عبر شخصيات مبتدعة هي أقرب ما تكون تقليداً مقصوداً لملاحم الشخصية الأم، وذلك بمظاهر أكثر تقدماً وتطوراً، فالغرب استطاع في الوقت الراهن تليب كل الأفكار العتيقة بغلاف التحديث مستغلاً تفوقه التكنولوجي والعلمي الذي جعل من أعاجيب الأقدار أن «حي» سيتحول إلى بطل لعمل سينمائي ضخم بعنوان «ماوكلي» سنة ٢٠١٨م محققاً إيرادات خيالية في الأسبوع الأول من العرض. وطبعاً كان قبله أن صارت شخصية ماوكلي أكثر شهرة من طرزان نفسه، مستفيدة من التطوير الجيد للقصة بمراحلها وبشخصياتها المرافقة للشخصية الرئيسية، وكذا التطوير في صياغة الأحداث مما يتناسب مع غرابة القصة في استجداء اهتمام الصغار من خلال الأعمال الكرتونية واهتمام الكبار من خلال الأعمال السينمائية والدرامية.

وهنا علينا أن نقر أن قصة ماوكلي هي أكبر تصريح بالسرقة الأدبية لشخصية حي بن يقظان، وما الفرق بين الاثنين إلا الفرق نفسه بين حليب الظبية التي أرضعت حي بن يقظان وحليب الذئبة التي أرضعت ماوكلي... فكلاهما عاش الحياة نفسها، المراحل نفسها، مع سطحية فرضتها لغة الريح والخسارة في بعض الأعمال المجسدة لماوكلي لم تتوافق إطلاقاً مع العمق

يعرج به القدر إلى جزيرة نائية وتستمر به الحياة هناك في ذلك المكان الموحش عبر تسلسل قصصي أبعد دانيال في تعليبه بغطاء فلسفي معبر ومتناسق... وهكذا فروبنسون هو حي بن يقظان مع فارق بسيط هو أن الأول كان وليداً مغلفاً في تابوت بينما الثاني كان شاباً راشداً مسافراً على قارب، وبين التابوت والقارب تتضح معالم الاقتباس التي قام بها دانيال ديفو متأثراً بالهلب الفلسفي الذي أشعله ابن الطفيل.

فهل توقف الاقتباس هنا؟

الجواب عند جون جاك روسو أحد أبطال التنوير في القرن الثامن عشر الذي سيتحف العالم بكتاب «عقيدة القس من جبل السافوا»، وهو منتج فكري يعالج أفكاراً تدخل في مكنون فلسفة الدين، وهذا ما يظهر في الترجمة التي قام بها المفكر المغربي عبد الله العروي ليحمل الكتاب اسماً يشكل ترميزاً لما يسعى إلى إثباته روسو وهو «دين الفطرة» ليكون «إيميل» هو بطل روسو في الكتاب، و«حي» هو بطل ابن طفيل، وما الاثنان إلا شخص واحد تلاعبت به أحداث متشابهة في الكتاب الأول والثاني ليعبر بفكرة إدراك وجود الله بالتفكير في الكون بدل السعي نحو مجازاة التفكير في الله ذاته، وذلك مع تطوير في المضامين مع ما يتواكب مع الظروف والمخرجات الفكرية في القرن الثامن عشر. هذا الاقتباس سيتطور في أعمال أدبية وفكرية أخرى، ليجنح إلى القالب القصصي نفسه بالمضمون الفلسفي، لنجد أنفسنا في مرات متعددة مع رجل أو شاب بطريقة ما أصبح وحيداً في جزيرة يشع فيها وجود الإنسان، فنتوالى بعدها الأحداث بشكل لا تغيب عنه رائحة حي بن يقظان الذي استمر حياً يبرز في الأعمال الأدبية الغربية إلى حدود سنة ١٨٨٤م مع رديارد كيبلينج في مؤلفه كتاب الأدغال، ثم بعد ذلك سنة ١٩١٢م مع إدغار رايس بوروس في روايته «طرزان القردة» التي شكلت أيقونة لإنتاج أكثر من تسعين فيلماً تم التطرق فيها إلى الفكرة نفسها والموضوع نفسه.

إدغار رايس بوروس وهو كاتب أمريكي متمرس، خلقت روايته شهرة واسعة في الأوساط الأدبية والفنية في أمريكا أرض السينما والتطور الإنتاجي في المجال البصري، هذا التطور جعل اسم طرزان ينتشر بالعالم كاشتعال النار في الهشيم بعد إنتاج ذلك الكم الكبير من الأفلام التي تحكي مغامرات وحياة الشخصية نفسها وهي شخصية طرزان، لتكون محوراً لعدد من المنتجات الكرتونية أو التلفزيونية التي تم دبلجتها إلى كل لغات العالم بما فيها اللهجات

إذا بحثنا في التراث القديم سنجد أن الغرب لا علاقة له بهذه الشخصية لا من قريب أو بعيد. الانطلاقة الحقيقية للشخصية كانت من التراث الفرعوني قبل أن يتم تدوين تفاصيلها في برديات شسترييتي التابعة للمتحف البريطاني، لكن قبل هذا التدوين قام الأديب الفرنسي شارل بيرو بالسطو عليها جهاراً ليتم تقديمها بشكل جديد في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي!

"سندباد" المستل من ألف ليلة وليلة

عام ١٩٣٥م أنتجت السينما العالمية فيلماً بعنوان Sinbad the Sailor وبعدها تواليت مجموعة من الإنتاجات السينمائية والدرامية تتحدث عن الموضوع نفسه، من ضمن الأواخر فيها نجد ٧ The Adventures of Sinbad الذي تم إنتاجه سنة ٢٠١٠... فما هو الموضوع يا ترى؟

الموضوع الذي توحدت فيه كل هذه الأعمال هو قصة السندباد البحري، وهي الأخرى مستمدة أو مسروقة - إن صح التوصيف - من كتاب "ألف ليلة وليلة" وبطلها تاجر عربي يقال إن موطنه البصرة أو بغداد، مع أن الشخصية الواقعية التي على أساسها تم نسج القصص الخيالية هي شخصية تاجر من عمان... أحداث القصة تدور حول الرحلات السبع لهذا التاجر في البحار والسواحل الإفريقية، لتنتقلنا إلى مغامرات نادرة دائماً يخرج منها السندباد منتصراً بذكاء وحكمة، وهي فعلاً مغامرات وأحداث استطاع الراوي العربي شحنها بكل ما يجلب المتعة والإمتاع للقارئ أو المتابع.

حسناً هذه الشخصية كما قلنا سالفاً أصبحت أيقونة سينمائية ودرامية في مجموعة من الإنتاجات والأعمال الفنية، وكلها حققت نجاحاً مبهراً عاد على منتجها بالأرباح الطائلة، بل حتى في المجال الأدبي فالكتاب والشعراء في الغرب لم يترددوا قط في استدعاء قصة السندباد البحري ليجعلوها محورياً لأعمالهم الأدبية، وهكذا كان الحال مع الشاعر البولندي بولسو ليسميان والكاتب المجري غيولا كرودي، وبدرجة أكبر مع الأديب الأمريكي إدغار آلان بو... وهكذا شكلت شخصية السندباد البحري مصدر استزراق مادي وفكري غربي للأدباء والفنانين والتجار كذلك.

خلاصة:

التراث العربي الشرقي يزخر بكثير من الأعمال والأفكار هي نتاج للعقول المبدعة في زمن الريادة الكونية للعرب، استطاع بعدها الغرب إعطائها حقها في الاهتمام والتطوير بعدما أهملتها الأجيال المتلاحقة في زمن التراجع الكوني للعرب.



السرقه والسطو على هذا التراث العظيم، وهذا ما حصل كمثال للذكر مع شخصية علاء الدين التي تعاقب الأدب الغربي على تصويرها وتجسيدها في صور وقوالب متعددة، إما بالاسم نفسه أو بأسماء مغايرة، ليتم استغلالها في إغناء الإنتاجات الفنية بما فيها من سينما ومسرح وتلفزيون أو رسوم كرتونية للأطفال.

ففي المجال السينمائي لا بد أن نذكر أن نحو عشرة أفلام غربية ضخمة احتفت بهذه الشخصية، كان آخرها بعنوان Aladdin ٢٠١٩ وهو إنتاج أمريكي ترعرع في هوليوود لتبلغ إيراداته أكثر من ٩٥٠ مليون دولار.

سندريلا الفرعونية

قصة سندريلا وسرقتها من الحضارة الفرعونية سانديريلا، قصة شهيرة تشكلت في مجموعة من القوالب الفنية سواء في مجال السينما أو المسرح أو الدراما، بل صارت أيقونة طبعت كثيراً من الأعمال الخاصة بالرسوم المتحركة، وذلك من خلال انتشار واسع في كل أنحاء العالم وبكل اللغات المختلفة... وغالباً هذه الشخصية ما يتم تسخيرها لتحكي عن قيم إنسانية واجتماعية في صراع بين الخير والشر، فسندريلا هي تلك الفتاة التي ستعاني الظلم والحرمان لتنتصر في النهاية على الأوضاع التي سببت لها كل هذا الظلم... وهذا ما تم تشخيصه في الشريط السينمائي الذي ذاع صيته سنة ٢٠١٥م بعنوان Cinderella، محققاً نجاحاً مبهراً في الانتشار وفي الأرباح التي وصلت ٤٠٠ مليون دولار.

من حقنا أن نسميه بالسرقه الأدبية! بل تجاوز الأمر إلى مجموعة من القصص الأخرى من النبع نفسه وهو كتاب: ألف ليلة وليلة.

هنا سنورد آثار الاقتباس أو ما قد نسميه سطواً في مسرحية «عطيل» للكاتب نفسه وهو شكسبير ذاته، وهي تروي حياة ضابط مغربي برتبة عالية في الجيش البندقي، تصرف بجنون عندما شك أن زوجته ارتمت في رذيلة الخيانة، حيث قام بخنقها على الفور، ليوجه سلاحه بعدها إلى نفسه عندما سيتأكد لاحقاً أن شكوكه كانت أكبر وهم عاشه في حياته... فماذا يفعل؟ لقد رافقها إلى العالم الآخر لعله يلاقيها ويكفر عن خطيئته... هذه القصة يدعي الكثير أن شكسبير اقتبسها من قصة إيطالية عنوانها «النقيب المغربي»، لكن الحقيقة التي يبتعد عنها الجميع هي أن الحكاية مستوحاة من إحدى قصص ألف ليلة وليلة، وهي قصة قمر الزمان وعشيقته... وهو التحايل والسطو نفسه سيقوم به في مسرحية تاجر البندقية التي تتطابق فكرتها مع حكاية «مسرور التاجر وزين الموصف».

استهلاك شخصية علاء الدين

السرقه من كتاب دسم ك «ألف ليلة وليلة» لم تتوقف عند شكسبير فحسب، بل امتدت إلى عديد من الكتاب والأدباء الغربيين الذين نهلوا من عذوبة القصص في ذلك الكتاب، فتخمرت أذهانهم حتى أنهم لم يقووا على استلهم الأفكار بذكاء وحكمة تبعد عنهم أي شبهة في

# ضمن مبادراتها لدعم التراث والفنون «فن جميل» تدشن برنامج إحياء الحرف في الفيوم



## البيامة خاص:

أعلنت فن جميل، المؤسسة الداعمة للتراث والتعليم والفنون، عن تنفيذ برنامج صيفي في قرية تونس السياحية بمحافظة الفيوم المصرية، ويختص البرنامج بدروس تعليم الحرف اليدوية وتعزيز المشاركة المجتمعية دعماً لجهود إحياء الحرف التقليدية في ريف مصر. وعلى مدار أربعة أسابيع، ينخرط صغار ريف الفيوم في البرنامج المكون من ورش عمل تركز على جوانب التراث الفريد لمحافظة الفيوم. وتشتمل تلك الورش على الهندسة الإسلامية، أعمال النحاس، الطباعة، الخزف والسيراميك، وهي من ضمن أهم الأنشطة الرائجة في الفيوم.

## البرنامج ثالث مبادرات «فن جميل» الصيفية

التصميم المعاصرة. يجدر بالذكر أن المنطقة كانت تحمل الاسم كروكوديلوبولس، قبل أن يتغير الاسم إلى أرسينوي.

ينعقد البرنامج الصيفي في شراكة مع مركز ECH الاستشاري المصري، الذي يقدم دورات تدريب مهني وريادة أعمال للمجتمعات النائية ممثلاً لكيانات حكومية، من بينها الاتحاد الأوروبي، منظمة الهجرة الدولية، منظمة العمل الدولية، واليونسكو. وينفذ المركز برنامجاً رئيسياً في الفيوم تحت مظلة برنامج الاتحاد الأوروبي المشترك للتنمية الريفية.

يعد هذا البرنامج ثالث مبادرات فن جميل الصيفية في مصر، التي تسعى المؤسسة من خلالها للتعاون مع المجتمعات النائية دعماً لجهود صون التراث المصري. وسبق للمؤسسة تنفيذ برنامجين صيفيين في أحياء القاهرة القديمة: في حي الخليفة عام ٢٠٠٧، بالتعاون مع «مجاورة»، وفي درب الأحمر عام ٢٠١٨، بالتعاون مع مجموعة تراث للحفظ والترميم، التي تتولى العناية بأثر بيت خاتون وأسسها علا سعيد؛ إحدى خريجات بيت جميل للفنون التراثية في القاهرة.

ويعد هذا البرنامج أول مشروع مصري كبير لفن جميل خارج القاهرة، ويشرف على تنفيذه أفراد أتيليه القاهرة فن جميل، وهو عبارة عن منصة جديدة تأسست في فبراير ٢٠١٩ وترعى فنون التصميم والحرف اليدوية في مصر والمنظومة النشطة لريادة الأعمال في هذا المجال، كما يشارك خريجو بيت جميل للفنون التراثية في القاهرة، الذي تأسس في ٢٠٠٩ ليوفر برنامجاً دراسياً مدته عامان للحرف اليدوية وفنون التصميم، في جهد مشترك بين فن جميل ومؤسسة مدرسة الأمير تشارلز للفنون التقليدية وصندوق التنمية الثقافية في مصر.

جدير بالذكر أن قرية تونس مشهورة بكونها تقدم أرقى وأفضل منتجات الفخار المصري المصنعة يدوياً، ومنها انطلقت جهود إحياء صناعات الخزف المعاصرة في مصر. وتقع قرية تونس على ضفاف بحيرة قارون بمحافظة الفيوم، التي تعد أولى محافظات صعيد مصر ترتيباً بالاتجاه نحو الجنوب، وفيها جذور صناعة الفخاريات منذ العصر الفرعوني، وهي ذات موتيقات متأصلة في أعمال

## محاولة أولى



## د. شيمة الشمري

في مرسمي المزدحم بالأصباغ واللوحات المهمة التي تبحث عن اكتمال محتمل .. تناولت لوحة جديدة وبدأت بخربشات العشوائية، وابتسامة لا أدري سببها!

بدأت رحلتي مع ألواني .. أخذت اللونين الأبيض والأسود وقمت بمحاولة دمج أعصى الألوان .. دمجهما مضم ومجهد ونتائجه غير متوقعة وساحرة ..

لا أدري كيف قفزت إلى ذهني تلك الصورة المقيتة التي أحاول محوها .. تتمثل أمامي وتطاردني كل حين رغم محاولاتي المستمرة لوأدها ..

ذلك الطفل الصغير وهو يعبر الطريق أمامي وآخر يناديه (تأخرت .. افتح يا عبد) لمحت الانكسار والألم على مياحه .. هذا المشهد لم يختف من خيالي وكأنه شبح يلاحقني...

أعدت التأمل في لوحتي لحظات .. كل الألوان تتماهى وتتفاخر وتجد لها مكاناً في الطبيعة والمناظر الخلابة وبينها انسجام، ويبقى اللون الأسود بسيطرته وجماله ملك الألوان ..

بينما أنا غارقة في الألوان ومدى انسجامها خيل إلي أنه يهمس لي .. تمثّل لي كأننا ما .. خربشة كبيرة على شكل يد .. تمتد .. تقترب مني .. وصوت يهمس: أنا هو ....

وتتردد صدى كلمات لم أفهمها .. بعدها لا أدري كيف توقفت عن الرسم لحظتها، ولا متى، لكنني صحت وأنا في سريري، ولا أدري متى وكيف نمت؟!

هل كان حلماً؟! نفصت رأسي في محاولة لطرد تلك الأفكار السوداء ..

آه يا إلهي هل قلت: سواد؟ يبقى هذا اللون عصياً وفاتناً ..

أنظر إلى الساعة .. إنه وقت الاستعداد للعمل وهذا اليوم مهم وحضوره ضروري ..

في الصباح انطلقت لعملية مبكرة في تمام الساعة السابعة لأن المدرسة على موعد مع افتتاح معرض كبير للفنون والرسم .. كان الشغف يراودني لرؤية المواهب والإبداعات من طلابنا وطلابنا ..

كنت أراقب عقارب الساعة ببطء شديد خشية أن يبدأ الافتتاح وأنا مسترسلة في الشرح، رن المنبه الذي سبق وضبطته لهذا الغرض، هرولت مسرعة،

شابة في مقتبل العمر، دنوت منها بابتسامة تخفف وطأة اللقاء الأول .. وتوهّل للدخول في حديث فني لمعرفة حكاية هذه اللوحة المشحونة بالمشاعر القاتمة ورائحة الموت ..

بادرتها: أنتِ فنانة .. لكن .. ألا ترين أنك أصغر من هذا الوجع الذي تحمله رسمتك؟ ألم تبالغي في .....

قاطعتني: أنا لم أنقل كل التفاصيل .. لقد اكتفيت ببعض الألم .. وبعض الوجع فرض كفاية .. تنهدت وهي تكمل: هل تعتقدين أن الحياة عادلة! وهل من حق بشر أن ينهي حياة بشر أو حتى حيوان؟

ألم نخلق لنحيا .. ونحب .. ونعيش .. هذا ما نتعلمه ونعلمه، لكن هذه ليست الحقيقة .. الحياة ملأى بالسوء .. ملأى بالمقابر .. حتى صدورنا صارت مقابر .. مقابر للحرية .. مقابر للحب، مقابر للرغبات المختلفة، نحن نكبح جماح كل شيء جميل فينا ربما خجلاً منه أو خوفاً عليه ..

بينما نطلق الشر في كل اتجاه وبكل فخر واعتزاز .. استدارت وغادرتني .. وأنا في ذهول وصمت، وفي رأسي تدور علامات الاستفهام والتعجب .. متى تعلمت هذه الصغيرة كل هذا؟

ما هي التجربة المريرة التي جعلتها بهذا الوعي الموحج؟! من هي؟ حتى اسمها غير واضح على اللوحة .. مجرد حروف (ش . ش) ..

أعود إلى المنزل مرهقة، كان يوماً حافلاً وملهماً .. عبثاً أحاول الاسترخاء، أفكاري لا تهدأ .. أغلق الستائر والإضاءة، وأحاول الاستسلام لهذا السكون والظلام .. لعلي استجمع شتاتي ..

أغض عيني .. يهمس لي: هذا السواد الذي يسكننا لن يزول بسهولة .. !!

دخلت المعرض وبدأت أتجول في ردهاته، وكالعادة تكررت الموضوعات الجميلة ما بين (حب الوطن) و(العلم) و(الفقر) و(اليأس) و(حب الألم) ... وووو بين الخيبة والخذلان والتكرار والمتوسط، وكعضو في لجنة التحكيم كان يتوجب علي المصادقية والموضوعية.. أكمل المسير وأحاديث النفس هنا وهناك، والبحث عن الأصالة والجدة؛ فإذا بلوحة واحدة مذهلة كسرت القاعدة، استوقفتني كثيراً واستوقفت كل من مر بها ..!

لوحة من نصفين، نصفها الأول لعدد من الجثث منقولة في شاحنات معدة لنقل الفضلات، والنصف الآخر لجثث في مقبرة جماعية ..

الجثث متكومة فوق بعضها بعضاً، مجموعة كبيرة من الموتى، منهم من تظهر جمجمته المهشمة وكأنها تسخر من هذا العالم الوضع!

ومن بعض الجثث تظهر الأيدي كمصافحة أخيرة .. وتظهر أكوام الأرجل الراكلة لحياة لا كرامة فيها .. جثث سمراء ردمت بشكل عشوائي في شاحنة الموت تمهيداً لدفنها في مقبرة جماعية..

وحدها الجثث تعلم السر .. سر هذه الرؤوس الصغيرة التي ستدفن .. أقول ربما ستدفن، فأنا لا أعلم .. هي متمسرة في اللوحة ..

هذا العدد يوحي بالبشاعة التي كانت وراء هلاكهم ورفضهم بهذا الشكل المهين.. كانت اللوحة ما بين اللون الرصاصي والأسود والأبيض، وأسفل اللوحة جهة اليمين كتبت عبارة (أنا لا أوقع أنا أبصم) وبجانبتها بصمة إصبع صغير ثم ذيلت بحرفين (ش . ش)

دهشت مما رأيت، كنت أشعر أنّ هذه اللوحة هي نتاج خبرات سيئة أو مؤلمة قد مرت بها أو مر بها صاحبها .. لا يمكن نقل الوجع بهذه الدقة إن لم نتذوقه ..

سألت عن صاحب اللوحة، فأشاروا إليها ..

## مكتبة المتنبّي



عبدالله السفر

بثمن يفوق سعر الرواية (الأمر نفسه يحدث الآن في مجال النسخ عندما تريد تصوير كتاب!!!)

.. كثرُ ترددنا، أنا وإبراهيم الحسين، على مكتبة المتنبّي القريبة من العمارة، التي يسكنها طلاب الكلية القاديين من خارج مدينة الدمام، وبخاصة مع تسلم المكافأة الشهرية (تزيد على الخمسمائة ريال) الخاصة من أعباء ومصاريف السكن والأكل والمواصلات من وإلى الكلية.. التي جرى تأمينها وتوفيرها ببركة الطفرة آنذاك. وأذكر موقفاً طريفاً لنا نحن الاثنين. قرأنا مقالة لمحمد علي شمس الدين - أظن في جريدة الرياض - عن رامبو: فركضنا برجلنا إلى مكتبة المتنبّي لعلنا نلقى أثراً له أو عنه. حال دخلنا المكتبة بادرَ أحدنا البائع بكل ما يملك من حماسة متقدة: أديكم كتاب للشاعر الفرنسي «رومبا»!!!.. ولأن المسؤل ليس بأعلم من السائل؛ أخذنا نبحت حتى وجدنا كتاباً وحيداً لخليل الخوري عنوانه «رامبو.. حياته وشعره».

.. وهنا لا بد لي من أن أذكر.. وأتذكر، بامتنانٍ لا حدَّ له أستاذاً مصرياً في الكلية اسمه «أحمد سالم» درّس لنا إحدى مواد علم الاجتماع؛ فهو الذي لفتنا إلى مكتبة المتنبّي وإلى عدم إهدار المكافأة، وعوض ذلك ينبغي الانتفاع بها في شراء الكتب (حتى لو لم تقرأوها الآن. سيأتي وقتها) وعلى هُذي هذه النصيحة رحت أمضي في خطواتي الأولى لتكوين المكتبة الشخصية تأتي لبناتها من أكثر من جهةٍ ومكان، وإن كان الأساس مع مكتبة المتنبّي التي لم أنقطع عن زيارتها ولا عن التزود بجديدها منذ أربعة عقود.

في خريف ١٩٧٩ التحقت بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالدمام، وقد سبقني إليها بعامٍ خلا - أنفقت ما بين الرياض حيث الجامعة وبين الظهران حيث أرامكو - الصديقُ الشاعر إبراهيم الحسين الذي درستُ معه المرحلة الثانوية في «ثانوية الملك خالد بالهفوف» وأمضينا، سنواتها الثلاث في الفصول الدراسية ذاتها. ومعاً تعرّفنا على مكتبة الكلية، ومكتبة المتنبّي.

الصديق الحسين وقتها كان متعلّقاً بالشاعر إبراهيم ناجي وبجفّظ أشعاره ومنها قصيدته الطويلة «الأطلال» التي تغنّت أم كلثوم بجزءٍ منها، ودوري كان هو الاستمتاع بطريقة صديقي في إنشاد القصيدة والتأكّد من حُسن حفظه - الذي لا يحتاج إلى تأكيد ولا «تتبع».. والغبطة على ذاكرته التي تعمل بمهارة الماسح الضوئي (التشبيه يثبت أنها ليست غبطة تماماً). وقد حرصنا على ارتياد مكتبة الكلية في جميع أوقات الفراغ بين المحاضرات لنقرأ أو لنستعير. ومن الكتب التي طالعتها آنذاك - بنصيحة من أحد أساتذتي في الكلية - «وحدة المعرفة» لمحمد كامل حسين، و«الزمان الوجودي» لعبدالرحمن بدوي، وأغراني هذان الكتابان بأن أشتري كتاب «بدايات الخليفة» لرئيسه حبشي عندما وقعت يدي عليه في مكتبة المتنبّي، ومن باب التداعي مع الاسم عثرتُ في المكتبة ذاتها على واحدةٍ من أجمل الروايات العربية ذات المذاق الفلسفي النادر وهي رواية «لا تنبُتُ جذورٌ في السماء» ليويسف حبشي الأشقر في طبعةٍ لدار النهار، ولم يكن ورقها متماسكاً فسارعتُ إلى تجليدها



زهير الطاهري\*

## تغريبة النهر الأخير

لا شيء

في وحشةِ الفقدانِ يُؤنسهُ  
غيرَ الرحيلِ الذي أبكاه ملمسهُ  
غيرَ الصباحِ الذي كالشايِ  
يشربهُ

غيرَ السهادِ الذي مازال يحرسهُ  
غيرَ الفتاةِ التي عاشت بداخله  
مثل «ابن علوان»  
عاشت فيه «يفرسهُ»

لو أن من رحلوا  
لم يجرحوا وترأ في الروح،  
ما خذل التاريخَ أطلسهُ  
لكنهم

أيقظوا تيارَ غربته  
فالحبُّ يُنطقه والحزنُ يُخرسهُ  
والشعرُ يفضحُ

ما تخفيه بسمته الصفراءُ  
من سفرٍ،

في الروحِ يجبسهُ  
نما الشتاءُ سريعاً في قصائدهِ  
وفي مفاصله قد دبَّ نقرسهُ

قد مرّ مثل خريبر الماءِ في وله  
وزينة الماءِ أن العريّ ملبسهُ  
مازال

ركضَ الزمانِ الطفلِ  
في دمه

خلفَ الغيوبِ التي كانت  
تُدرسهُ

قالت له نجمةٌ سمراءُ  
تشبههُ

وكاد يشبههما ...  
لولا توجسهُ

من ليس يحملُ جرحاً  
في حقايبه

فذاك في نظرِ التاريخِ  
مفلسهُ

فاحملُ جراحك في عينيك  
تذكرةً

ليعلمَ الجرحُ،  
أنا من نقدسهُ

نحن الحيارى الرماديون

من كتبوا

بالمح

فوق كتاب

نحن فهرسهُ

نقدسُ الدمعَ

حتى

وهو يخذلنا

ونستريحُ

إلى ما ليس

نلمسهُ

غداً سنقرأ بسم الله دون أسي

ونمسحُ النومَ عن صنعا ونكنسهُ

اصعد على أفقٍ من أدمعٍ فهنا

مرّ المسيحُ وعينُ الحلمِ تهمسهُ

نبكي

لنفسلَ ثوبَ الحزنِ في دمنا

وغيرنا دمعهُ المائي يدنسهُ

## (بعيداً عن الضجيج )



نورة النمر

يعزف الآن زاداً لنا  
الموسيقى غذاء الضلوع  
خبز المسامع  
وحي لروح براها الضجر  
يوشك الصمت أن يستدير  
كاملاً كالرغيف  
في تقاسيمه المرهفات

عمرنا قد رسى

يعلن الحرب ضدّ الشتات  
هاهي النغمة الهاربة  
أهبت حفلة  
عند أرواحنا الشاحبة  
نادل الحب هذا الوتر  
عند مقهى السهر  
مد أرواحنا بالسكون  
كم لنا من جناح  
رفّ في أفقه بارتياح  
وارتدى حلة الأمنيات

شد أوتاره

قلق بادخ يعتريه  
كلما هدهد النغمات  
أزهرت وردة في الحياة  
عوده في ذراع السماء  
والأحاسيس مواله  
شجر نابت في الأثير  
كلما اهتز فيها الوتر  
أسقطت نغمة كالطر  
عوده، والمنى، والأسى  
كالنهاوند في سحره

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصد شيئاً مما  
قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما  
سيأتي، نأخذهم  
«على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..  
الروائي والشاعر عواض شاهر العصيمي ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الروائي والشاعر عواض شاهر العصيمي:

## نحن نستعجل تكريم المؤلف قبل العمل نفسه



إذا ما نظرنا للمساحة الأكبر التي تتجاوز  
النطاق العمراني سنجد أن الصحراء  
تحيط بالشرائع من كل جانب. ونعم  
تستهوييني الصحراء كلما انقطعت عنها  
فترة طويلة نسبياً. لكنها تستهوييني  
بقوة حين تفاجئها مباحج الخضرة في  
مواسم المطر، ووقتها أنظر إليها بحب  
كبير، وأكاد أن أمسك في كل زيارة  
ربيعية بالحكايات والأغاني الكثيرة  
المتجولة في تضاريسها على منوال  
الرعاة والرياح والطيور وحشرات الأرض.  
□ ما استقرأؤك للإستراتيجية الثقافية  
التي أعلنت عنها وزارة الثقافة في 27  
مارس الماضي؟

- مشروع ثقافي ضخم لا شك، وعندما  
يدخل مرحلة تنفيذه الأخيرة ستكون  
الصورة مختلفة تماماً عن الآن. نحن  
نمتلك مقومات كبيرة وخصبة لنبدأ  
بقوة. بلادنا تستطيع أن تراهن بما  
لديها لتغيير الصورة التقليدية التي  
رسمت عنها عند العالم، والإستراتيجية  
الثقافية لديها هذه الحيوية وهذا  
التحدي.

□ حدثنا عن مشاركتك في مهرجان  
الأفلام السعودية القصيرة الذي يتناول  
الرواية السعودية كعمل سينمائي؟

- المشاركة كانت جميلة ومفيدة لي  
شخصياً، وقفت بالقرب من طموحات  
كبيرة يحملها شباب من الجنسين في  
مجال حيوي ومهم وهو السينما، سواء

□ أولاً يسرنا أن نبارك لك بمناسبة  
ترجمة رواية «طيور الغسق» إلى اللغة  
الفرنسية، صف لنا شعورك تجاه أول  
عمل يتم ترجمته؟

- شكراً لك، لما كانت الترجمة مهمة  
عندي، الترجمة في شكل عام، وترجمة  
أعمالي في شكل خاص، ابتهجت بالنبا  
أول ما جاءني عبر الهاتف قبل عام  
ونيف من الآن. ثم لما جاءتني صورة  
الغلاف وقد انتهت الترجمة وصدر  
الكتاب عن دار إيريك بونيه لم أفقد  
الشعور بالبهجة ولكني فكرت في عملي  
مقروءاً بلغة أخرى لا أتحدثها إطلاقاً،  
ورحت أتأمل سيرة الكتاب بمعزل عن  
موضوعه عند القارئ الفرنسي. السيرة  
الجديدة التي سيبدأها الكتاب في  
معتك النشر والبيع والتوزيع والاعتناء  
في وسط مجتمع غني بثقافته وكتبه  
وأدبائه ومفكره وفلاسفته. وكيف  
سيتعامل القارئ مع شخوص العمل،  
ولكل منها سيرة مختلفة؟ كيف  
سيتلقاها من منطقتهم الثقافية ولغته  
الغريبة عن الكاتب وكتابه وبيئته؟ وهل  
سيقرأ الرواية بمعزل عن السؤال عن  
سيرة الكاتب نفسه؟ ومثل هذه الأسئلة  
التي لا تنتهي بالطبع.

□ تعيش بين مكة والطائف هل  
يستهوئك حياض الصحراء؟

- أعيش بين مدينتين في ضاحية  
صغيرة نسبياً مفتوحة على الصحراء، بل

إن لم يستطع  
الكاتب نيل  
ثقة القارئ  
عليه أن يأخذ  
إجازة طويلة  
يراجع فيها  
ممكنا



على مستوى صناعة الأفلام أم على مستوى المشاريع المختلفة التي يحملها الجيل الجديد في هذا المجال الحيوي. الحراك الذي تقوده القوة الناعمة لا يزال في بدايته ولكن يمكن ملاحظة أنه يمضي قدماً بإيقاع أسرع بالتوازي مع ما تشهده المملكة من تغيرات سريعة. وقد شاهدت في المهرجان أفلاماً جيدة فاز بعضها وأشيد ببعض الآخر. من الملاحظات المهمة أن البيئة الثقافية الجديدة تملؤها إمكانات محلية شابة، وتديرها خبرات جميلة لها الاهتمامات نفسها ويدها مساحة من الدعم غير المحدود. ومن ذلك، أن مركز الملك عبد العزيز الثقافي (إثراء) تبنت إدارته المهرجان ووفرت له المكان اللائق لتقديم عروضه وهو مكان غاية في الفخامة والتنظيم. مدير المهرجان الشاعر أحمد الملا لم يأل جهداً في إنجاح الدورة الماضية وكان شعلة من النشاط والتواصل مع جميع الضيوف.

أما مشاركتي في الندوة التي أقيمت في 21 مارس الماضي فكانت عن «سيطرة الزمان والمكان في الرواية السعودية بما يخدم الفيلم السعودي»، وتحدثت في هذا الإطار عن بعض العوامل التي يمكن الإفادة منها في تحويل الرواية المحلية إلى السينما مع علمي أن فكرة الرواية المنفذة سينمائياً ما تزال في حاجة إلى كثير من النقاش حتى تستقر على خطة قابلة للتنفيذ. أمل ألا تمر المناسبة بندوة يتيمة وتنتهي الأمور عند هذا الحد. لا بد في رأيي من مزيد من اللقاءات مع الروائيين من جهة وصناع الأفلام من جهة أخرى لترجمة الأفكار إلى عمل قائم ومستدام.

□ هل ترى انحسار المد الروائي أم أنه لا يزال نشطاً؟

- في إحصائية حديثة أجراها الببليوغرافي خالد اليوسف كان الإنتاج الروائي في ما مضى من عام 2019 نحو 150 رواية، وهذا الرقم كبير مقارنة بالتوقعات التي تحدثت عن خفوت الحضور الروائي في المشهد المحلي، ويدل ذلك أيضاً أن قابلية المجتمع للحكي ما تزال تتدفق بمعدلات عالية. غير أن الفرز مهم بالتأكيد، ومع ذلك أقول إن الظفر بروايات جيدة قليلة في كل عام سيعتبر إضافة مهمة للسرد الروائي محلياً وعربياً.

□ كيف يمكن للكاتب السعودي المشاركة في دعم السينما السعودية

وهل مبادرة أو قبول الكاتب بتجسيد أعماله الروائية سينمائياً يخدم السينما المحلية؟

- بالتأكيد سيكون المردود نوعياً على الطرفين، الكاتب والسينما، شريطة أن يتركز الاختيار على الروايات الجيدة التي تحمل من المحلية ما يكفي لتعكس المكان بتنوعاته الطوبوغرافية والثقافية، وتحمل أيضاً من التفرد الإبداعي ما يجعلها خطاباً قابلاً لشرط العالمية.

□ ما أكثر ما يميز الأدب الأوروبي؟

- أظن بأن هذا السؤال يخص المهتمين بالأدب الأوروبي من النقاد والباحثين والمترجمين ودوري في هذا الجانب لا يتعدى دور القارئ الشغوف بالأدب العالمية التي تصل إلينا عبر الترجمة. لكن الأدب الأوروبي في شكل عام ركيزة أساسية ومهمة للغاية في منظومة الأدب العالمي العابرة للحدود.

□ بنظرك معاودة قراءة الرواية تعود لشغف القارئ أم لبراعة الكاتب؟

- للاثنتين، كما أتصور، هناك كتب ترتبط بالقارئ ارتباطاً وثيقاً يرافقه مدى الحياة، وأحد الأسباب هو تميز الكاتب في حقن عمله الروائي بما لا يدع للقول تفسيراً آخر سوى أنه عمل خالد، يجيد البقاء في الذاكرة الفردية بالموازاة مع الذاكرة الجمعية التي استقبلته وهضمتها

في منظومة تلقياتها الرئيسية.

□ هل تناولت الرواية السعودية ثيمة الصحراء وبيئتها السردية الخصبة ومن الذين نجحوا أو على الأقل فعلوا ذلك؟

- تناول قليل جداً لحد الآن، والنجاح يتعلق بمدى تأثير هذه الرواية أو تلك الرواية في تأسيس أفق سردي آخر غير الأفق السردية الذي ينتمي للمدينة. وبما أن ثيمة الصحراء باقية، بقاء الصحراء وعوالمها وذاكرتها الخصبة، فإن الامتداد ما بين الراهن والآتي لن ينقطع وقد تفاجئنا أعمال سردية في المستقبل تبتكر مداخل جديدة لم نألفها من قبل.

□ استرجع آخر زيارة لك لمعرض الكتاب وبنظرة خاطفة وسريعة أخبرنا عن أجمل ما في المعرض وعن أسوأ ما فيه؟

- مرت سنوات دون آخر زيارة لي، لكن المعرض بات علامة ثقافية كبيرة في الحراك الثقافي المحلي وملحماً بهيجاً في حياة عشاق الكتب، وأيضاً لدى شرائح اجتماعية عديدة تتربح موعده السنوي مثل أي حدث مبهج ينتظره كثيرون. أنا اعتبره عيداً ثقافياً لا ينفك عن سؤال الثقافة إزاء كل جديد ومختلف.

□ ما الذي يحتاج إليه الأديب من نادي وطنه الأدبي؟

- ما نتظره من وزارة الثقافة كثير

ومهم. أقول هذا لأن تسلم وزارة الثقافة للأندية الأدبية يجعلنا في خط انتظار ما هو نوعي ومتجدد، وأهم قرار كما أتصور هو أن تعاد صياغة دور النادي في شكل كبير لتستجيب رسالته لتطلعات الأدباء والكتاب، ولثقافة المحلية المتنوعة، وللتحديات الثقافية الكونية، وفق رؤية سمو ولي العهد 2030.

□ في حوار سابق عندما طرح عليك سؤال حول الروائيين المؤثرين في تاريخ الرواية، أجبته عنه بذكر عدد من الأدباء ليس من بينهم أديب عربي، هذا يدعوني لسؤالك عن مكانة الأدباء العرب في تاريخ الرواية؟

- هي وجهة نظر، وهذا الرأي ينبع من قراءاتي وذوقي الخاص، وبالطبع أنا لا أفرض ما أعرض. لكن لا شك أن الأدب العربي، والأدب الحديث بالذات، يعج بأسماء إبداعية كبيرة أضافت كثيراً للرواية العربية وبعضها ترجمت أعماله إلى لغات عالمية وحاز جوائز مهمة مثل نجيب محفوظ وإبراهيم الكوني وغيرهما، ومؤخراً فازت العمانيّة جوخة الحارثي بجائزة مان بوكر العالمية ما يعني أن تدفق الأدب الشبابي باتجاه المنافذ العالمية يسير بوتيرة جيدة

أكاد أن أمسك في كل زيارة ربيعية للصحراء بالحكايات والأغاني المتجولة في تضاريسها

بلادنا تستطيع أن تراهن بما لديها لتغيير الصورة التقليدية التي رسمت عنها



وسوف يصل.

□ كيف يكون احترام الكاتب لقارّئه؟

- باحترام وعيه وذائقته، الكاتب يتجدد عند قرائه كلما ابتعد عن وهم الحضور تحت مسمى روائي وحسب، الشرط اللازم لبقاء الكاتب في دائرة المقروئية المهمة لأي أدب هو أن ينال ثقة القارئ في انتظار جديده المختلف، وإن لم يقدر الكاتب على هذا الرهان يتوجب عليه أن يأخذ إجازة طويلة يراجع فيها ممكانته السردية والجمالية.

□ قلت: «تكبير الاسم في الأدب والثقافة يمكن أن يتحقق بطرائق خادعة لكن الاسم هو الذي سيدفع الثمن في النهاية، واستشهدت بمقولة الروائي المغربي أحمد المديني، من المسؤول عن تكبير الاسم بطرائق خادعة على الصعيد المحلي؟

- المسؤول الأول هو الكاتب الذي يسوق لاسمه في الفعاليات الثقافية في الداخل والخارج دون أن يدع لأعماله حق التواصل مع القراء بمقوماتها الفنية، لوحدها، بلا تدخل دعائي منه. هذا ما قصدته في مسألة تكبير الاسم. إن الكاتب الذي يمارس دور المراسل الإعلامي في إظهار اسمه وإشهاره هنا وهناك إنما يسعى في الأساس لتكبير تداوليته الإعلامية في البال الثقافي المرتبط بتنظيم الأمسيات الأدبية والمؤتمرات الثقافية في الداخل والخارج ليكون ضيفاً في مصر وتونس والمغرب والشرق والغرب بينما المقترض أن تشرف تداولية الاسم بالمنتج الأدبي الجيد وليس بتشغيل مكينة المديح الشخصي في الترويج للاسم وحده.

□ كيف ترى فكرة النشر المشترك بين الأندية الأدبية ودور النشر العربية، وهل حققت انتشاراً عربياً للمؤلف السعودي؟

- أظن بأن الإجابة الموضوعية عن هذا السؤال تحتاج إلى دراسة معمقة في هذا الجانب. هل توجد لدينا دراسات من هذا النوع؟ مع الأسف لا يوجد حسب اطلاعي. ولكن ما أعلمه أن الكاتب المبدع في مجاله الأدبي ليس في حاجة إلى الأندية الأدبية ولا حتى لدور النشر العربية الجشعة التي تفتش في محفظته عن المال قبل أن تقرأ عمله. الكاتب المبدع، وأصر على المبدع، يستطيع بإبداعه أن ينال التقدير اللازم في الداخل والخارج ولو بعد حين. مشكلتنا أننا

نستعجل التكريم الجدير بالمؤلف وليس بالعمل نفسه وهذا يوقع كثيراً منا في شرك النشر السريع ذي التكلفة العالية التي سيتكدها من ماله الخاص في حال استمالته وعود دور النشر العربية المخادعة. أما إن ركن إلى النشر الداخلي فقد تمر فترة طويلة وهو يطالب بحقه دون جدوى.

□ هل كل ناقد قارئ أم أن كل قارئ ناقد؟

- القارئ المنتج هو في نظري قارئ ناقد. □ قمت بالمطالبة لتفرغ المبدعين والكتاب لإنجاز مشاريع إبداعية، كيف استقبلت هذه المطالبة، وما مدى التجاوب لها؟

- أعتقد أن هذا المطلب من حق الكاتب المحلي ولا أعلم هل وصلت الفكرة إلى الجهة المعنية بهذا الشأن، لكن المشجع أن واحدة من المبادرات الجميلة التي أقرتها وزارة الثقافة مؤخراً هي مبادرة التفرغ الثقافي التي أوكلت إدارتها إلى الدكتورة زينب الخضير. هذا منعطف مهم في تصوري في النظر إلى الكاتب المبدع على اعتبار أنه قيمة ثقافية لا بد أن تستثمر على المدى الطويل.

□ اختر لنا بيتاً شعبياً تفضله لعواض شاهر؟

- «وين انترايح وحدك البيد تطويك  
عيت على قل التراحيب تجفك  
ان رحت يمك صار عز الطلب فيك  
وان صرت حولك ظلت البيد ويأك»

حاورته: سارة الجهني

## فاصلة منقوطة



علي الشدوي

# الخسارة التي تكبدها المجتمع السعودي

نشره قبل أن ندلف إلى الفصول. لم تكن فكرة التغذية في علاقتها بصحة الجسم ذات أهمية في القرية، ومن يعرف المطبخ الجنوبي يعرف إلى أي حد يطغى عليه تكرار الأكل. لم نكن نشرب الحليب فقط إنما يتبع ذلك وجبة في الفسحة تشمل ما يحتاج إليه أجسام أطفال تتكون كأجسامنا. دفعت تلك الوجبات الأهالي إلى أن يبحثوا في الأسواق المجاورة عما يشبه محتوياتها؛ ذلك أنها مفيدة مادامت المدرسة تقدمها. أكثر من هذا ضاعف المعلمون وجبة الأيتام منا. وجبة في الفسحة وأخرى غداء بعد الانصراف. وإذا ما توافرت فإن أمهات الأيتام وأخواتهن محسوبات. وهذا ما أشعر الآباء والأمهات أن المدرسة جزء من المجتمع ومفتوحة عليه. وما زلت أحتفظ من ذكريات تلك السنوات كيف كان المعلمون يسألون بعضنا لماذا كانوا عنيفين مع أخواتهم قبل أن يسألوا عن واجباتهم المدرسية؛ ذلك أن الثقة بين المدرسة والمجتمع بلغت الحد الذي يشكو فيه الآباء أبناءهم إلى المعلم.

قد يطرأ على ذهن القارئ أن في ما أقوله مبالغة رومانسية عن دور المدرسة في المرحلة التاريخية التي درست فيها. لكن من عاش تلك المرحلة التاريخية يعرف أن المدرسة هدفت إلى خدمة المجتمع. وتعني مثل هذه النظرة - إلى جانب أنه شرط مسبق لفتح مدرسة آنذاك - أن ترتبط بالمكان الذي فُتحت فيه. وتؤكد في الوقت نفسه أن افتتاح مدرسة في بقعة ما ينتج عن مجموعة من الدوافع. لقد نظرت المدرسة إلى نفسها، وقدمت نفسها إلى المجتمع باعتبارها تمثل الفكر المتنور.

ليعذرني القارئ فأنا أكتب هنا بلغة الخسارة، وذاكرتي لا تعمل - فيما يتعلق بالمدرسة - من دون فعل الجِدَاد. لا بد من أن هذا يؤثر على الجهد الذي أبذله كي أبيتن البدايات المشجعة جداً للمدرسة في المجتمع السعودي، وما انتهت إليه الآن. ما من أب أو أم الآن إلا وعانى من المدرسة، ومن سوء الخدمة التربوية التي تقدمها الآن، وهو ما يفرض علي أن أخذ فكرة الخسارة والحداد بعين الاعتبار. إنني أكتب عما قدمته المدرسة فعلياً لذلك فلا بد من لغة الخسارة والحداد.

في هذا الوقت الذي تعاني فيه الخدمة التربوية التي تقدمها المدرسة للمجتمع السعودي كانت خدمات المدرسة الابتدائية بين عامي (١٩٧٠-١٩٧٦) لا تقدر بثمن. أتحدث هنا عن قرى متناثرة في جبال الجنوب ومنها قرى جبل شدا الأعلى.

أول ما عرفتنني به المدرسة آنذاك أن في قرانا المعلقة في قمة جبل شدا الأعلى ثقافة. ولا يمكن أن أنسى صدمتي حين نظمت المدرسة حفلاً ختامياً، وأدرجت فقرة لتراث القرية. آنذاك رقصنا وغنينا. وكان الأساتذة يحثوننا على أن نحافظ على موروثنا الشعبي باعتباره ثقافة محلية.

كشفت لي المدرسة آنذاك أن ما اعتبرته في خانة اليومي والمألوف في القرية ليس منحطاً، وليس دينياً من دناءات الوجود. وأن ما يُسمى ثقافة ليس أكثر مما يقوله أهل القرية حين يفرحون أو يحزنون، أو يعملون أو يحتفلون. بشكل عام حين يعيشون حياتهم القصيرة. وحين كان أساتذة تلك المرحلة التاريخية من المتعاقدين يحبون كل شيء يحيط بالمدرسة، ويحبونه إيلنا كانوا يقولون لنا بطريق غير مباشر إن أهل القرية (عائلاتنا) موجودون، وأنهم يفكرون، وأنهم يحبون الطريقة التي يعيشون وفقها، وهو ما عنى لي - فيما بعد - أن ما أحبه أهلنا وحببوه إيلنا هو الثقافة.

حين كنا نرسم؛ كنا نرسم كل ما يحيط بنا، وقد فتح ذلك أعيننا على ما يحيط بنا من جمال. وعلى الرغم من أن ذلك يتم من دون تخطيط مسبق إلا أنني تعلمت من المدرسة أنني لا يجب أن أفتش عن الجمال في عمق السماء إنما - على العكس - أن أنظر إلى ما هو على سطح الأرض.

وحين كنا نلعب في حصص التربية البدنية كنا نتعلم التنظيم الاجتماعي. لم يحدث أن أعطانا المعلم الكرة كما يحدث الآن؛ إنما يعلمنا أننا هنا عمل وهو لعب الكرة، وأن هنا فعالية هو أن يسجل الفريق أهدافاً أكثر. وأن هذا يتطلب أن نتقاسم العمل، في الدفاع والوسط والهجوم. وأن نختار قائداً (كابتن)، وأن نتعاون إذا ما أراد الفريق أن يسجل أهدافاً بتمرير الكرة.

ما زلت أتذكر العم سخاب وهو يغلي لنا الحليب كي

## المدونة

## نحن وتلفزيوننا الوطني الرسمي



صالح العنزي

من متابعيه السابقين، حيث إنه من المعروف أهمية الفنادق في جلب متابعين للقنوات أو الصحف أو غيرها من الوسائل الإعلامية المتعددة، لا يجب أن نطمح قنوات بلادنا ونحملها ما لا تحتمل، ولا يجب أن ننسى أنه تلفزيون بلاد الحرمين الشريفين، حيث الوقار والوسطية والاعتدال في المحتوى، وجميع التلفزيونات التي تمثل دولاً أو جهات رسمية لا تستطيع طرح ما تطرحه القنوات التجارية، لأنه ببساطة هناك فرق كبير وشاسع بين القنوات التجارية والقنوات غير الربحية، إن الذين يحاولون التقليل من شأن التلفزيون الوطني السعودي لن اتهمهم بالحق، بل يجهلون المسؤولية الاجتماعية للقنوات الرسمية في أي بلد في العالم، حيث الحرص على أن يكون جميع ماتبته القناة ذا عمق وفائدة ويحمل رسالة هادفة، وهذا الخط لا تحرص عليه القنوات التجارية التي لايهمها سوى جلب الإعلان بغض النظر عن مستوى المحتوى وما يمكن أن يدمره من قيم وأخلاق، القنوات الرسمية في جميع دول العالم لا تضع نفسها في خط منافس للقنوات التجارية ولا يطالبها الجمهور بذلك لأن خطها وأهدافها تختلف كلياً، وهذا لا يعني أن هناك الكثير من الأسباب التي تخص الأسلوب الإداري الذي يدار به تلفزيوننا العزيز وبعض الأخطاء التي للأسف تتكرر كل فترة، ما يثبت أنه لا توجد خطة للاستفادة من الأخطاء السابقة والعمل على عدم تكرارها، خلاصة القول إن القنوات الرسمية في كل بلدان العالم لا يتعامل معها الناس على أنها «غصب»، بل ضرورة تحمل رسالة اجتماعية هادفة.

@saleh\_anazi

يعاني التلفزيون السعودي منذ فترة طويلة جداً من صورة ذهنية غير جيدة لعدة أسباب قد يكون أكثرها ليس بسبب التلفزيون نفسه أو ذنب منسوبه، بل ظروف عديدة أسهمت في جعله يبدو بهذه الصورة السلبية التي طمست الكثير من الإيجابيات التي قدمها ويقدمها خلال عقود من الزمن سبقت الكثير من القنوات التجارية، لا أتكلم عن التلفزيون السعودي كوني أحد منسوبيه السابقين،

بل أتحدث عنه كوني أحد الذين عاشوا طفولتهم على برامج الرصينة والهادفة وذات البساطة المحببة إلى النفس، أحد أهم الأسباب التي أسهمت في ضعف صورة التلفزيون السعودي بعض الجهات التي تتعامل معه وكأنه ليس التلفزيون الرسمي السعودي، بل كأنه قناة تجارية مثله مثل أي قناة أخرى، عتبي الكبير على مسؤولي السياحة وهيئة الطيران المدني في بلادي الذين لم يدعوا تلفزيون الوطن؛ فعند وجودك في الفنادق مع الأسف لاتجد قنوات الوطن عند دخولك للمطارات، ومع الأسف لاتجد قنوات الوطن، ولدي اليقين بأن مسؤولي السياحة في بلادي يعلمون بأن هذا النظام مطبق لدى أغلب دول العالم، لن أذهب بعيداً عندما أذكر دول الخليج فهي تفتخر بقنواتها الرسمية وتطبق هذه السياسة دعماً للسياحة واحتراماً لقنواتها لتصل رسالتها للجميع، المحزن أنك قد تجد قنوات تلفزيونية أقل بكثير من التلفزيون السعودي موجودة ضمن خيار القنوات في الفنادق والشقق السياحية في السعودية، هذا التجاهل هو الذي غيب اسم وأهمية التلفزيون السعودي وجعله يفقد الملايين

## المسطرة الخشبية

## هيا البيطان

لقد استمعت إلى تلك الكلمات السامة، بكل صمت والعجز يقيدتها عن الرد. لكنها تيقنت بأنه لا يشترط أن يكون الرد مباشراً في الحين نفسه، فقد شعرت بأن الحياة يمكنها الرد عند عبورها محطات الزمن بكلمات تُنطق وبأفعال تُرى. أنا لم أعد تلك الفتاة الصغيرة. فلقد أصبحت فتاة راشدة. وتلك المسطرة التي ضربت بها. لم تلد إلا قوة التمسك بالقلم. وتلك العلامات الضعيفة لم تنشئ إلا كاتباً. وتلك الكلمات المؤذية علمتني كيف المرء يتمسك بالأحلام؟! وذلك الصمت الذي شل لساني عن الدفاع، علمني! أن بإمكان الزمان أن يرتب الكلمات لتكون بموقف واحد دون حاجتي إلى أن أنسج سجعاً. إياك أن تتوقف. وتتمسك بالحجج فتكون ضعيفاً.

تؤمن بحجة التوقف ولم تقتل الأمل.. إياك... أن تقتل شغفاً.. إياك. لا عليك؛ الفشل هو بوابة النجاح!. وأيضاً تلك الفتاة التي تحصد بكل نهاية سنة دراسية تقدير (مقبول) في مادة الإنشاء لم يجعل منها إلا كاتبة تنسج الأحرف بكل براعة.. إياك التوقف! والتمسك بالحجج. اعتادت مسمع الفتاة على استماعها للسخرية والحديث المُثبط: «لو تكتبين من اليوم لبركة منتي بصايرة كاتبة»، «اتركي الكتابة لأهلها»، «لا تكتبين»، «لا تضحكين الناس عليك»، «لا تتعبين نفسك لا أحد يدري عنك ولا عن هالخرابيط اللي تسمينها كتابات».

لم تُخلق الأقفال بلا مفاتيح. ولم تُخلق المشاكل بلا حلول. وما للكروب نهاية إلا الإفراج. وما أشتد سواد الغيوم إلا بالغيث المنهمر. وما نصيب المجتهد إلا النجاح. إياك أن تتمسك بالحجج. إياك أن تنضم لقائمة الضعفاء. فيما يقارب السنوات العشر، في تلك السنين التي مضت! هناك فتاة صغيرة أحببت مادة الإنشاء وتمسكت بالقلم على الرغم من أن يديها الصغيرتين اعتادت الضرب في كل حصة دراسية لهذه المادة تحديداً، لم يُعقها حجم المسطرة الخشبية الغليظة التي تبلغ ٣٠ سنتمتراً، وفي كل مرة تعاقبها معلمة اللغة العربية ضرباً، تردد على مسمع تلك الطفلة عبارات التوبيخ؛ كقولها: «إنّ شقاعة تخربطين» و«متى بتبطين هالشخابيط»؛ لكنها لم

## الوفاء العربي

أحمد عسيري

والجار أوصيكم بالجار، إن له  
يوماً من الدهر يثنيه فينصرف  
وقاتلوا القوم إن القتل مكرمة  
إذا تولى بكف المعصم العرف  
وجند كسرى غداة الحنو صبحهم  
منا كتائب تزجي الموت فينصرفوا  
لما رأونا كشفنا عن جماجمنا  
ليعرفوا أننا بكر فينصرفوا

وشخصيتنا الثانية من تيماء العز ومن حصن الأبلق  
تحديداً حصن السموأل الذي لم يفتأ ذكره من  
الاقتران بالوفاء فغدى مثلاً عند العرب يضرب ويذكر  
(أوفى من السموأل)؛ وذلك بعد قصته الشهيرة مع  
امرئ القيس صاحب معلقة (قفا نبك) حين استودع  
السموأل دروعاً كانت ملوك كندة يتوراوثونها ملكاً  
عن ملك، فطلبها ملك الحيرة الحارث الغساني وألح  
في طلبها، فلما رفض السموأل سار بالجيوش إليه،  
ولكن تلك الجيوش عجزت عن اقتحام الحصن، فأخذ  
له ابناً كان خارج للصيد فخيرته الحارث بين الدفع  
بدروع الكندي أو قتل ابنه، فاختر السموأل الوفاء  
بعهده ووعد للكندي وأعطاه لورثة امرئ القيس  
من بعده، وقال بيته الشعري الشهير:  
وفيت بأدرع الكندي إني  
إذا ماخان أقوام وفيت

حينما تُبحر في الشمائل والسجايا العربية وتلك  
القيم التي يتحدث الناس عنها بكثرة تشدك مباشرة  
تلك السجية التي تغنت وتفاخرت بها العرب كثيراً،  
ألا وهي سجية الوفاء بالعهد، تقرأ وتتعمق وتبحر  
وتستحضر كثيراً من القصص والأبيات الشعرية  
التي تتمنى أن تعلق في كثير من المعالم الخاصة  
بالبلدان العربية حتى يعلم الجميع بأن هذه الشمائل  
كانت وما زالت هي ديدنا كأخوة عرب، ليعلموا أن  
العربي يفتردي بكل غالٍ ونفيس للحفاظ على عهده  
والوعد الذي قطعه على نفسه، وفي هذا السياق  
ثمة شخصيات لا يمكن تجاوزها في تاريخ الجزيرة  
العربية، أستذكر منها شخصيتين يقف لهما كل  
عربي وقفة الفخر والشكر لأنهما أثبتتا للجميع كيف  
يترجم الوفاء العربي بشكل يليق به..

الأولى لهانئ بن مسعود الشيباني الذي صمد وبكل  
عزة وفخر أمام الإمبراطورية الفارسية ولم يأبه  
لكسرى وتهديداته ولا للهامرز وجيوشه حفاظاً على  
وعد قطعه على نفسه بحماية أهل النعمان بن  
المنذر، وقاتل هو ورجاله قتال العز والشهامة في  
معركة ذي قار الشهيرة التي انتصر العرب فيها وقال  
عنها الأعشى:

إن الأعز أبانا كان قال لنا  
أوصيكم بثلاث إنني تلف  
الضيف أوصيكم بالضيف إن له  
حقاً علي فأعطيه واعترف

## أرجوحة الحياة

هاجر البارقي

ومما يُسلي الروح ويملؤها سكيناً  
وظمأئينة أن كل ما نحن فيه وما نحن  
ماضون إليه هو محض الخير لنا وإن لم  
نُدركه في حينه، ذلك لأن أمر المؤمن  
كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً  
له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له  
وليس ذلك إلا للمؤمن كما علمنا رسولنا الكريم عليه الصلاة  
والسلام.  
وبما أننا نؤمن يقيناً أن أقدار الله نافذة لا محالة بحلوه  
ومرها، وأن رحمة الله التي وسعت كل شيء تحيط بنا من  
كل جانب.  
فلماذا لا ندع أرواحنا تُحلق في سماواتٍ من أمل وفأل لآحدٍ  
له، وظن جميلٍ حسنٍ بربنا في كل حين (أنا عند ظن عبدي  
بي)، ونشكره على عطائه ومنعه فكلهما حكمة ورحمة  
وما بين الشكر والصبر والرضا وكثيرٍ من الامتنان تستمر  
أرجوحة الحياة بسلام.

تمضي بنا الحياة على عجل ونحن  
نتأرجح مع أحداث أيامها ولياليها ما بين  
ألمٍ وأمل  
ترخٍ وفرح  
سقمٍ وشفاء  
قدوم للحياة ورحيل عنها،

ومشاعرٍ شتى تهيم على القلوب والأرواح مع كل سراء  
وضراء تحل بدارنا، قد يتغير بنا الحال ما بين عشيةٍ أو ضحاها  
دونما سابق إنذار ربما نعيش الفرح والحزن في اليوم ذاته  
وليس لنا من الأمر شيء، إذ هو شأن الحياة وما جُبلت عليه  
أنها لم ولن تسير على منوالٍ واحدٍ سواءً علينا أجزعنا أم  
صبرنا شئنا أم أبينا.

لكن من محاسن هذا التتابع والتأرجح في حياتنا  
أن لكل أمدٍ انقضاء، ولكل ليلٍ مُثقلٍ بالألم صبحٍ  
مُسفرٍ بالأمل، ولحظة العُسرٍ مهما طالَت حتماً  
ستعقبها لحظات يسرٍ بإذن الله (إن مع العُسر يسراً).

## فنار المواجيب

تأبين



ورحل الأمير التقى النقي بندر بن عبدالعزيز إلى جوار ربه مشيعاً بدموع من عرفوه ومن لم يعرفوه: فقد ارتبط شخصه الكريم بالمسجد والزهد والمحبة الخالصة لإخوانه ولاة الأمر، وهو الحاضر دائماً في استقبال أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان - حفظه الله - رغم ظروف مرضه، وهو المتوحد بمسجده والعاكف على كتاب الله، إنه سحابة الخير التي أمطرت عطاءً وصدقات طوال عمره.

مثلك على وضح النقا ما بعد جيب  
شهادة مالي وراها طماعه  
كل يوافقني على ظاهر الغيب  
ويشهد لي اللي ضيم الأيام لاعه  
ويدعي لك اللي يعلم السر والغيب  
ويرفع له المسلم كفوف الضراعه  
يرحمك ربي يا فنار المواجيب  
تفوز بالهادي نهار الشفاعة  
بالزهد ما بك شك نفس ولا ريب  
الله جمع بك مجد زهد ووراعه  
شعر/ راشد بن جعيثن

تفقدك يا بندر صلاة المحاريب  
وسلمان الأمة والأهل والجماعة  
وعقل تميز به على منهج الطيب  
وتسجد لرب البيت سمع وطاعة  
سيرة حياتك كلبوها تجاريب  
مثلك يا بو فيصل جرحنا وداعه  
ليديك بأركان العقيدة مقاضيب  
الزهد بالدنيا رفعتة شراعه  
شباب وإلا كاسي راسك الشيب  
والا بعد بمهاد حلو الرضاعه

## ركعتين بالأسحار

ضوء من  
بعيد



ترى النبي وصّى على الجار لو جار  
خذ الحذر يا عبيد عقب النذاره  
رافق قويّ الدين حفاظ الاسرار  
ينفَعك في يوم(ن) يجي به كراهه  
ترى الهوى والفِيّ هن شرّ الاشرار  
ومن داس عار الناس داسو لعاره  
جنّب رديّ الكار ما فيه تعبار  
ما فيه من فعل المناعير شاره  
جنّب عنه خله لقصّاف الاعمار  
واحفظ وصاتي يا رفيع المناره  
واسلم ودم بالخير يا طير غيمار  
وصلّوا على المختار ما غار غاره  
قصيدة الفارس تركي بن حميد

يا ما حلا يا عبيد في وقت الأسفار  
جذب الفراش وشبّ ضوء المنارة  
مع دلة (ن) تجذا على واهج النار  
ونجر إلى حرّك تزايد عباره  
في ربعة (ن) ما هيب تحجب عن الجار  
لا منّ خطو اللاش ما شبّ ناره  
النجر دقّ وجاوبه كل مرّار  
ما لفّه الملفوف من دون جاره  
وأخير منها ركعتين (ن) بالاسحار  
لا طاب نوم اللي حياته خساره  
تلقاه في يوم (ن) يضيعن (ن) الافكار  
يوم (ن) على المخلوق ما اطول نهاره  
وقم في قصير البيت حشمه ومقدار  
لو جار فادمج له ولو به خساره

# رفاهية الباذنجان المقلي

من القرن الماضي قطاراً خاصاً بالنزلاء ينقلهم إلى مركز تسوق ضخم! الآن تطور الأمر وصار لبعض الفنادق الكبرى مطار فوق السطح.

في أحد فنادق هونج كونج يمكن للنزيل أن يسترخي داخل حمامه في «بانيو» ممتلئ بالشامانيا ويتناول الفراولة المكسوة بالشيكولاتة والكافيار ومحاطاً بـ ٩٩ زهرة وأضواء الشموع. ولا أدري لماذا ٩٩ زهرة وليس مائة ولكن هكذا تقول الكتيبات السياحية. كل ذلك مقابل خمسة آلاف دولار فقط في الليلة الواحدة. وفي سيدني في أستراليا يقوم عمال الخدمة بملء «البانيو» بزيت الليمون الحامض والنعناع لإضفاء مزيد من الاسترخاء والليونة على أعصابك المتعبة من كثرة التفكير بالقبضية. أما في برشلونة فيملأون مغطسك بالشامبو المستخرج من زيت الزيتون، حيث بإمكانك الاستحمام وأنت ترتشف عصير البرتقال الطازج وتتابع عبر شاشة التلفزيون نشرات الأخبار. ويقدم لك فندق في آسبن في ولاية كولورادو الأمريكية مشروب «فوب كليكو بلو ليليل» مع الفراولة وأنت مستلق في مغطس كبير تفوح منه رائحة زيت الياسمين الهندي. وأرجو أن لا تسألني عن ذلك المشروب لأنني لم أسمع به من قبل.

إلا أن ما يوفره أحد فنادق النجوم السبع في سيدني الأسترالية أمر ممتع؛ فهو يسمح للنزلاء أنفسهم بتحضير عشاء خاص بهم داخل مطبخ الفندق إضافة إلى مشاهدة الطباخين خلال إعدادهم الأطباق المختلفة والجلوس على طاولة «الشيف» الخاصة للحصول على مزيد من المعلومات حول طبق اليوم. كما يتيح الفندق للفضوليين من النزلاء التجول في أقسامه الخلفية للاطلاع على كيفية تأمين طلبات الضيوف في غرفهم. وبالمناسبة فإن التطور في عالم الفنادق الفخمة شمل «خدمة الغرف» وخاصة ما يتعلق منها بخيارات الأطعمة قليلة الدهون والسكريات، ويرسل بعضها طبخاً متخصصاً ليطهي لك ما تشاء في مطبخ جناحك لإضفاء المزيد من الخصوصية والرفاهية. ويضع بعض الفنادق شعراً غريباً لخدمة الغرف هو «توصيل الحساء ساخناً والآيس كريم بارداً!» ومع ذلك فإن هذا لا يمنع أن تصادف عاملاً في أحد تلك المطاعم يكلمك من طرف أنفه وكأنك تأكل في بيت أبيه.

لسبب وطني، ما زال كثيرون يشعرون أن رفاهيتهم بالباذنجان المقلي في تلك العربية اليدوية الواقفة أمام فندق «الأمة العربية» - العظماء سابقاً - أشهى وألذ من طبق لسان التمساح المنقوع بزيت العفاريت الذي يقدم مع شوربة أرجل النمل وصلصة الأناناس.

في أحد شوارع بغداد الشعبية في منطقة العلاوي كان هناك فندق يحمل اسم «العظماء» أقيم في الخمسينيات من القرن الماضي وما زال قائماً حتى اليوم. ومعظم نزلاء هذا الفندق المكون من دورين هم من أبناء الريف والمحافظات الذين يزورون العاصمة لإنجاز أعمال رسمية أو لبيع منتجات مزارعهم. ومثل أي فندق عصري، هناك ثلاث درجات للإقامة فيه: الأولى غرفة مستقلة تطل على الشارع الرئيسي ويمكن للنزيل فيها أن ينادي من الشرفة على عربة بائع الباذنجان المقلي لتوصيل المطلوب إلى غرفته على طريقة خدمة الغرف المعروفة في فنادق الخمس نجوم. والثانية غرفة مشتركة بسريرين وصرصارين تطل على الخرابة الخلفية. والثالثة غرفة واسعة بأربعة أسرة وعدد من المرتبات القطنية الموضوعة على الأرض. ولكل منها سعر خاص، إلا أنها تشترك كلها في حمام واحد يقف النزلاء على بابه حسب أقدمية الحضور، وخاصة في الصباح حين تنطلق أغنية سيد درويش الخالدة «طلعت يا محلى نورها». وكان على النزلاء الذين يريدون الاستمتاع بنسيم آخر الليل في موسم الصيف أن يحملوا مراتبهم ووسائدهم معهم إلى سطح الفندق لعدم توافر أجهزة تبريد أو مراوح في الغرف. وقد كتبت قبل أكثر من ثلاثين عاماً مقالاً انتقدت فيه الفندق ليس بسبب «الرفاهية الفريدة» التي يوفرها للنزلاء ولكن بسبب اسمه الذي قلت فيه إنه يسيء لمعنى العظماء، ولأن صاحب الفندق يؤمن بحرية الرأي والديمقراطية والنقد البناء فقد قرر فوراً تغيير اسم الفندق من «العظماء» إلى «الأمة العربية» وليته لم يفعل، وليتني لم أكتب، فقد أصبح اسم الفندق يسيء إلى الأمة قبل أن تصبح هذه الإساءة مسألة مشاعة وطبيعية.

لم تعد فئة كبيرة من السياح في العالم تبحث اليوم عن مجرد غرفة أنيقة في أحد الفنادق تضي فيها أيام عطلتها أو إجازتها. فالمسألة تجاوزت حدود المبيت والإقامة والمسبح وحتى المنظر الجميل، وصارت هناك معايير إضافية تشير إلى مدى استحقاق الفندق لعدد النجوم التي يحملها، وهي معايير تتعلق في الدرجة الأولى بمستوى الرفاهية التي يوفرها للنزلاء في الغرف والأجنحة والمطاعم والحدائق والتسوق والمواصلات والاتصالات والمساعد والمساح والملاهي وصلات الألعاب. وكثير من الفنادق الفخمة لها سواحلها الخاصة على البحر ويخوتها الأنيقة التي يمكن للنزلاء استنجارها للقيام بنزهات بحرية لا تُنسى إلى جزر فريدة قريبة. وأذهلني أن أجد في أحد فنادق مدينة ديترويت الأمريكية في نهاية السبعينيات



داود الفرخان

## على جناح البيامة



عبدالرحمن  
حداد

## الفرصة (لايحة) لمن؟

وكل سرق عمل بغيض ومنكر حتى لو صنع منه سارقه عملاً بطولياً وعززه (المنتفعون) منه .. وربما يطف ذلك السارق عمله .. ويسميه انتهازاً أو استغلالاً لـ الفرصة .. والكارثة أن يصفه بـ قنص وكأنه حق مشروع له .. إن سرقة الفرص موجودة لكن لا يعاقب عليها القانون .. قد تخسر فرصة لك بـ حسن ظنك في أحدهم .. وربما تخسرها بـ أمن لـ غادر ظننته صديقاً أميناً .. ولاشك أن كاسبها (لص) محترف بـ سوء طويته وجرأة غدره .. ولاشك أنه يشعر بـ فخر كذاب .. وزهو مفتعل نتيجة كسبه ما ليس له .. واختطافة لـ حق غيره بـ دم بارد .. دون رادع من ضمير أو رادع من حياء .. لذا عش بـ المشروع من الفرص لا المسروق منه .. فكل مشروع مبروك وإن أغراك نقيضه .. ولعل واحدة من أثمان الفرصة المشروعة هي استغلالي وقت انتظاري في عيادة بطيئة لكتابة هذا المقال .. دتم بـ صحة جيدة .. وفرص مشروعة حتى لو كانت أجزاء من ساعة في كرسي انتظار .. !!

@shibani500

الفرصة (منحة) تمربك .. بعض الفرص لك .. وبعضها ليست لك .. إن فرحت بـ الأولى .. لا تحزن على فوات الثانية .. ويبدو أن علمك بـ الثانية .. جاء لـ (ترويض) نفسك عندما تلوح لها فرصة وتفوت .. كي لا تلحق فواتها الأسى والحزن عليها .. والفرصة الفايطة .. ربما أنها أتت لـ تنبيهك عن أخرى قادمة لك .. وربما أنها أتت لـ تغيظك فقط وترحل .. والكارثة الكبرى أن تكون لاحت لـ (تشغلك) عن فرصة حقيقية أجمل وأكمل لك .. وبين هذه الأحوال الثلاثة احذر أن تنشغل بتلك الفايطة .. المتعامل مع الفرص .. يسمونه نهازاً وقنصاً ومستغلاً .. وإذا كان (القنص) مهارة يفتخر بها أصحابها .. فإن الانتهازية والاستغلال من المصطلحات البغيضة عند كثيرين .. إن قنصك لـ فرصة لاحت لك ميزة تسجل لك .. لأنها جاءت ولك الحق في قنصها .. وعلى الرجل الفطن أن يفرق بين الفرصة المتاحة وبين الفرصة المسروقة .. فـ السرقة قد يصل إلى سرقة الفرص ..

# ذهاب دور الستة عشر لأندية غرب آسيا ينطلق يوم الإثنين الأربعة الكبار يخوضون تحدي البداية الآسيوية



## إعداد: عمرو الضبعان

تنطلق مباريات ذهاب دور الستة عشر لأندية غرب آسيا يوم الإثنين المقبل وذلك بمشاركة ٤ أندية سعودية هي الهلال والأهلي والاتحاد والنصر، إضافة إلى ناديين من قطر وناذ من الإمارات وناذ من إيران.

وأكملت الأندية السعودية استعداداتها لهذه المواجهات وللموسم بشكل عام، حيث سينطلق الموسم المحلي بعد نهاية دور الستة عشر مباشرة.

## المواجهة السابعة بين الهلال والأهلي

## المعسكرات الأوروبية تجهز الرباعي

الإثنين المقبل، وذلك عندما يستضيف فريق ذوب آهان الإيراني على ستاد آل مكتوم بنادي النصر بالعاصمة الإماراتية دبي، حيث تقام مباريات الأندية السعودية ضد نظيرتها الإيرانية على أرض محايدة.

ويدخل نادي الاتحاد هذا اللقاء وهو في كامل الجاهزية بعد أن أقام معسكراً خارجياً في مدينة مانشستر الإنجليزية ثم معسكر آخر في مدينة دبي الإماراتية، وأعلن المدرب التشيلي للفريق سييرا قائمة اللاعبين الأجانب الأربعة المشاركين في دور الستة عشر، ثلاثة منهم في خط الوسط وهم الأرجنتيني إيميليانو، والتشيلي فيلانويفا، والتشيلي أنطونيو خيمينيز، إضافة إلى المهاجم البرازيلي رومارينهو.

وتأهل الاتحاد لهذا الدور بعد أن حل ثانياً في المجموعة الثانية خلف المتصدر الوحدة الإماراتي، بينما تأهل ذوب آهان لهذا الدور بعد تصدره للمجموعة الأولى التي حل فيها النصر السعودي ثانياً.

وسبق للاتحاد وذوب آهان أن تقابلا في تاريخ المسابقة في لقاءين ضمن مباريات المجموعة

## مواجهات دور الستة عشر

في الوقت الذي انطلقت فيه مباريات دور الستة عشر لشرق آسيا في نهاية يونيو الماضي وتأهلت من خلالها لدور الثمانية ٤ فرق هي شنغهاي وجوانزو الصينيين وأراوا وكاشيما اليابانيين، فإن ذهاب دور الستة عشر لأندية غرب آسيا سينطلق يوم الإثنين المقبل بلقاءين يوم الإثنين ولقاءين يوم الثلاثاء، بينما ستقام مباريات الإياب في الأسبوع المقبل.

وتنطلق المباريات يوم الإثنين المقبل بلقاء الاتحاد السعودي وذوب آهان الإيراني، وفي اليوم نفسه يلتقي النصر السعودي بضيفه الوحدة الإماراتي.

وفي يوم الثلاثاء يلتقي في اللقاء الأول الأهلي السعودي بضيفه وشقيقه الهلال السعودي بينما يلتقي الدحيل القطري بجاره السد القطري.

## الاتحاد وذوب آهان

يدشن فريق الاتحاد السعودي لقاءات ذهاب دور الستة عشر لأندية غرب آسيا في تمام الساعة السابعة مساءً بتوقيت مكة المكرمة من يوم

## أبرار بخاري تحصد البرونز



فازت أبرار بخاري، لاعبة التايكوندو السعودية، بالميدالية البرونزية لوزن تحت ٥٧ كيلوجراماً بتفوقها على لاعبة في المنتخب الإماراتي في بطولة الحسن الدولية المفتوحة للتايكوندو الجارية حالياً في الأردن، والمصنفة من الاتحاد العالمي للتايكوندو. وتعقبياً على فوزها، قالت بخاري: «الإنجاز تحقق بفضل من الله أولاً،

ثم بجهود جميع الداعمين من عائلتي والمدرّبين والاتحاد السعودي للتايكوندو».

وتعد هذه الميدالية الثانية التي تحققها بخاري خلال مسيرتها الرياضية، فقد سبق أن حققت ميدالية برونزية خلال مشاركتها في البطولة العربية الـ ١١ للتايكوندو في المغرب. وتستعد بخاري للمشاركة في بطولة المرأة الخليجية للتايكوندو، المقرر إقامتها في الكويت خلال أكتوبر المقبل. وشهدت بطولة الحسن الدولية المفتوحة للتايكوندو، تحقيق مراكز متقدمة من اللاعبين السعوديين، فقد فاز عبدالله القرني بالميدالية الفضية، وحصل علي عسيري على الميدالية البرونزية.

## الغامدي يفوز ببليلاردو الناشئين



توّج لاعب المنتخب السعودي للبيلياردو خالد الغامدي، ببطولة أمريكا المفتوحة للناشئين في مسابقة الثماني كرات، بعد فوزه في المباراة النهائية، الأحد، في لاس فيغاس الأمريكية، على اللاعب الأمريكي كيبي دودا بنتيجة ٦ - ١. وجاء تتويج الغامدي باللقب بعد أن تجاوز ٧ لاعبين في جميع الأدوار التي لعبها في البطولة دون أي خسارة تسجل ضده. وهنا رئيس الاتحاد السعودي للبيلياردو والسنوكر عصام الملا الغامدي لتحقيقه لقب البطولة، مشيراً إلى أن ذلك تحقق بمجهود من اللاعب في محافظته على التدريبات، ودعم إدارة المنتخب من أجل صقل موهبته الكبيرة والطموحة في تحقيق الإنجازات ورفع شعار الوطن في كل المحافل، وفق ما نقلت وكالة الأنباء السعودية.

المشاركين في هذا الدور وهم لاعب المحور البرازيلي جوزيف دي سوزا، وصانع الألعاب الصربي دانييل أليكسييتش، والمهاجم السوري عمر السومة، ومهاجم الجبل الأخضر ديجانيني تافاريس، بينما أعلن الروماني رازفان لوشيسكو قائمة الأربعة أجناب المشاركين وهم المدافع الكوري الجنوبي جانغ هيون سو، ولاعب الوسط البيروفي كاريلو، والمهاجمان الإيطالي سيباستيان جيوفينكو والفرنسي جوميز.

وتأهل الأهلي لهذا الدور بعد أن حل ثانياً في المجموعة الرابعة خلف السد القطري، بينما تأهل الهلال لهذا الدور بعد أن تصدر المجموعة الثالثة التي حل فيها الدحيل القطري ثانياً، ويعتبر الهلال الفريق السعودي الوحيد الذي تصدر مجموعته.

ولم يسبق للهلال والأهلي أن تقابلا على الصعيد الآسيوي وجهاً لوجه، ولكن يعتبر هذا اللقاء هو اللقاء السابع بينهما على صعيد المواجهات الخارجية، حيث تقابلا مرتين في دوري أبطال العرب لموسم ٢٠٠٤م، وتعادلا ذهاباً بهدف لكل فريق بينما كسب الهلال لقاء الإياب بثلاثة أهداف نظيفة ليتأهل للدور الثالث، كما تقابلا مرتين في دوري أبطال العرب لموسم ٢٠٠٥م وفاز الهلال ذهاباً بثلاثة أهداف لهدف، بينما تعادلا إياباً بهدفين لكل فريق ليكسب الهلال بالمركز الثالث بالبطولة، كما تقابلا

الموسم الماضي في دور الأربعة لكاس زايد للأندية العربية وفاز الهلال ذهاباً بالرياض بهدف نظيف سجله المدافع الإسباني بوتيا بينما كسب الأهلي مواجهة الإياب بهدف نظيف سجله المدافع التشيلي باولو دياز قبل أن يكسب الهلال التأهل بفوزه بركلات الترجيح، وبالتالي فإنه خلال الست المواجهات الخارجية بين الفريقين نلاحظ تفوقاً هلالياً واضحاً بواقع الانتصار في ٣ مواجهات مقابل انتصار وصيد للأهلي في مباراة انتهت لاحقاً بفوز الهلال بركلات الترجيح، بينما حسم التعادل مواجهتين.

الثانية لموسم ٢٠١٠م وانتهى اللقاء بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل فريق في جدة، بينما كسب ذوب أهان اللقاء الثاني في إيران بهدف نظيف.

### النصر والوحدة

يسعى فريق النصر السعودي إلى استغلال عامل الأرض والجمهور، وذلك عندما يستضيف في تمام الساعة التاسعة بتوقيت مكة المكرمة من مساء يوم الإثنين المقبل ضيفه فريق الوحدة الإماراتي وذلك في اللقاء الذي سيقام على أرض ستاد الملك فهد بالعاصمة السعودية الرياض.

وأكمل النصر تجهيزاته للموسم بمعسكر خارجي أقامه في البرتغال، وأعلن مدربه البرتغالي فيتوريا قائمة اللاعبين الأجانب الأربعة المشاركين في هذا الدور وهم الحارس الأسترالي براه جونس، والمدافع البرازيلي مايكون بيريرا، ومواطنه صانع اللعب فيكتور جوليانو، والمهاجم المغربي عبدالرزاق حمدالله.

وتأهل النصر لهذا الدور بعد أن حل ثانياً في المجموعة الأولى خلف ذوب أهان الإيراني، بينما تأهل الوحدة لهذا الدور بعد تصدره للمجموعة الثانية التي حل فيها الاتحاد السعودي ثانياً. هذا ولم يسبق للفريقين أن تقابلا وجهاً لوجه في تاريخ دوري أبطال آسيا.

### الأهلي الهلال

تتجه معظم الأنظار الرياضية إلى ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة وذلك لمتابعة القمة الجماهيرية التي تجمع الأهلي بضيفه وشقيقه الهلال في قمة سعودية بحته ستقام في تمام الساعة السابعة وأربعين دقيقة من مساء يوم الثلاثاء المقبل في آخر لقاءات ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال آسيا.

وأكمل الفريقان تجهيزاتهما للموسم الجديد بمعسكر خارجي أقامه كل فريق في النمسا، وأعلن الكرواتي برانكو إيوانكوفيتش قائمة لاعبيه الأربعة الأجانب

إطلالة  
دوليةاعداد:  
محمد بنيسبعقد رسمي لعامين ونصف العام الاتحاد السعودي يقفل بوابة الفراغ  
الفرنسي هيرفي رونار المدرب الجديد للمنتخب السعودي

وكوت ديفوار .. كما أنه أهل المغرب لمونديال روسيا بعد غياب نحو 20 سنة .. ويتميز الفرنسي بخبرته وقوة تنظيمه الدفاعي لكنه لم يسبق أن خاض أية تجربة على الصعيد آسيوي.. وقد تولى هيرفي تدريب السعودية خلفاً لسابقه الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي الذي انتهى عقده في ناير 2019 وأشارت إحدى الصحف الفرنسية المتخصصة إلى أن راتب رونار يساوي ثلاثة أضعاف الأرجنتيني بيتزي..

تعاهد رسمياً الاتحاد السعودي لكرة القدم مع المدرب الفرنسي هيرفي رونار الذي استقال من منصبه كمدرّب للمنتخب المغربي بعد عدة ضغوطات بعد خروج مهين لأسود الأطلس من منافسات كأس أمم إفريقيا الأخيرة بمصر أمام منتخب بنين المغمور .. العقد لمدة عامين ونصف العام والهدف الاستعداد القوي لمونديال 2022. هيرفي رونار 50 سنة يمتلك عدة إنجازات مع منتخبات إفريقية مثل زامبيا وأنجولا

كريستيانو أغلى لاعب في التاريخ و سابع أشهر شخصيات العالم

صورة رونالدو على صفحته  
الاجتماعية تساوي 875 ألف يورو

ما زال الصراع الجدلي مستمراً بين من الأفضل البرتغالي كريستيانو رونالدو أم الأرجنتيني ليونيل ميسي .. وقد أجرت مؤسسة يو غوف الأمريكية استفتاءها السنوي حول أغنى لاعب ليحتل رونالدو الصف السابع عالمياً والأول بين الرياضيين يسبق ميسي بدرجتين .. كما يعتبر رونالدو أغنى لاعب في العالم، وقد نشرت الصحيفة الإسبانية «أس» نقلاً عن موقع - هوبر - حول أعلى اللاعبين أجراً وقد تبين أن كريستيانو يتقاضى 875 ألف يورو مقابل كل صورة ينشرها على حسابه في الإنستغرام ويحتل الصف الثاني البرازيلي نيمار داسيلفا، حيث يتقاضى 647 ألف يورو عن كل صورة بينما يحل ميسي ثالثاً مقابل 581 ألف يورو على كل صورة. وتصوروا معي كم صورة سينشر ضمن مختلف الوسائط وكم إعلاناً إشهاريًا يقوم به وكم صورة وحديث وو.. وهذا من دون راتب الفريق الأساسي ويصل عنان السماء.

بطولة كأس محمد السادس للأندية الأبطال  
العرب ٢٠٢٠ / ٢٠١٩

سحب قرعة الدور 32 بالرباط  
يفجر بدايات ملغومة

«هذا الحدث المهم يمثل خطة انطلاق جديدة نحو شغف جديد وإبداع متجدد ومنافسة لا تهدأ في نسخة من بطولة الأندية العربية، وهذه المرة تحمل بكثير من التقدير اسم الملك محمد السادس، الذي نحمل له تقديراً واعتزازاً كبيرين في قلوبنا كشباب ورياضيين عرب؛ من هنا نتوقع أن تشهد هذه النسخة حضوراً لافتاً وقوياً يعكس واقع الكرة العربية ومكانتها، وما بلغته من نتائج ونجاحات في المستويات القارية والدولية».. بهذا المدخل للأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم الدكتور رجاء الله السلمي تم التواصل في حفل سحب قرعة الدور 32 من بطولة كأس محمد السادس للأندية العربية الأبطال 2020 / 2019 الذي أقيم بعاصمة المملكة المغربية الرباط يوم السبت الماضي بحضور وزير الشبيبة والرياضة المغربي رشيد الطالب و رئيس الاتحاد المكلف الأستاذ محمد روراوة وممثلي الاتحادات والأندية العربية المشاركة وستجد في الصورة المصاحبة أسماء ومباريات الدور 32 بتوقيت الذهاب والإياب على أن يتم الإعلان عن تواريخ المواجهات لاحقاً.





محمد  
بنيس

## هلال سامي الجابر.. غياب أم تغيب؟

..الكثيرون..حتى من زملائي متابعي الدوري السعودي .. يتساءلون باستغراب شديد عن وجود كفاءة نادرة مثل سامي الجابر بلا تفعيل .. فهو يمتلك كل المقومات ومؤهل ليتقلد الكثير من الأعباء والمهام والمناصب ..

بالتأكيد هناك زملاء أكفاء يمتلكون القدرة والحكمة للإجابة عن غياب الجابر داخل محيط الشأن العام .. لكن ما لم أجد له إجابة هو غيابه عن العمل ضمن محيط الهلال .. كمدرّب .. فهو يستطيع أن ينجح كمدرّب مع الزعيم .. كإداري له تجربة قوية رائعة .. كرئيس حتى .. عندما اضطر للمؤقت تحمل ونجح ضمن أولى الخطوات وبامتياز .. يمتلك كل الخبرة والمؤهلات والشهادات و .. التاريخ معه لأنه أسطوره الراسخة المترسخة .. مزاج قوي ليس صلباً لدرجة الكسر ولا ليناً لدرجة العصر .. قوي الشكيمة يتحمل الضربات بصبر ويلتجئ للقاضية .. بل هو يتحينها بذكاء .. ويفتح لخصومه كل الفضاءات ليجهز عليهم في أقل من طرفة عين .. وهو مدرّب مهاجمين معتمد من أوسير أكبر ناد فرنسي يمتلك أكاديمية تكوين رائدة في أوروبا.. وله كل التقدير في المحافل الدولية .. في الفيفا والاتحاد الآسيوي .. أما عربياً فاسمه وحده يفتح له كل أبواب الإعجاب والتقدير ..

لماذا هو خارج كل تفاعلات وتدابير الهلال .. وأعرف أن الكثير من المغالين سيتحججون ويدعون أن هناك أسراراً وحساسيات وخصوصيات .. هي مع غيرها تشكل هذا الغياب ولكنه في الحقيقة ليس غياباً، بل تهميشاً هلالياً صريحاً .. ولعل الذين يمتلكون الإجابة لا يمتلكون الجرأة .. أو يختلفون الكثير من الهلاميات للتبرير.. ومهما اختلف معي من يختلف دائماً .. ومهما تعرضت للانتقاد القمئ.. سأظل مع كل العقلاء وكل الذين يعرفون كرة القدم أعتبر سامي الجابر رمزاً ونموذجاً يحتدى للكرة السعودية .. أسطورة .. خبرة .. كفاءة .. وأخلاقاً ووفاء..

.. وأعتقد أن لا أحد سيهتم من احتج على تعيين عميد المنتخب السعودي سابقاً سعود كيري مديراً للزعيم وفريقه الاتحاد أحق بالاستفادة من خبراته .. ولعل السؤال البسيط العادي هنا .. لماذا لم يرغب به الاتحاد .. والسؤال بالمقابل .. هل توفت كل خبرات الهلال .. أعرف أنهم سيلتجئون لمبرر الاحتراف وسيلتجئون أيضاً لرمي هذا المحتج بالتعصب والتمييز الانتماثيو و .. وغير ذلك من الشعارات التي يعرف الجميع أنها غير مجدية ..

وهل يمكن أن نقسو على مطالب بمدرّب حراس من أكفاء نجوم الحراسة في الهلال والعالم .. فلماذا تتحمل مالية الهلال تغطية مدرّب للحراس من البرتغال ..

شيء ما يحدث في الهلال .. شيء ما أكثر من غريب في بعض أو جل التدابير .. ورغم أن المتغيرات والدعم الحكومي اللامحدود من جل بناء كرة قدم سعودية جديدة ورياضة قوية منافسة .. ومنح فرص لا تصدق للجيل الجديد وب عقلية جديدة .. فهناك في الهلال تحس بمؤشرات غامضة .. يجذبها الماضي أم هي تتمسك به من دون رغبة جادة في التطور.. والإقلاع.

## الفيفا يعلن تفاصيل موعد مونديال الأندية



أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا أن كأس العالم للأندية المقررة ستقام من 11 إلى 21 ديسمبر المقبل. وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم منح، في شهر يونيو الماضي، قطر شرف استضافة نسختي 2019 و2020 بمشاركة سبعة أندية،

تمهيداً لاستضافتها أول مونديال في الشرق الأوسط عام 2022. وأشار الاتحاد الدولي إلى أن موعد انطلاق وختام البطولة أكده مجلس الفيفا الخميس الماضي وأن البطولة ستتضمن ثماني مباريات، وتحدد القرعة هوية طرفي الدور الثاني ونصف النهائي في مقر فيفا في زيوريخ في 16 سبتمبر. وضمنت ثلاثة أندية مشاركتها حتى الآن هي ليفربول الإنجليزي بطل أوروبا، مونتييري المكسيكي بطل كونكاكاف وهيانغان سبورت من كاليدونيا الجديدة بطل أوقيانيا، إلى أبطال إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية.

محكمة - الطاس - تستمع لأقوال

رئيسي الوداد والترجي

## مؤشرات للحكم بإعادة النهائي في ملعب محايد



استمعت المحكمة الرياضية الدولية - الطاس - بلوزان بسويسرا الإثنين الماضي لرئيس نادي الوداد البيضاوي وستستكمل إنصاتها لرئيس نادي الترجي التونسي هذا الأسبوع للحكم في قضية إشكالية ملعب رادس ضمن نهائي كأس الأندية الإفريقية وهو اللقاء الذي توقف بأمر من الحكم وتسلم الترجي الكأس بعد رفض الوداد الاستمرار في المباراة إلا بعد الرجوع إلى - الفار - الذي كان غير موجود أو معطل .. وتحوم المؤشرات إلى الحكم بإعادة المباراة في ملعب محايد، كما أشار إلى ذلك التقرير الرسمي للكاف لفض هذا النزاع..

## تمديد فترة التسجيل في مسابقتي القرآن والأذان

### الزميل منصور يشكر المعزين



تقدم الزميل منصور علي أحمد عضو الجمعية العمومية لمؤسسة اليمامة الصحفية بالشكر والعرفان لكل من وساه في فقيده أسرته، شقيقه عبدالقادر علي أحمد، أحد منتسبي وزارة الزراعة بالمنطقة الغربية سابقاً.

و«اليمامة» تتقدم بأحر التعازي للزميل منصور في وفاة شقيقه، وتسال الله عز وجل أن يتغمده برحمته، ويلهم ذويه الصبر والسلوان. (إنا لله وإنا إليه راجعون).

المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٤ يوليو ٢٠١٩: أعلنت الهيئة العامة للترفيه لكل الراغبين في التسجيل بمسابقتي تلاوة القرآن الكريم ورفع الأذان، عن تمديد فترة التسجيل فيهما إلى تاريخ ١٨ أغسطس ٢٠١٩، عوضاً عن التاريخ المحدد مسبقاً في ٢٢ يوليو. وتسعى الهيئة من خلال تمديد فترة التسجيل، إلى إتاحة الفرصة أمام الأعداد الكبيرة الراغبة في المشاركة عقب الإقبال الهائل الذي شهدته المسابقة من مختلف دول العالم. مشيرة إلى أنها ستعلن عن التواريخ الجديدة الخاصة بالمراحل الثلاث المقبلة قريباً بإذن الله.



## الرشيد إلى رحمة الله

إذاعياً لامعاً حينما كان يقدم برنامج «استديو رقم واحد»؛ وهو البرنامج الشهير الذي تخصص في تقديم المواهب وكذلك برنامج (ونة قلب) الإذاعي الذي تخصص في الشعر الشعبي وتميز بإلقائه الفريد، كما أن اسم الرشيد ارتبط بالأخبار الرسمية للدولة حينما كان يقدمها منذ أيام «الأبيض والأسود».

رحم الله الرشيد وخالص العزاء لأسرته ومحبيه.

انتقل الى رحمة الله الزميل المذيع محمد الرشيد الحميدان المعروف إعلامياً بـ (محمد الرشيد)، حيث وافته المنية مساء الإثنين الماضي وأقيمت الصلاة عليه في مسجد الراجحي يوم الثلاثاء الماضي.

والمذيع الرشيد وجه تلفزيوني معروف عاصر بدايات التلفزيون السعودي وقدم نشرات الأخبار، ويعد من جيل الرواد، فقد قدم عديداً من البرامج وكان نجماً



## هيئة الصحفيين تطلق منتدى وجائزة الإعلام السعودي

العالمية لمحتوى الإعلام كوسيلة تأثير وقوة ناعمة، وتحديات الصناعة الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي. كما سيتضمن برنامج المنتدى جلسات عمل رئيسية، وحلقات نقاش متخصصة.

### جائزة إعلامية لأربعة فروع

وأوضح أن «جائزة الإعلام السعودي» التي تنطلق هذا العام في نسختها الأولى تأتي تشجيعاً وتقديراً للأعمال الإعلامية المهنية المتميزة في وسائل الإعلام السعودية، لافتاً إلى أن الجائزة تتكون من أربعة فروع: (الصحافة، والإنتاج المرئي، والإنتاج المسوع، وشخصية العام)، ويحصل الفائزون فيها على جوائز مالية وتقديرية. وأشار إلى أن حفل المنتدى والجائزة سيحضره عدد من الخبراء والقادة البارزين والمؤثرين في مجال صناعة الإعلام، وممثلي وسائل الإعلام العربية والدولية، مبيناً أن التسجيل في المنتدى سيكون قريباً متاحاً للجميع من إعلاميين وأكاديميين وممثلي الإعلام في الجهات الحكومية والخاصة.



المبادرات المختلفة»، مؤكداً دعم الوزارة لكل المشاريع التي تخدم صناعة الإعلام والماكينات الإعلامية السعودية.

من جهته، أكد عضو مجلس إدارة هيئة الصحفيين السعوديين والمشرف العام على المنتدى وجائزة الإعلام السعودي، محمد فهد الحارثي، على أن المنتدى، الذي ينعقد على مدى يومين، سيناقش تجارب للإعلام العابر للقارات والاستخدامات

### اليمامة - خاص

أعلنت هيئة الصحفيين السعوديين عن تنظيم منتدى الإعلام السعودي الأول تحت شعار «صناعة الإعلام.. الفرص والتحديات»، وإطلاق «جائزة الإعلام السعودي» بالتزامن مع المنتدى، وذلك نهاية شهر نوفمبر ٢٠١٩. وأوضح رئيس مجلس إدارة هيئة الصحفيين السعوديين، خالد المالك، وفقاً لما بثته وكالة الأنباء السعودية (واس)، أن المنتدى مبادرة من الهيئة، وسيكون تظاهرة سنوية ترسخ اسم الرياض كعاصمة إعلامية للعالم العربي ودولة قيادية في الساحة السياسية والاقتصادية على مستوى العالم.

وبين أن دور الإعلام جوهري ومؤثر، وأن المنتدى سيفتح المجال للنقاش وطرح الآراء حول صناعة الإعلام والحوار مع الآخر والفهم للتجارب العالمية والإقليمية.

وقال: «إن مشروع المنتدى والجائزة وجد دعماً مباشراً من وزير الإعلام السعودي، تركي الشبانه، الذي اجتمع أكثر من مرة مع أعضاء المجلس، وحث الهيئة على تبني

## وريد

### شجرة الشبيلي

فجع الوسط الثقافي والإعلامي بالحادث المؤسف الذي تعرض له الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، وهو قامة إعلامية وثقافية كان لها دورها الكبير في المشهد الإعلامي وخاصة في سنين البدايات الصعبة، فقد أسهم في تأسيس إذاعة وتلفزيون الرياض وقدم العديد من البرامج التلفزيونية المميزة، وشغل منصب وكيل وزارة الإعلام لفترة طويلة؛ وهو بالمناسبة أول سعودي يحصل على درجة الدكتوراه في الإعلام. ولعل الحزن شمل كثيرين ممن يعرفون ولا يعرفون د. الشبيلي، أما أولئك الذين لا يعرفون الشبيلي بصفة شخصية فيمكن أن يكونوا قد قرأوا له وإلا فهم يعرفون العائلة الكريمة التي ينتسب إليها ولا بد أنهم قرأوا سير وإنجازات شخصيات من هذه العائلة خدمت بلادنا كسفراء في عدة عواصم عالمية، وشعروا بالأثر الطيب الذي تركه أولئك في أماكن خدمتهم، وسمعوا بحكايات الكرم والإيثار التي تناقلها الناس جيلاً بعد جيل عن تلك القامات (الشبيلية) السامقة وعن تلك السمعة الطيبة التي تركوها خلفهم في البلدان التي خدموا بلادهم فيها، وعن القصص التي جبروا فيها عثرات الكرام من مواطني هذه البلاد التي تقطعت بهم السبل في بلاد غريبة. ود. الشبيلي غصن أخضر من تلك الشجرة الوارفة الظلال تحول إلى شجرة معطاء نفعت بعلمها أجيالاً من طلبة الإعلام في جامعة الملك سعود الذين تتلمذوا على يديه إبان عمله كعضو هيئة تدريس فيها، وقدم للقارئ العربي والسعودي 20 مؤلفاً هي ذخيرة أيامه وجهده علمه وعمله المميزين.

يحزن الكثيرون لهذا الحادث، وقد قرأوا سمات شخصيته في ملامحه الهادئة التي تفيض حباً وطيبة دون أن يعرفوه أو يلتقوا به.

قبل أشهر قدمت في مجلس الشيخ حمد الجاسر عرضاً عن مجلة الإمامة وسط لفييف من أعلام الرياض ومثقفيه، وحالما انتهيت من محاضرتي تقدم د. عبدالرحمن الشبيلي للمدير العام الأستاذ خالد العريفي ولي مهناً ومتسائلاً عما يمكن أن يقدم لنا ولمجلته الأثيرة (الإمامة) واضعاً خبرته الإعلامية الطويلة أمامنا، ولم يسعنا وقتها إلا أن نبدي امتناننا الكبير لمبادرته النبيلة والكريمة.

د. الشبيلي قصة حب لبلاده ومواطنيه، وسيرة رصينة سامقة كللها بتواضعه الجم وهي صفة من صفات الكبار الذين كلما ازدادوا علماً تواضعوا أكثر.

عبدالله الصيخان



### في منزله بالعاصمة باريس د.عبدالرحمن الشبيلي يتعرض لحادثة أفزعت محبيه

الإمامة - خاص

فُجع الوسط الثقافي والإعلامي والمجتمع السعودي، الأحد الماضي، نبأ تعرض الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، إلى حادث أليم في منزله بالعاصمة الفرنسية باريس، وقد نُقل في حالة حرجة إلى المستشفى التخصصي في الرياض بطائرة الإخلاء الطبي وما زال على حاله حتى كتابة هذا الخبر، شفاه الله وعافاه من كل بأس.

تبوأ الدكتور والرائد الإعلامي وسط مجتمعه وفي مسيرة وطنه الفتى، مكانة راقية كأحد أهم رواد التنوير الذين غرسوا بذور المعرفة الأولى في مجتمعهم البسيط أيام بداياته في التلفزيون السعودي.

وهو أستاذ الإعلام، ومدير عام التلفزيون السعودي سابقاً، والعضو السابق في مجلس الشورى، والحائز على جائزتي الملك سلمان لخدمة التاريخ الشفوي وتوثيقه وبحوث الجزيرة العربية، ووسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى.

من جهته علق وزير الإعلام تركي الشبانة، على الحادث الذي تعرض له الإعلامي عبد الرحمن الشبيلي في شقته بباريس، والذي دخل على إثره المستشفى في حالة حرجة، على حسابه بموقع «تويتر»: «ألمني ما تعرض له الإعلامي الكبير الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، وقد اتصلت بابنته شادن للاطمئنان على صحته».

وأضاف: «أبلغت ابنة الدكتور الشبيلي بحرص مولاي خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- على أبناء الوطن، ومنهم أبنائه المثقفين والإعلاميين، طلبت مني الأخت شادن أن أحث الجميع على الدعاء لأستاذنا بالشفاء وأن يلبسه الله ثوب العافية».

وشكل الراحل، عبدالرحمن الشبيلي نواةً للعديد من المشاريع والمؤسسات الإعلامية والثقافية. فضلاً عن كل تلك المنجزات التي حققها الدكتور والمثقف الفاعل عبدالرحمن الشبيلي عافاه الله، فهو يمتلك روحاً وضاءً نقية، ووجهاً طليقاً محبوباً، بشوشاً خيراً، اتفق على محبته الجميع لصفاته النبيلة قبل منجزاته الوطنية التي تجعله في طليعة الشخصيات التي بذلت سنين حياتها في خدمة هذا الوطن العظيم.

الكلام  
الأخير

## عبدالله فلبلي كان جارنا

د. إبراهيم عباس  
نَسُو (\*)

كان فلبلي HSJ Philby ساكناً في الدار المجاورة لصيقاً لدار جدي لأبي (بكر) في حارة الهنداوية، في مكة المكرمة، ولا تزال قائمة حالياً.

كانت دار جدي غير بعيدة عن منطقة «الشهدا» التي لم تبعد عن منطقة (البيبان).. بابا مكة الرئيسيان وكانا مكونين من عقدين كبيرين، أحدهما يُولج من خلاله إلى مكة من جهة حي الزاهر ثم الهنداوية والتيسير، فحارة جرول المُوصلة إلى حارة الباب باتجاه المسجد الحرام. أما «الباب» الآخر فكان للخروج من مكة صوب جدة.

وكان مسكنُ المستر فلبلي ذاك في دار العم إسماعيل ذهولي الذي كانت له بالبيت جارية حبشية تأتي من جهة الحوش الأعلى لكل من الدارين لتناول الشاي (شاهي العَصْر) عند جدتي (مريم صالح ناغي).

(وُجِدَت تلك الجارية ذات يوم ميتة في حمام في ذلك البيت).

وبعد بيت الدهلوي كان بيت الكشغري على اليمين - وعلى طرف جدارهم كان صنوبر عام كنت أساعد جدي على جلب بعض الماء لبعض الاستعمالات مثل إبريق الوضوء، ولسقيا شجرة «نيم» كان يحرص عليها في جانب من الحوش الأمامي.

وعلى الجانب الآخر من الشارع كان (كراج) شركة عبدالعزيز كعكي لسيارات النقل والأتوبيسات..

أتصور أن سني كان في حدود السابعة؛ وحدث أن كنت أَلعب في الحوش الأسفل لدار جدي، حيث كان عدد من الدجاج، وعنزة وتيس وحملان لهما، إضافة إلى حمار لجدي وحصان لعمي (أمين، الأخ الأكبر والوحيد لوالدي). وكأني سمعتُ ذات ضُحى صوتاً غريباً كان يتعالى من خلف الجدار الواصل، الفاصل بين الدارين؛ وكان فعلاً صوتاً غير اعتيادي علي؛ فقد كان حديثاً بالإنجليزية على مذياع (جهاز راديو)؛ وكان ذلك الراديو مثبتاً على سيارة الجار المستر (الحاج عبدالله) فلبلي. واسمه الحقيقي: HSJ Philby.

عند بلوغي نحو سن الأربعين وبعد اطلاعي على عدد من كتبه، عرفت كامل اسمه: Harry Saint-John PHILBY؛

حيث (هاري) يطابق اسم الولد الثاني لشارلز، ولي عهد بريطانيا؛ وسينت-جان يعني القديس يوحنا. وإضافة إلى كتبه فلقد كان كاتباً مراسلاً لعدد من الصحف والمجلات والدوريات.

يبدو أنّ ما كان ينصت إليه السيد فلبلي كانت نشرة الأخبار على محطة الإذاعة البريطانية BBC.

ودفعني فضول الطفولة لتتبع مصدر ذلك الصوت الغريب بجوارنا في حوش/فناء دار جارنا العم إسماعيل ذهولي، ما دفعني لتسلك جدارنا المشترك؛ وإذا بي أشاهد المستر فلبلي بينما كان يصغي إلى نشرة الأخبار. ولكني سرعان ما نزلت من على الجدار، نتيجة خوف

طفولي من أن أكتشف وأنا مُطلٌ من فوق جدارنا على حوش جارنا.

وأذكر أن السيد فلبلي كان ينصت واقفاً أمام باب سيارته الجيب (لعلها عسكرية ومن ماركة فورد، التي -علمت في سني مشيبي- أنه كان قد حصل هو على امتياز وكالتها في عموم المملكة (ثم آلت إلى بيت التجارة الشهير بجدة: شركة عبدالله علي-رضا).

كان المستر فلبلي ينصت لمذياع السيارة بينما مقدمة السيارة نحو مسكنه، وهو فاتح بابها الأمامي الأيمن تجاه دارنا، ومن خلاله كان يصلني الصوت.

(كان اقتناء المذياع/جهاز الراديو أحد الكماليات البارزة في بيوت مكة في تلك الأيام.. وبما يشبه اقتناء التلفاز الفاخر في أيامنا الحاضرة، وكان يعمل على بطارية ذات عدة «عيون» يتم تعبئتها بسائل كيميائي (موية النار) وشحنها بصفة دورية في مثل طاحونة حسن كرملي بحارة الشبيكة. وكان كثير من الناس بمكة وما حولها يتابعون إذاعة «هنا مكة»، بينما كان جُلّ المثقفين يحرصون أيضاً على الإنصات الى إذاعة «هنا لندن» على «الموجة القصيرة» في تمام الساعة التاسعة و٤٥ دقيقة ليلاً، حين موعد بث نشرة الأخبار باللغة العربية (وكان جلالة الملك فيصل من أولئك المتابعين الحريصين!).

ويبدو أن المستر فلبلي يميل إلى مذياع سيارته فلعله كان أقوم، وبطاريته أدوم!

حين رأيت المستر فلبلي أثناء استماعه إلى إذاعة الـ بي.بي.سي كان لابساً ثوباً ومعطفاً وشماغاً أسوداً وعقالاً. وأتصور أن ذلك كان في فترة ضُحى أو ظهيرة.. وفي يوم جمعة فقد كان جدي يأخذني لقضاء (عطلة نهاية الأسبوع) التي كانت على أيامنا ليوم ونصف اليوم بالنسبة للدوام المدرسي (يوم الجمعة ونصف يوم الخميس، بينما كان الخميس يوم عمل كامل في عموم المجتمع).

ولعل المستر فلبلي كان يتهيأ للخروج إمّا إلى القصر الملكي (كان مستشاراً لجلالة الملك عبدالعزيز، واستمرت مستشاريته في الديوان الملكي حتى أوائل عهد جلالة الملك سعود الذي قام بعزله بُعيد توليه منصبه؛ أو أنه كان متجهاً إلى صلاة الجمعة بالمسجد الحرام (تبنى المستر فلبلي اسم «عبدالله» بعد أن أعلن إسلامه)؛ أو أنه كان سيتجه صوب الثكنة العسكرية (القشلة)، كلمة تركية = الثكنة العسكرية/كشلاك، وكانت قريبة منا؛ وكانت للسيد فلبلي رتبة عسكرية بالجيش البريطاني. وبعد لحظات مشاهدتي جارنا في حوش الدار الملاصقة لدارنا، سرعان ما نزلت من على ذلك الجدار؛ وأسررت ما شاهدت إلى حين لاقبت جدي.. وأخبرته بما رأيت وسمعت، فقال لي إنه جارنا الخواجة فلبلي Philby.

(\*) عميد سابق بجامعة البترول



الجمعية السعودية لمكافحة السرطان  
SAUDI CANCER SOCIETY

# أنا أقدر وأنت تقدر

sms

# 5070

للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة  
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1

## #أنا\_أقدر\_وأنت\_تقدر

حسابات الزكاة		حسابات التبرع	
114608010005125	بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي
700700689	بنك ساميا	7007009697	بنك ساميا
24653949000204	البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي

920009592

الإعلان برعاية

الجماعة

saudi\_cancer  
www.saudicancer.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

وَالصَّلَاةِ



يتقدم

المهندس / محمد بن عبدالرحمن الرسيني  
رئيس مجلس إدارة شركة أدوار للهندسة والإنشاءات

بخالص العزاء وصادق المواساة  
إلى خادم الحرمين الشريفين

**الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود** يحفظه الله

وصاحب السمو الملكي

**الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود** يحفظه الله

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

في وفاة صاحب السمو الملكي

**الأمير / بندر بن عبدالعزيز آل سعود** رحمه الله

والعزاء موصول إلى أبنائه

أمير منطقة الرياض  
قائد قاعدة الملك عبدالله الجوية بالقطاع الغربي سابقاً  
مستشار خادم الحرمين الشريفين  
نائب رئيس الاستخبارات العامة لشؤون الاستخبارات سابقاً  
قائد القوات الجوية الملكية السعودية

وزير الوطني

**فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**منصور بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**خالد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**عبدالعزيز بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**تركي بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**محمد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**فهد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**سلطان بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**عبدالرحمن بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**سعود بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**فواز بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**  
**سلمان بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود**

وإلى

صاحبات السمو الملكي الأميرات بناته وزوجاته وأحفاده والعائلة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل  
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي اللواء طيار ركن الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الفريق ركن طيار الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير  
صاحب السمو الملكي الأمير

الذِينَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ